الإجابات المهمة في المشاكل المدلهمة

لمعالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

قام بإعدادها وجمعها

محمد بن فهد الحصين

- التكفير
- الإرجاء والمرجئة
- الحاكمية والموالاة ومظاهرة الكفار
- الجماعات المعاصرة
- شبهات حول الجهاد
- التحذير من بعض المخالفين
- وسائل الدعوة
- الأحداث الراهنة
- فتاوى منهجية
- التفجير والاغتيالات

الجزء الأول

الإجابات المهمة في المشاكل المدلهمة

لمعالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

قام بإعدادها وجمعها

محمد بن فهد الحصين

التكفير
الإرجاء والمرجئة
الحاكمية والموالاة ومظاهرة الكفار
الجماعات المعاصرة
شبهات حول الجهاد
التحذير من بعض المخالفين
وسائل الدعوة
الأحداث الراهنة
فتاوى منهجية
التفجير والاغتيالات

﴿ الجزء الأول ﴾

ح) محمد بن فهد الحصين، ١٤٢٥هـ

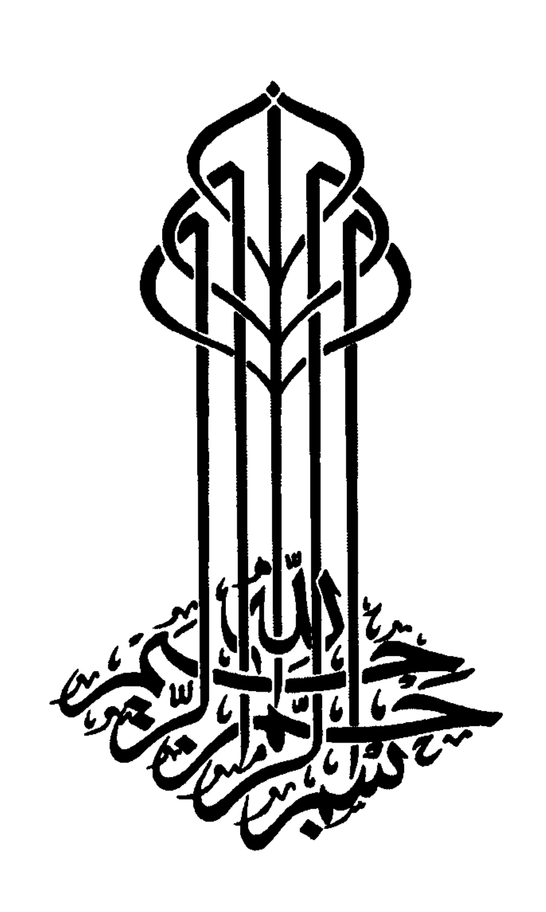
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الفوزان . صالح بن فوزان
الإجابات المهمة في المشاكل المدلهمة / صالح بن فوزان
الفوزان ؛ محمد فهد الحصين - الرياض ، ١٤٢٥ هـ
٢٤٨ ص ؛ ١٧ × ٢٤سم.
ردمك : ٤ - ٦٧٩ - ٤٤ - ٩٩٦٠
١- الإسلام ، مقالات ومحاضرات ٢ - الفتن أ. الحصين، محمد فهد
(محقق) ب. العنوان
ديوي ٢١٠,٨ ١١٨٩ / ١٤٢٥

رقم الإيداع : ١٤٢٥/١١٨٩
ردمك : ٤ - ٦٧٩ - ٤٤ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ

خصم خاص لكميات التوزيع الخيري
بواسطة جوال : ٠٥٠٢٥٢٦١٧٥



مقدمة وإذن الشيخ

الحمدلله ، وبعد :

فقد أذنت للشيخ:محمد بن فهد الحصين بطباعة ماجمعه لي من الإجابات التي أجبت بها خلال الدروس والمحاضرات عن أسئلة الحضور مما يختص بالمشاكل المعاصرة ، والفتن الحاضرة ، رجاء أن ينفع الله بقدر مافيها من الصواب ، ويعفو عما فيها من خطأ أو تقصير .

فهي إسهام قليل بحل المشاكل المعاصرة ودفع الشبهات التي يروجها أصحاب الأفكار المنحرفة وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

كتبه

صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

٧/١/١٤٢٥هـ



مقدمة معد الكتاب

إن الحمدلله ، نحمده ، ونستعينه ، ونعو ذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل ، ومن يضلل فلاهادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ . ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ۝١٠٢﴾[آل عمران:١٠٢] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ۝١﴾ [النساء:١] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠﴾ [الأحزاب:٧٠]ألا وإن أصدق الكلام كلام الله ، وخير الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار. أما بعد:

فهذا كتاب (**الإجابات المهمة في المشاكل المدلهمة**) لشيخنا العلامة صالح بن فوزان الفوزان [1] قمت بجمع مادته ، بعد أن طلب مني الكثير من طلاب العلم ذلك ، تكميلاً لكتابي الأول

---

(١) كانت في المخطوطة التي عرضتها على شيخنا وأخترت عنوانها: الفتاوى المهمة لعامة الأمة ولكن الشيخ - حفظه الله- رأى تغييره إلى العنوان الذي ترونه (الإجابات المهمة في المشاكل المدلهمة).

(الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية) الذي لاقى قبولاً واستحساناً من لدن الكثير من أهل العلم وخاصة الناس وعامتهم ، وكان سبباً بفضل من الله جل وعلا في هداية العض ممن تأثر بمنهج التكفير ، وتقديس دعاة الباطل والفساد في الأرض ، فلله الحمد من قبل ومن بعد ، وهذا الكتاب الذي بين يديك ، قمتُ بجمع مادته من دروس ومحاضرات وبعض كتب شيخنا مع الاستشهاد ببعض كلام أهل العلم والفضل والإحسان من علمائنا في هذه البلاد إذا لزم الأمر ، وهو يتعلق بقضايا مهمة لا غنى لاطلاب العلم وعامة الناس عنها ، لأن فيها بياناً شافياً عن المناهج الدعوية المستوردة التي غشت الناس اليوم والتي كانت سبباً في نشر مذهب الخوراج وتفرق الشباب وعزلهم عن العلماء وتبني أفكار ملوثة محدثة ومن بدعٍ دعوية لا أصل لها في دين الله جل وعلا والتعلق بأشخاص كانوا سبباً فيما نحن فيه اليوم من بلاء عظيم ، حتى وصل بهم الحال إلى تقدسيهم ولاحول ولاقوة إلا بالله تعالى ، لذلك حرصت على إخراج هذا الكتاب بالصورة التي ترونها لتعم الفائد المقصودة والمرجوة ، وعرضتها على شيخنا بعد أن الانتهاء من صفه ، فأذن لي بنشره خطياً بعد أن عدل وقوم وحذف مارآه مناسباً ،

هـذا وأسـأله -سـبحانه وتعال- ى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهـه الكـريم مبتغياً به رضاه والحمدلله أولاً وأخيراً ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه الراجي إلى

عفو ربه

محمـد بن فهد الحصين

١٣/ ٢/ ١٤٢٥هـ



طاعة ولاة الأمروقضية تكفيرهم والخروج عليهم

(١) السؤال: هل يوجد في هذا الزمان من يحمل فكر الخوارج ؟

الجواب: ياسبحان الله ! وهذا الموجود الآن ، أليس هو فعل الخوارج؟ وهوتكفير المسلمين ، وأشد من ذلك قتل المسلمين والاعتداء عليهم بالتفجير، هذا مذهب الخوارج.

وهو يتكون من ثلاثة أشياء:

أولاً: تكفير المسلمين.

ثانياً: الخروج عن طاعة ولي الأمر.

ثالثاً: استباحة دماء المسلمين.

هذا هو مذهب الخوارج ، حتى لو اعتقد بقلبه وما تكلم وما عمل شيئاً صار خارجياً ، في عقيدته ورأيه الذي ما أفصح عنه.[١]

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-عن صفات هؤلاء الخوارج: « فإنهم لم يكون أحد شراً على المسلمين منهم : لااليهود ولا النصارى فإنهم كانوا مجتهدين في قتل كل مسلم لم يوافقهم مستحلين لدماء المسلمين وأموالهم وقتل أولادهم مكفرين لهم ، وكانوا متدينين بذلك لعظم جهلهم وبدعتهم المضلة ».منهاج السنة ٢٤٨/٥ وقال الآجري رحمه الله تعالى:« لم =

(٢) السؤال: هل الخوارج يعتبرون من أهل القبلة ؟ وهل يصلى خلفهم؟وماضابط من يُصلى خلفه من أهل القبلة؟

الجواب: اختلف العلماء في الخوارج هل هم كفار ؟ أم هم ضلال وفساق؟ على قولين : القول بتكفيرهم أقرب ، لأن الأدلة دلت على كفرهم وأما الصلاة خلفهم : فلاتجوز إلا إذا تغلبوا على بلد كما ذكر ذلك الفقهاء ، فالمسلم يصلي خلفهم ولايترك الجماعة. (١)

= يختلف العلماء قديماً وحديثاً أن الخوارج قومُ سوءٍ ، عصاة لله عزوجل ، ولرسول الله ﷺ ، وإن صاموا وصلوا واجتهدوا في العبادة فليس ذلك بنافع لهم ، وإن أظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وليس بنافعٍ لهم لأنهم قومٌ يتأولون القرآن على مايهوون ويُهمون على المسلمين ، وقد حذرنا الله عزوجل منهم ،وحذرنا رسول الله ﷺ ، وحذرنا الخلفاء الراشدون بعده ، وحذرنا الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسانٍ رحمةُ الله عليهم... ». الشريعة للآجري رحمه الله . ١/ ٣٢٥ ط: الوطن.

(١) وممن ذهب إلى تكفير الخوارج كما ذكرهم الحافظ ابن حجر – رحمه الله-: البخاري ، والقاضي أبو بكر ، والسبكي ، والقرطبي ، ونقله أيضاً عن صاحب الشفا- القاضي عياض ، وكذلك صاحب الروضة – النووي- في كتاب الردة. انظر فتح الباري ١٢/ ٣٠٠.

(٣) السؤال: من يكفر الحكام ويطلب من المسلمين الخروج على حكامهم . هل هو من الخوارج؟

الجواب: هذا هو مذهب الخوارج إذا رأى الخروج على ولاة أمور المسلمين ، وأشد من ذلك إذا كفرهم فهذا من مذهب الخوارج.

(٤) السؤال : ما موقفنا من الذين يكفرون حكام المسلمين اليوم جملة و تفصيلا ؟ هل هم من الخوارج ؟ أفيدونا بارك الله فيكم و جزاكم خيرا.

الجواب : الذين يكفرون عموم حكام المسلمين هؤلاء من أشد الخوارج ، لأنهم ما استثنوا أحداً ، وحكموا على جميع حكام المسلمين بأنهم كفرة ، فهذا أشد من مذهب الخوارج ، لأنهم عمموا.

(٥) السؤال:هناك من يدعو الشباب وبخاصة في الإنترنت إلى خلع البيعة لولي أمر هذه البلاد وسبب ذلك : وجود البنوك الربوية وكثرة المنكرات الظاهرة في هذه البلاد، فما هو توجيهكم ؟ حفظكم الله.

الجواب:توجيهنا أن هذا كلام باطل ولايقبل ، لأنه يدعو إلى الضلال ويدعو إلى تفريق الكلمة ، وهذا يجب الإنكار عليه ويجب رفض كلامه وعدم الالتفات إليه ، لأنه يدعو إلى باطل ، ويدعو إلى منكر ، ويدعو إلى شر وفتنة ، ووجود المنكرات في البلد لايقتضي كفر الحكام.

(٦) السؤال : البعض يهونون من شأن الخروج على الحكام مستدلين بما جرى في وقت الحجاج ، والذين خرجوا وعلى رأسهم سعيد بن جبير ـ رحمه الله ـ مع الحجاج حين خرجوا عليه، فبما يجاب عن ذلك ؟ أفتونا مأجورين .

الجواب :هذا كلام لا أصل له ولا خطام ولا زمام ، المسلمون ما زالوا ملازمين للسمع والطاعة وإن حصل في بعض الفترات شيء من النزاعات ،لكن جمهور المسلمين يلتزمون السمع والطاعة وإن حصل من بعضهم نزاعات أو نزغات فإنهم ينكرون عليه ويجاهدونه وسعيد بن جبير - رحمه الله- من أئمة التابعين وقتل ظلماً ، ولو قدر أنه حصل منه خروج فهذا اجتهادٌ منه لايوافق عليه.

(٧) السؤال: هناك بعض القنوات الفضائية وبعض المنتديات في الانترنت تدعو إلى نزع يد الطاعة لولاة أمر هذه البلاد وخلع البيعة عنهم، السؤال مانصيحتكم لمن خدع بهذه التلبيسات أو استمع إليها أو شارك فيها؟

الجواب: نعم هذه البلاد مقصودة ومغزوة لأنها هي البلاد الباقية التي تمثل منهج السلف الصالح وهي البلاد الآمنة من الفتن ومن الثورات ومن الانقلابات ، فهي بلادٌ ولله الحمد يرفرف عليها الأمن والأمان ومنهج السلف الصالح، فهم يريدون أن ينتزعوا هذه الخصائص ويجعلوها بلاد فوضى ويكون فيها قتل وتقتيل كما في البلاد الأخرى ، فعلينا أن نحذر من هؤلاء وأن نُحذر منهم ، ولا نأتي بهذه القنوات لبيوتنا ولأولادنا ليشاهدوا هذه الفتن وهذه الشرور وينشأوا عليها، يجب أن تُحمى البيوت من هذه القنوات الفضائية، وأن يمنع الأولاد من الذهاب للمقاهي التي فيها هذه القنوات أو هذا الانترنت ، على الآباء أن يمنعوا أولادهم من الذهاب إلى هذه المقاهي التي فيها هذه المفاسد، فهم المسؤلون عنهم.[١]

---

(١) قال الإمام الآجري رحمه الله: «من أمر عليك من عربي أو غيره ، أسود أو أبيض أو أعجمي ، فأطعه فيما ليس فيه معصية ، وإن حرمك حقاً ، أو ضربك ظلماً لك ، أو انتهك عرضك ، أو أخذ مّالك ، فلا يحملك ذلك على أن تخرج=

(٨) السؤال: الذي قال للرسول صلى الله عليه وسلم (اعدل) هل هو معدود من الصحابة ؟ أم أنه يعتبر خارجياً ؟ مع أنه لم يخرج على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكفر بالكبيرة.

الجواب: الذي يقول للرسول ﷺ لست بعادل ، هذا مبدأ الخوارج ، خرج على النبي ﷺ في أنه اتهمه بالجور ، وليس من شرط الخوارج حمل السلاح ، بل إذا اعتقد تكفير المسلم بالكبيرة يكون من الخوارج وعلى مذهبهم ، وإذا حرض على ولي أمر المسلمين بالخطب والكتابات ، ولو لم يحمل السلاح ، هذا مذهب الخوارج ، فالخوارج أصناف ، فمنهم من يحمل السلاح وينطق مثل هذا الرجل الذي قال للرسول ﷺ ، ومنهم من

= عليه بسيفك حتى تقاتله ، ولا تخرج مع خارجي يقاتله ، ولاتحرض غيرك على الخروج عليه ، ولكن اصبر عليه.. »

كتاب الآجري ١/ ٣٨١.

قلت: وما أكثر الخوارج اليوم لاكثرهم الله فمنهم من وضع قناة له سماها: الإصلاح وهي قناة شر وفساد ومنبر من منابر الخوارج وأخرى حقوق الإنسان وهي كأختها تحمل نفس الفكر والتوجه وكلاهما لخدمة اليهود والنصارى ولنشر مذهب وعقيدة الخوارج. وسيأتي الكلام حول هذا الأمر إن شاء الله تعالى.

يكتب ، ومنهم يعتقد بقلبه ولا يتكلم ولايفعل شيء ، لكن في عقيدته وفي قلبه عقيدة الخوارج ، ولكن بعضهم أشد من بعض.

(٩) السؤال: هل يجوز إظهار عيب ولي الأمر على المسلمين أمام المجتمع وأمام الناس؟

الجواب: تقدم الكلام فيه تكراراً ومراراً ،أنه لايجوز الكلام في ولاة الأمور ، لأن هذا يحدث شراً وتفككاً في المجتمع ويفرق جماعة المسلمين ويبغض ولاة أمرالمسلمين للرعية ويبغض الرعية للولاة ، ويوقع الشقاق والشر ، وقد يؤول إلى الخروج عن طاعة ولي الأمر ، وسفك للدماء وأمور لاتحمد عقباها.

فإذا كان عندك ملاحظة من الملاحظات فبلغها لولي الأمرسراً إما بالمشافهة إذا تمكنت ، أو بالكتابة ، أو بإخبار من يتصل به بتبليغه إياها نصيحة لولي الأمر وتكون سرية ماتكون علانية ، وهذا جاء في الحديث «**من أراد أن ينصح لذي سلطان**

فلايبده علانية ، وليأخذ بيده فإن سمع منهُ فذاك وإلا أدى الذي عليه» [(١)] **هذا جاء معناه عن رسول الله ﷺ.** [(٢)]

(١٠) السؤال: سماحة الشيخ: أنتم وإخوانكم العلماء في هذه البلاد سلفيون ولله الحمد وطريقتكم في مناصحة الولاة شرعية كما بينها الرسول صلى الله عليه وسلم ولانزكي على الله أحداً ، ويوجد من يعيب عليكم عدم الإنكار العلني لما يحصل من مخالفات ، والبعض الآخر يعتذر لكم ويقول: إن عليكم ضغوطاً من قبل الدولة ، فهل من كلمة توجيهية توضيحية لهؤلاء القوم؟

الجواب: لاشك أن الولاة كغيرهم من البشر ليسوا معصومين من الخطأ ومنا صحتهم واجبة ، ولكن تناولهم في المجالس وعلى المنابر يعتبر من الغيبة المحرمة وهو منكر أشد من

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة برقم (١١٣٠) وصححه الألباني رحمه الله. وأحمد في المسند (١٥٣٣٣) وغيرهما من حديث عياض بن غنم رضي الله عنه.

(٢) وقال ابن النحاس رحمه الله: (ويختار الكلام مع السلطان في الخلوة على الكلام معه على رؤوس الأشهاد ، بل يودُ لوكلمه سراً ونصحه خُفية من غير ثالث لهما) انظر تنبيه الغافلين من أعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أفعال الهالكين) ص:٦٤ وعن أسامة بن زيد أنه قيل له: (ألا تدخل على عثمان لتكلمه؟ فقال : أترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم؟ والله لقد كلمته فيما بيني وبينه مادون أن أفتح أمراً لاأحب أن أكون أول من فتحه) رواه البخاري برقم (٣٢٦٧) ومسلم برقم (٢٩٨٩)

المنكر الذي يحصل من الولاة لأنه غيبة ، ولما يلزم عليه من زرع الفتنة وتفريق الكلمة ، والتأثير على سير الدعوة .

فالواجب إيصال النصيحة لهم بالطرق المأمونة لا بالتشهير والإشاعة ، وأما الوقيعة في علماء هذه البلاد وأنهم لايناصحون أوأنهم مغلوبون على أمرهم ، فهذه اتهامات يقصد بها الفصل بين العلماء والشباب والمجتمع حتى يتسنى للمفسد زرع شروره لأنه إذا أسيء الظن بالعلماء وفقدت الثقة بهم سنحت الفرصة للمغرضين في بث سمومهم وأعتقد أن هذه الفكرة دسيسة دخيلة على هذه البلاد وأهلها من عناصر أجنبية ، فيجب على المسلمين الحذر منها.

(١١) السؤال: يقول البعض: إن العالم الإسلامي من طوله إلى عرضه راياته راياتٌ علمانية ، ماحكم هذه المقولة؟

الجواب: هذه مقولة باطلة ، لأن تعميم الحكم على الناس كلهم بأنهم كفار وعلمانيون ، هذا تكفير بالعموم والعياذ بالله ، وهذا لايجوز ، فالناس فيهم المؤمنون وفيهم الكفار وفيهم المنافقون فلانعمم الحكم عليهم هذا لايجوز أبداً أن يعمم الحكم على الناس فيقال: الناس كلهم مسلمون هذا غير صحيح أو يقال : الناس كلهم كفار هذا غير صحيح أو يقال:

الناس كلهم منافقون هذا كلام باطل بل نقول :الناس منهم المسلمون ومنهم المنافقون ومنهم الكفار.

(١٢) السؤال: يفهم كثير من الشّباب اليومَ معنى قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ﴾ [المائدة: ٥٤]، أنهم الذين يذكرون أخطاء الحكّام على المنابر وأمام الملأ وفي الأشرطة المسجّلة، ويحصرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ذلك أيضًا؛ نرجو توجيه هؤلاء هداهم الله إلى السُّلوك الصّحيح، وتوضيح المعنى الصحيح لهذه الآية، وبيان حكم أولئك الذين يتكلّمون في الحكّام علنًا.

الجواب: يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ﴾ [المائدة: ٥٤.] هذه الآية في كل من قال كلمة الحق، وجاهد في سبيل الله، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر؛ طاعة لله تعالى، ولم يترك النّصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله من أجل الناس أو من خشية الناس، فإنّ هذا هو الملومُ.ولكنّ قضية النّصيحة والدّعوة إلى الله؛ كما قال الله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾

[النحل:١٢٥-] والله -سبحانه وتعالى -قال لموسى وهارون لمّا أرسلهم إلى فرعون:﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾ [طه: ٤٤.]، وقال تعالى في حق نبيّنا محمد ﷺ:﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

فالنّصيحة للحكّام تكون بالطُّرق الكفيلة بوصولها إليهم من غير أن يُصاحبها تشهير أو يصاحبها استنفار لعقول النّاس السّذّج والدَّهماء من الناس، والنّصيحة تكون سرًّا بين النَّاصح وبين وليِّ الأمر: إمّا بالمشافهة، وإمّا بالكتابة له، وإمّا أن يتّصل به ويبيّن له هذه الأمور، ويكون ذلك بالرِّفق، ويكون ذلك بالأدب المطلوب.

أمّا النّصيحة لولاة الأمور على المنابر وفي المحاضرات العامَّة؛ فهذه ليست بالنَّصيحة، هذا تشهير، وهذا زرع للفتنة والعداوة بين الحكّام وشعوبها ، وهذا يترتّب عليه أضرار كبيرة، قد يتسلَّط الولاة على أهل العلم وعلى الدُّعاة بسبب هذه الأفعال؛ فهذه تفرزُ من الشُّرور ومن المحاذير أكثر ممّا يُظَنُّ فيها من الخير ، فلو رأيت على شخص عاديٍّ ملاحظة، أو وقع في مخالفة، ثم قلت على الملأ: فلان عمل كذا وكذا! لاعتُبِرَ هذا من

الفضيحة وليس من النّصيحة، والنبي ﷺ قال: «مَن سترَ مسلمًاستره الله في الدّنيا والآخرة» [1] ، وكان النبي ﷺ إذا أراد أن ينبِّهَ على شيء؛ لا يخصُّ قومًا بأعيانهم، بل يقول: « ما بالُ أقوامٍ يفعلونَ كذا وكذا»[2]لأنّ التّصريح بالأسماء يفسد أكثر ممّا يصلح، بل ربّما لا يكون فيه صلاحٌ، بل فيه مضاعفة سيّئةٍ على الفرد وعلى الجماعة.طريق النّصيحة معروف، وأهل النّصيحة الذين يقومون بها لا بدَّ أن يكونوا على مستوىً من العلم والمعرفة والإدراك والمقارنة بين المضارِّ والمصالح والنظر في العواقب.

ربّما يكون إنكار المنكر منكرًا ، كما قال ذلك شيخ الإسلام رحمه الله وذلك إذا أنكر المنكر بطريقة غير شرعيَّة، فإنّ الإنكار نفسه يكون منكرًا؛ لما يولِّدُ من الفساد ، وكذلك النَّصيحة ربَّما نسمِّيها فضيحة ولا نسمِّيها نصيحة، نسمِّيها

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٩٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٢) ورد ذلك في عدة أحاديث منها في حديث عائشة رضي الله عنها في قصة بريرة قال رسول الله ﷺ : (فما بال رجالٍ يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله) أخرجه البخاري برقم (٢١٦٨) ومسلمٌ برقم (١٥٠٤)

تشهيرًا ، نسمّيها إثارة ، ونسمّيها زيادة شرٍّ وفتنة ، إذا جاءت بغير الطّريق الشرعيِّ المأمور به.[1]

(١٣) السؤال: كيف تكون المناصحة الشرعية لولاة الأمور؟

الجواب: مناصحة ولاة الأمور تكون بأمور منها:

الدعاء لهم بالصلاح والاستقامة ، لأنه من السنة الدعاء لولاة أمور المسلمين ، ولاسيما في أوقات الإجابة وفي الأمكنة التي يُرجى فيها إجابة الدعاء، قال الفضيل بن عياض: **«لو كانت لي دعوة مستجابة لدعوت بها للسلطان»**[2] إذ في صلاح السلطان صلاح للمجتمع ، وفي فساد السلطان فساد للمجتمع.

ومن النصيحة لولاة الأمور: القيام بالأعمال التي يسندونها

---

(١) أخرج ابن سعدٍ في الطبقات (٨/ ١٠٤) والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٢٣١-٢٣٢)، أخبرنا عبدالله بن إدريس عن محمد بن أبي أيوب عن هلال بن أبي حميدٍ قال: سمعت عبدالله بن عكيم يقول: لا أعين على دم خليفةٍ أبداً بعد عثمان)) فقيل له يا أبا معبدٍ أو أعنت على دمه؟ فيقول: (إني أعدُ ذكر مساويه عوناً على دمه). وقال الإمام عبدالعزيز ابن باز رحمه الله: (ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة وذكر ذلك على المنابر لأن ذلك يفضي إلى الانقلابات وعدم السمع والطاعة في المعروف ويفضي إلى الخروج الذي يضر ولاينفع ولكن بالطريقة المتبعة عند السلف النصيحة فيما بينهم وبين السلطان والكتابة إليه أو الاتصال بالعلماء الذين يتصلون به حتى يوجه إلى الخير) انظر :كتاب المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

(٢) مجموع الفتاوى(٢٨/ ٣٩١)، كشاف القناع(٢/ ٣٧) وأخرجه عن الفضيل الإمام البربهاري في شرح السنة (١٠٨).

للموظفين. ومن النصيحة لهم تنبيههم على الأخطاء والمنكرات التي تحصل في المجتمع- وقد لايعلمون عنها- ولكن يكون هذا بطريقة سرية فيما بين الناصح وبينهم ، لا النصيحة التي يجهر بها أمام الناس ، أو على المنابر ، لأن هذه الطريقة تثير الشر وتحدث العداوة بين ولاة الأمور وبين الرعية، ليست النصيحة أن الإنسان يتكلم في أخطاء ولاة الأمور على منبر ، أو على كرسي أمام الناس ، هذا لايخدم المصلحة ، وإنما يزيد الشر شراً.

إنما النصيحة : أن تتصل بولاة الأمور شخصياً ، أو كتابياً ، أو عن طريق بعض الذين يتصلون بهم ، وتبلغهم نصيحتك سراً فيما بينك وبينهم. وليس من النصيحة- أيضاً أننا نكتب انتقادات وندور بها على الناس ليوقعوا عليها ، ونقول هذه نصيحة. لا، هذه فضيحة ، هذه تعتبر من الأمور التي تسبب الشرور وتُفرح الأعداء ويتدخل فيها أصحاب الأهواء.

(١٤) السؤال: هل يسوغ الاعتراض على ولي الأمر في قرارٍ من القرارات إذا كان فيه خطأ أومعصية ؟ وما العمل في هذا عند السلف الصالح، أفتونا مأجورين .

الجواب:الواجب: طاعة ولى الأمر قال الله جل وعلا : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ [النساء:٥٩]

فالواجب والأصل طاعة ولي الأمرولكن إذا أمر بمعصية فإنه لايطاع في هذه المعصية، لقوله ﷺ « **لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق** »[(١)] وقال عليه الصلاة والسلام: «**إنما الطاعة في المعروف** »[(٢)] ولكن ليس معنى ذلك أنك تخرج عن طاعة ولي الأمر أو تشق عصا الطاعة ، ولكن لاتعمل هذه المعصية وتطيعه فيما سواها وتبقى على موالاته وتحت أمرتهِ ولاتخرج عليه ولاتحرض عليه ولاتتكلم فيه في المجالس وعند الناس لأن هذا يحدث شراً وفتنةً ويبغض الناس إلى ولاة أمورهم في وقتٍ الكفار يتألبون علينا ويتربصون بنا الدوائر وربما إذا علموا بهذا أنهم ينفثون سمومهم في هؤلاء المتحمسين من المسلمين ويحرضونهم على ولاة أمورهم فتحصل الفتنة ويفسد الأمر وعند ذلك تطيب للكافرين النتيجة في التسلط على المسلمين فولي الأمر المسلم مهما كان فيه خيرٌكثير وفيه مصالح عظيمة، هو بشر ماهو معصوم قد يخطئ في بعض الأوامر فالطريق أنه يناصح في هذا سراً توصل إليه النصيحة سراً ويبين له طريق

(١) رواه أحمد برقم(٢٠٦٥٣) ، والطبراني في الكبير(١٨/ ٣٨١) واللفظ له عن عمران بن حصين رضي الله عنه.
(٢) رواه البخاري برقم(٧١٤٥،٤٣٤٠)،ومسلم برقم(١٨٤٠) من حديث علي رضي الله عنه.

الصواب ، أما الكلام عنه في المجالس أو أشد من ذلك في الخطب أوفي المحاضرات ، فهذا شأن أهل الشقاق وأهل النفاق وأهل الشر الذين يريدون شق عصا الطاعة.

(١٥) السؤال:مارأي فضيلتكم في بعض الشباب الذين يتكلمون في مجالسهم على ولاة الأمور ويسبونهم ويقولون إنهم لايحكمون شرع الله في هذه البلاد ؟ وجزاكم الله خيرا.

الجواب:هذا كلام معروفٌ أنه باطل، وهؤلاء إما أنهم يقصدون الشر وإما أنهم تأثروا بالدعايات المضللة، من الذين يريدون سلب هذه النعمة التي نعيشها ،نحن ولله الحمد على ثقة من ولاة أمورنا، وعلى ثقة من المنهج الذي نسير عليه ولله الحمد وليس معنى هذا أننا قد كملنا، وأن ليس عندنا نقص ولاتقصير بل عندنا نقص. ولكن يجب أن نقوم بإصلاحه وعلاجه بالطرق الشرعية، وفي عهد النبي ﷺ وجد من يسرق ووجد من يزني، ووجد من يشرب الخمر وكان النبي ﷺ يقيم عليهم الحدود، والشرع يحكم في هذه البلاد ولله الحمد ، فنحن ولله الحمد نقيم الحدود على من تبين وثبت عليه مايوجب الحد

نقيم القصاص بالقتلى، الخير موجود ولله الحمد ، هذا ولله الحمد خير ولو كان هناك نقص، والنقص من طبيعة البشر

فنرجو الله سبحانه وتعالى أن يصلح أحوالنا ويعيننا على أنفسنا وأن يسدد خطانا وأن يكمل نقصنا بعفوه أما أن نتخذ من العثرات والزلات سبيلاً لتنقص ولاة الأمور أو الكلام فيهم أو تبغيضهم إلى الرعية، فهذه ليست طريقة السلف أهل السنة والجماعة.

(١٦) السؤال: ماحكم فتح الثغرات على ولاة الأمر، وفتح لِجان ومشاريع لم يأذن بها ولاة الأمر؟

الجواب: لايجوز لأحد من الرعية أن ينشئ لِجاناً أو مشاريع تتولى شيئاً من أمور الأمة إلا بإذن ولي الأمر، لأن هذا يُعتبر خروجاً عن طاعته، وافتئاتاً عليه، واعتداءً على صلاحيته، ويترتب على ذلك الفوضى وضياع المسئولية.[١]

---

(١) وهذه الطريقة البدعية قام بها البعض قبل عدة سنوات فأخزاهم الله وصدر بحقهم فتوى من هيئة كبار العلماء تدين ماقاموا به، واليوم تشكل لجان ويوضع لها موقع عبر شبكة الانترنت وليس لها هم إلا متابعة الأحداث التي تمر بالأمة عن طريق القنوات الفضائية وشبكة الانترنت والمجلات الدورية والصحف وغير ذلك ومن ثم القيام بإصدار الفتاوى والبيانات في أي نازلة من النوازل دون أخذ الإذن من ولي الأمر ودون الرجوع إلى كبار العلماء الموكول إليهم أمر الإفتاء. مع توقيع أعداد كبيرة من الدعاة وطلاب العلم عليها..!!

(١٧) السؤال:هل من الحكمة رفع المظالم والشكاوي لعامة الناس؟ وما الطريق الصحيح في ذلك؟

الجواب:رفع المظالم والشكاوي يجب أن يكون إلى ولي الأمر أو نائبه ، ورفع ذلك إلى غيره من عامة الناس مخالف لمنهج الإسلام في الحكم والسياسة ، ويلزم عليه منازعة ولي الأمر في صلاحياته ، فلايجوز لأحد أن ينصب نفسه مرجعاً للناس دون ولي الأمر ، لأن هذا من مبادئ الخروج على ولاة الأمر : ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ [النساء:١١٥]، فلافوضى في الإسلام وإنما الفوضى في نظام الكفرة والمنافقين ، ونظام الإسلام منضبط والحمدلله.

(١٨) السؤال:ماهي نصيحتكم لمن يقول أن هذه الدولة تحارب الدين وتضيق على الدعاة؟

الجواب: الدولة السعودية منذ نشأت وهي تناصر الدين وأهله ، وماقامت إلا على هذا الأساس ، وماتبذله الآن من مناصرة المسلمين في كل مكان بالمساعدات المالية ، وبناء المراكز الإسلامية والمساجد ، وإرسال الدعاة ، وطبع الكتب وعلى

رأسها القرآن الكريم ، وفتح المعاهد العلمية ، والكليات الشرعية ، وتحكيمها للشريعة الإسلامية ، وجعل جهة مستقلة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل بلد ، كل ذلك دليل واضح على مناصرتها للإسلام وأهله ، وشجى في حلوق أهل النفاق وأهل الشر والشقاق ، والله ناصرٌ دينه ولوكره المشركون والمغرضون. ولانقول: أن هذه الدولة كاملة من كل وجه ، وليس لها أخطاء ، فالأخطاء حاصلة من كل أحد ونسأل الله أن يعينها على إصلاح الأخطاء.

ولو نظر هذا القائل في نفسه لوجد عنده من الأخطاء مايقصر لسانه عن الكلام في غيره ، ويخجل من النظر إلى الناس.[١]

---

(١) قلت: ومن حق ولاة الأمر أن يمنعوا كل من يدعو إلى باطل وإلى فرقة ودعوة للخروج على ولاة الأمر باسم النصيحة والإصلاح تارة وباسم حرية الكلمة تارة أخرى ، لأن في ذلك مصالح عظيمة لاتخفى على أصحاب العقول الرشيدة ، **ولذلك يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله:** ((ولايجوز لولاة الأمور ولاغيرهم أن يحولوا بين الناس وبين هذه المنابر ، إلا من عُلم أنه يدعو إلى باطل ، أوأنه ليس أهلاً للدعوة ، فإنه يمنع أينما كان)) (٥/ ٨١)من مجموع الفتاوى.

ويقول العلامة محمد بن عثيمين رحمه الله: ((فإذا كان الذي يأكل الثوم والبصل يمنع من دخول المسجد فيكف بمن يفسد على الناس أديانهم ، أفلايكون=

=أحق بالمنع ؟ ، بلى والله ولكن كثيرامن الناس غافلون)). انظر شرح الأربعين النووية ص:٣٨.

وقال ايضاً الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : إذا رأوا ـ أي ولاة الأمر ـ مثلاً : إسكات واحد منا قال لا تتكلم فهذا عذر عند الله لا أتكلم كما أمرني ؛ لأن بيان الحق فرض كفاية لا يقتصر على زيد و عمر ولو علقنا الحق بأشخاص مات الحق بموته الحق لا يعلق بأشخاص افرض أنهم منعوني أنا قالوا: لا تتكلم لا تخطب لا تشرح لا تدرس سمعاً و طاعة. اذهب أصلي إن أذنوا لي أكون إماماً صرت إماماً و إن قالوا : لا تؤم الناس ما أممت الناس صرت مأموماً لأن الحق يقوم بالغير، و لا يعني أنهم إذا منعوني قد منعوا الناس كلهم و لنا في ذلك أسوة فإن عمار بن ياسر رضي الله عنه كان يحدث عن الرسول عليه الصلاة و السلام أنه يأمر الجنب أن يتيمم و كان عمر بن الخطاب لا يرى ذلك فدعاه ذات يوم فقال: ما هذا الحديث الذي تحدث الناس به يعني يتيمم الجنب إذا عدم الماء ؟ فقال : أما تذكر حين بعثني النبي عليه الصلاة و السلام و إياك في حاجة فأجنبت و تمرغت بالصعيد و أتيت النبي صلى الله عليه و آله وسلم و أخبرته وقال: يكفيك أن تقول بيديك هكذا و ذكر له التيمم . و لكن يا أمير المؤمنين إني بما جعل الله لك علي من الطاعة إن شئت أن لا أحدث به فعلت . الله أكبر صحابي جليل يمسك عن الحديث عن رسول الله عليه الصلاة و السلام بأمر الخليفة الذي له الطاعة فقال له: لا أنا لا أمنعك لكن أوليك ما توليت . يعني أن العهدة عليك فإذا رأى ولي الأمر أن يمنع أشرطة ابن عثيمين أو أشرطة ابن باز أو أشرطة فلان نمتنع . و أما أن نتخذ من مثل هذه الإجراءات سبيلاً إلى إثارة الناس و لا سيما الشباب و إلى تنفير القلوب عن ولاة الأمور فهذا و الله يا إخواني عين المعصية و هذا أحد الأسس التي تحصل بها الفتنة بين الناس و بلادنا كما تعلمون ما هي بلاد صغيرة=

=بقعة صغيرة فيها ملايين الملايين بلاد شاسعة متفرقة قبائل مختلفة لولا أن الله عز و جل منّ علينا بجمع الكلمة على يد عبدالعزيز بن سعود كنا متفرقين متناحرين.
في هذا البلد يحدثني كبارنا أنهم كانوا في رمضان لا يخرجون للتراويح إلا و كل واحد حامل سلاحه من الخوف وسط البلد الآن الحمد لله أمن ما ظنكم لو تغير شيء لا قدر الله ! هل سيبقى هذا الأمن ؟ الآن يخرج و سيارته مملوءة بالخيرات و إذا أذن المغرب نزل و صلى و السيارة عند مرمى الحجر أو أقرب ما يخشى إلا الله
لماذا لا نقدر هذا الأمن ؟ لماذا لا نعلم أن القلوب إذا تنافرت تناثر الأمن و تمرد الناس ؟ حتى لو منعوا أشرطة فلان و فلان ؛ ما يهم نقول نسأل الله لهم الهداية و هل نحن أعلم و أدين و أفقه من الإمام أحمد ؟كان الإمام أحمد يضرب و يجر بالبغلة و يضرب بالسياط حتى يغمى عليه و مع ذلك يقول : لو أعلم أن لي دعوة مستجابة لصرفتها للسلطان و كان يدعو المأمون بأمير المؤمنين و المأمون يدعو لبدعة عظيمة للقول بخلق القرآن حتى جعلوه يدرس في المدارس ـ القول بخلق القرآن ـ و نحن هل رأينا من ولاة أمورنا مثل ذلك ؟هل علمتم أنهم دعوا إلى بدعة و قالوا من ضادنا فيها فسوف نقتله أو نحبسه أو نضربه ؟ أنا لا أعرف .
إن الإخوة الذين يثورون في مثل هذه الأمور لا يخدمون إلا العلمانيين ، العلمانيون الآن هل تظنون أنهم يحبون أن تبقى الدولة ؟ لا ؛ لأنهم لايريدون الإسلام يريدون دولة إلحادية يستوي فيها اليهودي و النصراني و الوثني و المسلم و كل أحد . هم يفرحون أن الدولة تتسلط عليكم بمثل هذه النعرات حتى تقضي عليكم ثم يقضون على الدولة لأن الناس العامة إذا نفرت قلوبهم كرهوا الولاة وثاروا عليهم و أسقطوهم بالقوة فهم يتولون الحكم بعدهم ـ لا قدر الله ـ و انظروا إلى الثورات الآن في مصر و العراق و الشام ماذا حدث للناس هل انتقلوا من سيء إلى أحسن ؟ أم من سيء إلى أسوأ فهؤلاء الشباب الذين يثورون في =

(١٩)السؤال: هل مناصحة الإمام بالتي هي أحسن عن طريق البرقية من النصيحة لهم أم هي من مقدمات الخروج عليهم؟

الجواب: هذا شيء طيب إيصال النصيحة لهم عن طريق البرقية ،أو أن توصي أحداً ممن يتصلون به هذا طيب. إنما الممنوع الكلام في ولاة الأمور في المجالس وعلى المنابر ومن الأشرطة هذا هو الممنوع وهذا مذهب الخوارج، أما أن تكتب له برقية أو رسالة وتسلمها له بيده أو تعطيها واحداً موثوقاً يسلمها له بيده، هذا طيب.

(٢٠) السؤال: هل هذا القول صحيح إن الإمام من يجتمع عليه جميع المسلمين في أنحاء المعمورة من الشرق إلى الغرب؟

الجواب: هذا كلام الخوارج، الإمام من بايعه أهل الحل والعقد من المسلمين، ويلزم الباقون طاعته. وليس بلازم أنه يبايعه كلهم من المشرق والمغرب، رجالاً ونساء، هذا ليس منهج الإسلام في عقد الإمامة. [١]

=مثل هذه الأمور يخدمون العلمانية خدمة مجانية غيرمباشرة . أ.هـ(المرجع :من شريط طاعة ولاة الأمور/ تسجيلات منهاج السنة).

(١) وهذا يدندن حوله كثير ممن تأثر بمنهج الخوارج والدعوات الضالة المسعورة من خلال الكثير من الأشرطة التي توزع سراً في الإستراحات والمزارع=

(٢١) السؤال: هل الخروج على الإئمة يكون بالسيف فقط؟ أم يدخل في ذلك الطعن فيهم وتحريض الناس على منابذتهم والتظاهر ضدهم؟

الجواب: ذكرنا هذا ، قلنا الخروج على الأئمة يكون بالسيف وهذا أشد الخروج ويكون بالكلام ، بسبهم وشتمهم والكلام فيهم في المجالس وعلى المنابر، هذا يهيج الناس ويحثهم على الخروج على ولي الأمر وينقص قدر الولاة عندهم، فالكلام فيه خروج.

(٢٢) السؤال: ما الحكم فيمن عصى أمر الإمام أو سبه؟

الجواب: من عصى أمر الإمام فقد عصى الرسول عليه الصلاة والسلام، إذا كان لم يأمر بمعصية فعصاه فقد عصى الرسول ﷺ وكذلك إذا سبه هذا مذهب الخوارج هم الذين يسبون الأئمة ويتكلمون فيهم ،ويهيجون الناس عليهم، هذا مذهب الخوارج، ماقام من قام على عثمان رضي الله عنه من صغار السن ومن الأوباش، إلا بسبب ابن سبأ الخبيث، أصبح يتكلم في المجالس ويحرض الناس حتى تكالب ناس من السفهاء

=والأماكن المشبوهة.وعبر شبكات الأنترنت التي أصبحت مرتعاً خصباً لتفريخ أهل الضلال.

يتكلم في المجالس ويحرض الناس حتى تكالب ناس من السفهاء والأوباش وانتهى الأمر بأن قتلوه رضي الله عنه وماذا ترتب على قتله من الفتن التي وقعت في المسلمين ؟ شيء يشيب له الرؤوس بسبب قتل الخليفة والخروج عليه.

(٢٣) السؤال: من أنكر المنكرات الشائعة في المجتمع على أصحابها أو على المسؤولين في الوزارة المعنية فهل عمله يعتبر صواباً أو خطأ؟

الجواب: إنكار المنكر نصيحة وموعظة وماهو تشهير وتعيير إنما هو نصيحة وموعظة وتخويف بالله - عزوجل -وبكلام طيب، تقبله القلوب والنفوس، ولايكون بكلام قاسٍ أو بتشهير أو بتعيير أو ما أشبه ذلك، ولاتقل: الوزارة الفلانية فيها كذا والمحل الفلاني فيه كذا بل تذهب إليهم وتعظ من عنده مخالفة، وإن كانت عندهم مخالفة شائعة فإذا اجتمعوا في المسجد تعظهم وتذكرهم بهذا الأمر وتخوفهم بالله عزوجل.



تنقص العلماء وتكفيرهم وأثر ذلك على الأمة

(٢٤) السؤال : أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة ،يقول السائل :يوجد بعض الشباب يتهمون الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ ابن عثيمين بأنهم من مرجئة العصر وأنهم من أضل الأمة ،فما نصيحتكم لهؤلاء ؟

الجواب : على كل حال هذا ليس بغريب فالذي لا يوافقهم على هواهم يحكمون عليه بالإرجاء أو بغيره من المذاهب ،حكموا على ابن باز وعلى ابن عثيمين بالإرجاء لأنهما لم يخرجا على ولي الأمر ،ولم يكفرا المسلمين وهم يريدون منهما ذلك ،لكن لما عجزوا عن حصول موافقتهما لهم حكموا عليهما بالإرجاء ،هذا كلام بالهوى ـ والعياذ بالله ـ واتهامهم لهذين الإمامين بما ليس فيهما ، ما عرفنا عنهما إلا الخير والاستقامة والاعتدال ،والحث على لزوم الكتاب والسنة ومنهج السلف هذا الذي تعلمناه منهما وعرفناه منهما - رحمهما الله - ، لكن لما لم يوافقا هؤلاء على نزاعاتهم ونزغاتهم رموهما بالإرجاء، لأن الذي لا يكفر المسلمين مرجئ عندهم .

(٢٥) السؤال: الذين يتكلمون في علمائنا ويقولون إنهم فقهاء حيض ونفاس ويقولون لاتفرقوا بين شباب الأمة ، بل نريد وحدة الصف ، هل هذا من الكفر بما أنزله الله على رسوله؟

الجواب : لا ، هذا ليس من الكفر ، ولكن هذا من الغيبة والوقيعة في أعراض العلماء وهذا حرامٌ بلاشك ، غيبة شديدة التحريم وعليهم أن يتوبوا إلى الله عزوجل ثم إن الكلام في العلماء ماذا يجدي ؟ مايجدي إلا شراً يبغضهم إلى الناس ويقلل الثقة بهم ، وأين يذهب الناس إذا لم يرجعوا إلى العلماء؟ أين يذهبون؟ هذا خطرٌ عظيم.

أولاً: أنه غيبة والغيبة كبيرة من كبائر الذنوب.

ثانياً: أنه يلزم عليه تقليل الثقة في العلماء وإسقاط منزلتهم عند الناس وهذا أمرٌ لايجوز ، وهذا معناه: أن الناس يرجعون إلى غير العلماء فيحصل الشر ويحصل الفساد وهذا مايريده دعاة الشر.[1]

---

(١) وهذا شعار الحزبيين والحركيين وهو الطعن واللمز في علمائنا ، سيراً على طريقة من سبقهم من أهل البدعة والشقاق وقد قال أحدهم في شريطٍ له: (أتريد من العالم أن يبقى محصوراً فقط في أحكام الذبائح والصيد ، والنسك ، والحيض والنفاس ، والوضوء ، والغسل ، والمسح على الخفين). =

أما أننا نفرق بين الشباب: فنحن نعوذ بالله من التفريق بين المسلمين ، نحب للشباب أن يجتمعوا ، وأن يتآخوا في الدين ، وأن يكونوا أمة واحدة وندعوهم إلى هذا ونحن نسعى في جمعهم ولكن جمعهم على الحق لا جمعهم على مايقولون: نتعاون جميعاً فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه .هذا باطل ، بل نجتمع على الحق ونترك ما اختلفنا فيه مما يخالف الحق.

(٢٦) السؤال : إننا نسكن في بلاد الكفر ويكثر فيها الخبث ونسمع من يطعنُ الطعن الصريح في علماء هذه البلاد حيث نسمع من يقول : عن هيئة كبار العلماء - أنها هيئة كبار

= وقال في الشريط نفسه : (ماهي قيمة العالم إذا لم يبين للناس قضاياهم السياسية ، التي هي من أهم القضايا التي يحتاجون إليها).

قلت: وهذا من الاستخفاف بعلم العلماء وبما يحملونه من علم ورثوه من النبي ﷺ وهو قول المعتزلة قديماً وحديثاً، يقول الشاطبي -رحمه الله- : (روي عن إسماعيل بن علية ، قال: حدثني اليسع ، قال: تكلم واصل بن عطاء يوماً – يعني المعتزلي ، فقال : عمرو بن عبيد : ألا تسمعون؟ ماكلام الحسن وابن سيرين – عندنا تسمعون – إلا خرقة حيض ملقاة. وروي أن زعيماً من زعماء أهل البدعة كان يريد تفضيل الكلام – يعني: ما يسمى بعلم الكلام- على الفقه، فكان يقول: إن علم الشافعي وأبي حنيفة جملته لا يخرج عن سراويل امرأة -يعني: أحكام الحيض والنفاس-.هذا كلام هؤلاء الزائغين، قاتلهم الله) أ- هـ. الإعتصام للشاطبي ٢/ ٧٤١-٧٤٢.

العملاء - ويتهم علماء هذه البلاد بأنهم أهل مناصب ومداهنة بل وصل بهم الحال إلى تكفيرهم. وأنهم موالون للطغاة، كيف نواجه هذا الفكر؟ وكيف نرد عليهم؟

الجواب: هذا ما يضر علماء هذه البلاد، هذا الكلام يضر الذين قالوه، ويرجع عليهم إثمه ووزره، فلاتحسدهم على ماوقعوا فيه من الاثم والشر ولاتحزنوا عليهم، قالوا في الرسول ﷺ أكثر من هذا، قالوا: ساحر، قالوا: مجنون، قالوا: معلم، قالوا: كذاب أشر، هذا ماهو غريب أبداً ولايضر علماء هذه البلاد ولله الحمد وإنما هذا الكلام يرجع إلى قائله بالإثم والضرر فلايحزنك قولهم أبداً. (١)

---

(١) **يقول الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله:** (أسأل الله أن يعين العلماء على ماينالهم من ألسنة السفهاء، لأن العلماء ينالهم أشياء كثيرة :

أولاً: أننا نسمع ماينسب إلى بعض أهل العلم المرموقين، ثم إذا تحققنا وجدنا أن الأمر على خلاف ذلك، كثيراً مايقال: قال فلان كذا. فإذا بحثنا وجدنا الأمر خلاف ذلك، وهذه جناية كبيرة، وإذا كان الرسول ﷺ يقول«إن كذباً علي ليس ككذب على أحدٍ». أوماهذا معناه.

فالكذب على العلماء فيما يتعلق بشرع الله ليس ككذب على واحد من الناس، لأنه يتضمن حكماً شرعياً ينسب إلى هذا العالم الموثوق به، ولهذا كلما كانت ثقة الناس بالعالم أكثر صار الكذب عليه في هذه الأمور أكثر، وأخطر أيضاً لأن كل واحد من العامة لو تقول له: قال فلان، مايستجيب لك، لكن لو =

(٢٧) السؤال:هل من الاجتماع الاستخفاف بـ((هيئة كبار العلماء)) ورميهم بالمداهنة والعمالة؟

الجواب: يجب احترام علماء المسلمين، لأنهم ورثة الأنبياء. والاستخفاف بهم يُعتبر استخفافاً بمقامهم، ووراثتهم للنبي ﷺ واستخفافاً بالعلم الذي يحملونه . ومن استخف بالعلماء استخف بغيرهم من المسلمين من باب أولى، فالعلماء يجب

= تقول له : قال فلان ممن يثقون به لاستجابوا لك ، فتجد بعض الناس له رأي أو فكر يرى أنه الحق ، ويحاول أن يكون الناس عليه ولا يجد طريقاً إلى ذلك إلا أن يكذب على أحد العلماء الموثوق بهم ، فيقول: هذا قول فلان ، وهذه مسألة خطيرة جداً ، وليست جرحاً للعالم شخصياً ، بل هي تتعلق بحكم من أحكام الله عزوجل.

ثانياً: تضخيم الأخطاء كما قلت ، هذا أيضاً خطأ ، خطأ وعدوان فالعالم بشر يخطئ ويصيب ، ولكن إذا أخطأ العالم فالواجب علينا أن نتصل به ونقول له: هل قلت كذا؟ فإذا قال نعم ، وكنا نرى أنه خطأ قلنا له هل لديك دليل؟ فإذا دخلنا معه في المناقشة تبين الحق ، وكل عالم منصف يخشى الله عزوجل لابد أن يرجع إلى الحق ، ولابد أن يعلن رجوعه أيضاً ، وأما تضخيم الخطأ ثم يذكر أبشع حالاته فهذا لاشك أنه عدوان على أخيك المسلم ، وعدوان حتى على الشارع ، إن استطعت أن أقول هذا ، لأن الناس إذا كانوا يثقون بشخص ثم زعزعت ثقتهم به فإلى من يتجهون؟ أيبقى الناس مذبذبين ليس لهم قائد يقودهم بشريعة الله ؟ أم يتجهون إلى جاهل يضلهم عن سبيل الله بغير قصد ؟ أم يتجهون إلى عالم سوء يصدهم عن سبيل الله بقصد؟ انظر كتاب الصحوة الإسلامية ص:٢٣٠-٢٣١ .

احترامهم لعلمهم ولمكانتهم في الأمة ، وإذا لم يوثق بالعلماء فبمن يوثق؟ وإذا ضاعت الثقة بالعلماء فإلى من يرجع المسلمون لحل مشاكلهم ولبيان الأحكام الشرعية؟ وحينئذ تضيع الأمة، وتشيع الفوضى. والعالم إذا اجتهد وأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد، والخطأ مغفور.

وما من أحد استخف بالعلماء إلا وقد عرض نفسه للعقوبة، والتاريخ خير شاهد على ذلك قديماً وحديثاً، ولاسيما إذا كان هؤلاء العلماء ممن وُكل إليهم النظر في قضايا المسلمين، كالقضاة وهيئة كبار العلماء.

(٢٨)السؤال : إننا في هذه البلاد -ولله الحمد- نعيش في هذه الدعوة السلفية المباركة ، ولم يكن عندنا انقسامات ، وجماعات إلى وقت قريب ، والبلاد من شرقها إلى غربها ، ومن جنوبها إلى شمالها لا يختلفون على علمائهم ولا أمرائهم ، ويحبون هذه الدعوة المباركة ، فما سر هذا الاختلاف الذي نراه اليوم بين شبابنا حتى سمعنا من بعض شبابنا بل من بعض دعاتنا من يطعن في دعوتنا وفي علمائنا ، ويهيج على ولاة الأمر فما رأي فضيلتكم ؟ .

الجواب : هذا له أسبابه:

السبب الأول : التعالم والاستغناء عن العلماء لأن كثيراً من هؤلاء الشباب اكتفوا بمطالعة الكتب من غير معرفة لمضموناتها ،فاكتفوا بالمطالعة ،واكتفوا بالجلوس بعضهم مع بعض وتعلم بعضهم من بعض فقط ،وتركوا العلماء وزهدوا فيهم ،وجهلوهم فحرموا من العلم ،أنت إذا احتقرت العالم فإنك تحرم من علمه فكيف بمن يحتقر العلماء كلهم ؟ هذا يحرم من العلم نهائياً ،هذه ناحية

السبب الثاني : بحكم تقارب البلدان ،ووسائل الإعلام التي يبث فيها كل شر ، وكل فتنة ، وكل دعاية أثرت في عقول كثير من الشباب.

السبب الثالث : دعاة السوء الذين يتخللون في مجتمعنا ويأتون من هنا وهناك ،يحملون أفكاراً هدامة ،وينشرونها بين شبابنا ،هذه الأسباب الثلاثة في نظري هي التي سببت انعزال هؤلاء وادعاءهم أنهم على علم وأن غيرهم جهال ولا يعرفون شيئا .

(٢٩) السؤال: نرجو من فضيلتكم أن تبينوا لنا موقفنا من فرقة الشباب وطلبة العلم ، حول مواضيع تصد هم عن طلب العلم ، وتجعلهم ينالون من بعض العلماء ويتعصبون لآخرين

لأن هذه مسألة هامة ، وقد تفشت وانتشرت بين طلبة العلم ؛ فما توجيهكم في ذلك ؟

الجواب : يوم أن كان أهل هذه البلاد مرتبطين بعلمائهم ؛ شـــباباً وشيباً ،كانت الحالة حسنة ومستقيمة ، وكانت لا تأتي إليهم أفكار من الخارج وكان هذا هو السبب في الوحدة والتآلف ، وكانوا يثقون بعلمائهم وقادتهم وعقلائهم وكانوا جماعة واحدة ، وعلى حالة طيبة ، **حتى جاءت الأفكار من الخارج عن سبيل الأشخاص القادمين أو عن سبيل بعض الكتب أو بعض المجلات أو بعض الإذاعات وتلقاها الشباب** حينئذ حصلت الفرقة ؛ لأن هؤلاء الشباب الذين شذوا عن المنهج السلفي في الدعوة ، إنما تأثروا بهذه الأفكار الوافدة من الخارج. أما الدعاة والشباب الذين بقوا على صلة بعلمائهم ، ولم يتأثروا بهذه الأفكار الواردة؛ فهؤلاء ــ والحمد لله ــ على استقامة كسلفهم الصالح فالسبب في هذه الفرقة يرجع إلى الأفكار والمناهج الدعوية ، من أناس مشبوهين ، أو أناس مضللين يريدون زوال هذه النعمة التي نعيشها في هذه البلاد من: أمن ، واستقرار ، وتحكيم للشريعة ، وخيرات كثيرة في هذه البلاد ، لا توجد في البلاد الأخرى ، ويريدون أن يفرقوا بيننا ،

وأن ينتزعوا شبابنا ، وأن ينزعوا الثقة من علمائنا ، وحينئذٍ يحصل ، والعياذ بالله مالا تحمد عقباه ، فعلينا ، علماء ودعاة وشباباً وعامة بأن لانتقبل الأفكار الوافدة ، ولا المبادئ المشبوهة حتى وإن تلبست بلباس الحق والخير – لباس السنة، فنحن لسنا على شك من وضعنا ولله الحمد نحن على منهج سليم ، وعلى عقيدة سليمة ، وعندنا كل خير ولله الحمد ؛ فلماذا نتلقى الأفكار الواردة من الخارج ، ونروجها بيننا وبين شبابنا ؟ فلا زوال لهذه الفرقة إلا بترك هذه الأفكار الوافدة ، والإقبال على تنمية ما عندنا من الخير والعمل به والدعوة إليه ، نعم ، عندنا نقص ، وبإمكاننا أن نصلح أخطاءنا ، من غير أن نستورد الأفكار المخالفة للكتاب والسنة وفهم السلف من الخارج ، أو من ناسٍ مشبوهين ، أو مضللين . الوقت الآن وقت فتن ، فكلما تأخر الزمان تشتد الفتن. عليكم أن تدركوا هذا ، ولا تصغوا للشبهات ، ولا لأقوال المشبوهين والمضللين ، الذين يريدون سلب هذه النعمة التي نعيشها ، ونكون مثل البلاد الأخرى : في سلب ، ونهب ، وقتل ، وضياع حقوق ، وفساد عقائد ، وعداوات، وحزبيات. وأقول لايقع في أعراض العلماء المستقيمين على الحق إلا أحد ثلاثة: إما منافق معلوم النفاق ،

وإما فاسق يبغض العلماء لأنهم يمنعونه من الفسق ، وإما حزبي ضال يبغض العلماء لأنهم لايوافقونه على حزبيته وأفكاره المنحرفة.

(٣٠) السؤال: قبل فترة وزع شريط ، والشريط يتكلم فيه أحد قيادي إحدى الجماعات في الأردن عن هيئة كبار العلماء عندنا في البلاد السعودية ، والشريط فيه الذم فيما يشبه المدح يتكلم ويمدح أهل العلم عندنا ، ويقول: أما مايوجد عندهم من أخطاء في بعض الفتاوى ، فإنما صدرت بسبب ضغوطات من ولاة الأمر في تلك البلاد ، والشريط وزع فلعلكم تلقون الضوء حول هذا.

الجواب: الحمدلله أنه اعترف بالحق وبين فضل هؤلاء العلماء ، أما قوله: أنهم يفتون بسبب ضغوطات فهو قول باطل وعلماء هذه البلاد ولله الحمد - هم من أبعد الناس عن المجاملات ، فهم يفتون بما يظهر لهم أنه هو الحق . وهذه فتاواهم موجودة - ولله الحمد- ومدونة وأشرطتهم موجودة ، فليأتنا هذا المتكلم بفتوى واحدة تعمدوا فيها الخطأ بموجب ضغط وأنهم أجبروا على هذا الشيء . أما الكلام والدعاوى واتهام الناس فهذا لايعجز عنه أحد كلٌ يقولُ لكن الشأن في الحقائق.

(٣١) السؤال: كثير من الشباب زهدوا في متابعة الدروس العلميَّة المسجَّلة ولزوم دروس أهل العلم الموثوقين، واعتبروها غير مهمة ، أو قليلة النَّفع، واتَّجهوا إلى المحاضرات العصريَّة التي تتحدَّث عن السياسة وأوضاع العالم؛ لاعتقادهم أنَّها أهمُّ؛ لأنَّها تعتني بالواقع؛ فما نصيحتكم لهؤلاء الشباب؟

الجواب: الحمد لله هذا كما سبق ذكره ؛ الاشتغال بالمحاضرات العامَّة والصَّحافة وبما يدور في العالم دون علم بالعقيدة ودون علم بأمور الشَّرع تضليل وضياع، ويصبح صاحبها مشوَّش الفكر؛ لأنه استبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير.

والله سبحانه وتعالى أمرنا بتعلُّم العلم النافع أولاً؛ قال تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ ﴾ [محمد:١٩] ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزمر:٩] ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ ﴾[فاطر:٢٨] ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ [طه:١١٤] ، إلى غير ذلك من الآيات التي تحثُّ على طلب العلم المنزَّل في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لأنَّ هذا هو العلم النافع المفيد في الدُّنيا والآخرة، وهذا هو النُّورُ الذي يبصِرُ الإنسان به الطَّريق إلى الجنة وإلى السَّعادة والطَّريق إلى العيشة الطَّيِّبة النزيهة في الدُّنيا. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا

ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾ ﴾ [النساء:١٧٤-١٧٥] ونحن نقرأ سورة الفاتحة، وفيها الدُّعاء العظيم: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾ [الفاتحة:٦،٧] والذين أنعم الله عليهم هُم الذين جمعوا بين العلم النَّافع والعمل الصالح ﴿ مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ﴾ [النساء:٦٩] و ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٧.] : هُم الذين أخذوا العِلم وتركوا العمل. ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾ [الفاتحة:٧] : هم الذين أخذوا العمل وتركوا العلم.فالصنف الأوّل مغضوب عليه؛ لأنه عصى الله على بصيرة، والصِّنف الثاني ضالٌّ؛ لأنه عمل بدون علم، لا ينجو إلا الذين أنعم الله عليهم، وهم أهل العلم النَّافع والعمل الصَّالح؛ فيجب أن يكون هذا لنا على بالٍ.وأما الاشتغال بوقائع العصر كما يقولون، أو فقه الواقع؛ فهذا إنما يكون بعد الفقه الشرعيّ؛ إذ الإنسان بالفقه الشرعيّ ينظر إلى واقع الناس وما يدور في العالم وما يأتي من أفكار ومن آراء، ويعرضها على العلم الشرعيّ الصَّحيح؛ ليميز خيرها من شرِّها، وبدون العلم الشرعيّ؛ فإنه لا يُميِّزُ بين الحقّ والباطل

والهُدى والضَّلال؛ فالذي يشتغل بادئ ذي بدء بالأمور الثقافية والأمور الصَّحافيّة والأمور السياسيّة، وليس عنده بصيرة من دينه؛ فإنّه يَضِلُّ بهذه الأمور؛ لأنَّ أكثر ما يدور فيها ضلالة ودعوة للباطل وزُخرُفٌ من القول وغرور، نسأل الله العافية والسَّلامة.

(٣٢) السؤال: لقد كثر المنتسبون إلى الدَّعوة هذه الأيام، مما يتطلّب معرفة أهل العلم المعتبرين، الذين يقومون بتوجيه الأمَّة وشبابها إلى منهج الحقِّ والصَّواب؛ فمن هم العلماء الذين تنصح الشّباب بالاستفادة منهم ومتابعة دروسهم وأشرطتهم المسجَّلة وأخذ العلم عنهم والرُّجوع إليهم في المهمَّات والنَّوازل وأوقات الفتن؟

الجواب: الدَّعوة إلى الله أمر لابدّ منه، والدِّين إنَّما قام على الدّعوة والجهاد بعد العلم النَّافع؛ ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣ ﴾ [العصر: ٣] فالإيمان يعني العلم بالله سبحانه وتعالى وبأسمائه وصفاته وعبادته، والعمل الصَّالح يكون فرعًا عن العلم النَّافع؛ لأنَّ العمل لا بدَّ أن يؤسَّس على علم. والدَّعوة إلى الله والأمر بالمعروف والتَّناصح بين المسلمين؛ هذا أمر مطلوب، ولكن ما كلُّ أحد

يُحسنُ أن يقوم بهذه الوظائف، هذه الأمور لا يقوم بها إلا أهل العلم وأهل الرَّأي النَّاضج؛ لأنها أمور ثقيلة مهمَّةٌ، لا يقوم بها إلا من هو مؤهَّلٌ للقيام بها، ومن المصيبة اليوم أنَّ باب الدّعوة صار بابًا واسعًا، كلٌّ يدخل منه، ويتسمَّى بالدَّعوة، وقد يكون جاهلاً لا يُحسِنُ الدَّعوة، فيفسد أكثر ممَّا يصلح، وقد يكون متحمّسًا يأخذ الأمور بالعجلة والطَّيش، فيتولَّدُ عن فعله من الشُّرور أكثر ممَّا عالج وما قصد إصلاحه، بل ربّما يكون ممّن ينتسبون للدّعوة، ولهم أغراض وأهواء يدعون إليها ويريدون تحقيقها على حساب الدّعوة وتشويش أفكار الشباب باسم الدعوة والغيرة على الدّين، وربّما يقصد خلاف ذلك؛ كالانحراف بالشّباب وتنفيرهم عن مجتمعهم وعن ولاة أمورهم وعن علمائهم، فيأتيهم بطريق النّصيحة وبطريق الدّعوة في الظّاهر؛ كحال المنافقين في هذه الأمة، الذين يريدون للناس الشَّرَّ في صورة الخير.

أضرب لذلك مثلاً بأصحاب مسجد الضّرار؛ بنوا مسجدًا، في الصُّورة والظَّاهر أنه عمل صالح، وطلبوا من النبي ﷺ أن يصلِّيَ فيه من أجل أن يرغِّبَ الناس به ويقرَّهُ، ولكنَّ الله علم من نيَّات أصحابه أنهم يريدون بذلك الإضرار بالمسلمين، والإضرار بمسجد قُباء، أول مسجد أُسِّسَ على التَّقوى،

ويُريدون أن يفرّقوا جماعة المسلمين، فبيَّن الله لرسوله مكيدة هؤلاء، وأنزل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾[التوبة:١٠٧-١٠٨] يتبيَّن لنا من هذه القصة العظيمة أن ما كلُّ من تظاهر بالخير والعمل الصالح يكون صادقًا فيما يفعل، فربما يقصد من وراء ذلك أمورًا بعكس ما يُظهِرُ.

فالذين ينتسبون إلى الدَّعوة اليوم فيهم مضلّلون يريدون الانحراف بالشَّباب وصرف الناس عن الدِّين الحقِّ وتفريق جماعة المسلمين والإيقاع في الفتنة، والله سبحانه وتعالى حذَّرنا من هؤلاء: ﴿لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [التوبة:٤٧] فليس العبرة بالانتساب أو فيما يظهر، بل العبرة بالحقائق وبعواقب الأمور.

والأشخاص الذين ينتسبون إلى الدَّعوة يجب أن يُنظر فيهم: أين دَرَسوا؟ ومِن أين أخذوا العلم؟ وأين نشؤوا؟ وما هي عقيدتهم؟ وتُنظرُ أعمالُهم وآثارهُم في الناس، وماذا أنتجوا

من الخير؟ وماذا ترتَّب على أعمالهم من الإصلاح؟ يجب أن تُدرس أحوالهم قبل أن يُغترَّ بأقوالهم ومظاهرهم، هذا أمر لا بدَّ منه، خصوصًا في هذا الزَّمان، الذي كثر فيه دعاة الفتنة، وقد وصف النبي ﷺ دعاة الفتنة بأنهم قومٌ من جلدتنا، ويتكلَّمون بألسنتنا من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ، والنبي ﷺ لما سُئِلَ عن الفتن؛ قال: **«دُعاةٌ على أبواب جهنَّمَ، من أطاعَهُم؛ قذفوه فيها»** (١) ، سمَّاهم دُعاةً!فعلينا أن ننتبه لهذا، ولا نحشُدَ في الدَّعوة كلَّ من هبَّ ودبَّ، وكل من قال: أنا أدعو إلى الله، وهذه جماعة تدعو إلى الله! لا بدَّ من النَّظر في واقع الأمر.

ولا بدَّ من النَّظر في واقع الأفراد والجماعات؛ فإنَّ الله سبحانه وتعالى قيَّد الدَّعوة إلى الله بالدَّعوة إلى سبيل الله؛ قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [يوسف:١٠٨] دلَّ على أنَّ هناك أناسًا يدعون لغير الله، والله تعالى أخبر أنَّ الكفَّار يدعون إلى النار، فقال: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ

---

(١) رواه البخاري (٣٦٠٦) ومسلم (١٨٤٧) من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما.

بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة:٢٢١] ؛ فالدُّعاة يجب أن يُنظَرَ في أمرهم. قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهَّاب رحمه الله عن هذه الآية: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ﴾ فيه الإخلاص في الدعوة؛ فإنَّ كثيرًا من الناس إنَّما يدعو إلى نفسه، ولا يدعو إلى الله عز وجل.



الحاكمية والموالاة ومظاهرة الكفار

(٣٣) السائل : قسم العلماء -رحمهم الله - الكفر العملي إلى قسمين أكبر وأصغر ، سؤالي هل الحكم بغير ما أنزل الله من الأصغر أم من الأكبر ؟ وما الدليل على ذلك من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ؟

الجواب: هذه مسألة واضحة ومبينة في كلام أهل العلم والأئمة ، إن من حكم بغير ما أنزل الله يعتقد جواز ذلك أو أنه أحسن من حكم الله أو أنه مساو لحكم الله أو أنه مخير إن شاء حكم بحكم الله وإن شاء حكم بغيره هذا كافر بالإجماع.

أما إذا كان يعتقد أن الواجب الحكم بشرع الله عز وجل وأنه هو الحق وأن حكم غيره باطل ولكن حكم بذلك لأجل رشوة أو لأجل هوى في نفسه في مسألة من المسائل خالف حكم الله متعمداً في مسألة من المسائل لغرض من أغراضه إما لهوى في نفسه أو لأجل أخذ رشوة أو مداهنة لأحد فهذه كبيرة من كبائر الذنوب ولكن لا يخرج إلى الكفر ، لأنه يعتقد تحريم ذلك

وأنه مخطئ وأنه مخالف فيكون كبيرة من كبائر الذنوب ، هذا هوالتفصيل في هذه المسألة .[١]

(٣٤) السؤال:متى يحكم على الحاكم بكفره ومتى يخرج عليه؟

الجواب:يحكم عليه بالكفر إذا فعل ردة ، بأن فعل ناقضاً من نواقض الإسلام، كالشرك بالله، إذا دعا غير الله، إذا ذبح لغير الله، إذا حكم بغير ما أنزل الله، يرى أنه أحسن من حكم

---

(١) هذا هو معتقد أهل السنة والجماعة في هذا الباب وهو ماقرره الكثير من أهل السنة بخلاف أهل البدعة وهم الخوارج ، ولذلك يستدل الكثير ممن نهج منهج الخوارج في تكفير ولاة الأمر والخروج عليهم بآيات الحكم بغير ما أنزل الله في تكفير حكام المسلمين ولذلك يقول الشاطبي -رحمه الله- : ومما يوضح ذلك ماخرجه ابن وهب عن بكير: أنه سأل نافعاً: كيف رأي ابن عمر في الحرورية؟ قال: يراهم شرار خلق الله ، إنهم انطلقوا إلى آيات أنزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين.

فسَرَ سعيد بن جبير من ذلك ، فقال: مما يتبع الحرورية من المتشابه قوله تعالى : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ ويقرنون معها : ﴿ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ ﴾فإذا رأوا الإمام يحكم بغير الحق ، قال: قد كفر ومن كفر عدل عن ربه [ومن عدل بربه] فقد أشرك ، فهذه الأمة مشركون ، فيخرجون ، فيقتلون ما رأيت ، لأنهم يتأولون هذه الآية. فهذا معنى الرأي الذي نبه عليه ابن عباس وهو الناشئ عن الجهل بالمعنى الذي نزل القرآن فيه. الاعتصام للشاطبي ٢/ ٦٩٢

الله أو أنـه مسـاوٍ لحكـم الله عـز وجل أو أنه مخير بين أن يحكم بالقـانون أو بالشـريعة ، فهذا أصبح كافراً ، والنبي ﷺ يقول لما سـألوه عـن الذيـن يأتون في آخر الزمان ويسيئون في أعمالهم ، وفي تصرفاتهم، ويظلمون الناس، قالوا أفلا ننابذهم يا رسـول الله؟ قال: « **لا ما أقاموا فيكم الصلاة**»[1] لأن في الخروج عليهم أشـد مما هم واقعون فيه من الخطأ والخلل و يحصل مضرة أكبر مـن الصـبر عـلى أذاهم- ، الصبر على أذاهم مضرة بلا شك ، ولكن ما يترتب على الخروج عليهم أشد من نقض عصا الطاعة وتفـريق كـلمة المسلمين وتسلط الكفار على المسلمين هذا أشد مـن الصبر على ظلم الوالي الظالم أو الفاسق الذي لم يصل إلى حد الكفر.

(٣٥) السـؤال: هـل ثمـة محظـور مـن تقسـيم التوحـيد إلى أربعة أقسام بحيث يكون القسم الرابع : توحيد الحاكمية؟

الجـواب: هـذا الـذي نحذركـم منه ، شيء ماقاله السلف ، لاتقولـوا بـه أبداً ، الحاكمية يا أخي داخلة في توحيد الألوهية ، ومـن العـلماء مـن يقـول أنهـا داخـلـة في توحيد الربوبية ، فهي

(١) رواه مسـلم بـرقم(١٨٥٥) مـن حديـث عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه.

داخلة في الأقسام الثلاثة ، ولم يفردها أحد من العلماء ، إنما أفردها حزبيون يريدون نصرة مذهبهم وحزبهم ، فنحن لانعبأ بهم نقول ماقاله علماؤنا وسلفنا الصالح ولانزيد شيئاً من عندنا.

(٣٦) السؤال: دكتورٌ يدرسنا في الجامعة مادة العقيدة ، يقول: إن السلف قد قسموا التوحيد إلى قسمين وأدخلوا توحيد الأسماء والصفات في توحيد الربوبية ، فلما احتيج إلى بيان الأسماء والصفات أفرد كنوع ثالث .

الجواب: هذا صحيح ، إن الأسماء والصفات من توحيد الربوبية وإنما أفردت لما حصل فيها الكلام والجدال ، أفردوها وصارت نوعاً ثالثاً ، ولذلك من العلماء من يقول التوحيد نوعان ، توحيد في الطلب والقصد وهذا توحيد الألوهية وتوحيد في المعرفة والإثبات وهذا توحيد الربوبية والأسماء والصفات.

(٣٧) تكملة السؤال: والنتيجة التي رتب عليها الدكتور هذا الكلام ، قال إنه لاحرج على من يأتي الآن ليفرد توحيد الحاكمية ، نوعاً رابعاً لشدة الحاجة إليه؟

الجواب: توحيد الحاكمية لايفرد ، ما أفرده السلف و لا أفرده العلماء ، لأنه داخل في توحيد الألوهية ، وبعضهم يقول داخل في توحيد الربوبية والصحيح أنه داخل في الاثنين في توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية ، أما أنه يجعل قسماً مستقلاً ، هذا ابتداع ، ماقال به علماء هذه الأمة ، وإنما قال به الحركيون الذين ليسوا بحجة. لأنهم يهتمون به فقط ولايهتمون بتوحيد العبادة.

(٣٨) السؤال :إنه بسبب الأحداث الأخيرة أصبح بعض المسلمين يوالي الكفار وذلك لفتوى سمعها من بعض طلبة العلم فما حكم ذلك ؟

الجواب :ما أظن أن هناك مسلماً يوالي الكفار لكن أنتم تفسرون الموالاة بغير معناها فإن كان يواليهم فهو جاهل أو ليس مسلماً أو من المنافقين أما المسلم فإنه لا يوالي الكفار ولكن هناك أفعال تحسبونها أنتم موالاة وليست موالاة مثل البيع والشراء مع الكفار ومثل الإهداء إلى الكفار ، وقبول الهدية من الكفار هذه جائزة وليست من الموالاة بل هذه من المعاملات الدنيوية وتبادل المصالح مثل استئجار الكافر لعمل ، هذه من تبادل المصالح الرسول ﷺ استأجر عبدالله بن أريقط

الليثي ليدله على طريق الهجرة وهو كافر لأجل يستعين بخبرته في الطريق فيجوز ذلك .

ويجوز للمسلم أن يؤجر نفسه للقيام بعمل للكافر إذا احتاج لأن هذا من باب تبادل المنافع ليس من باب تبادل المحبة والمودة حتى الوالد الكافر يجب على ولده أن يبر به وهذا ليس من باب المحبة .

قال تعالى :﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[المجادلة:٢٢].

ولكن يبر به ويحسن إليه ،هذا من الإحسان الدنيوي وهناك أشياء من التعاملات مع الكفار وكذلك الهدنة والعهد والأمان مع الكفار كل هذا يجري وليس هو من الموالاة .

هناك أشياء يظنها بعض الجهال أنها موالاة وهي ليست موالاة ، وهناك المداراة إذا كان على المسلمين خطر وداروْا الكفار في دفع الخطر فهذا ليس من الموالاة وليس هو من المداهنة هذه مداراة وهناك فرق بين المداراة وبين المداهنة ، المداهنة لا تجوز لكن المداراة إذا كان على المسلمين خطر يحصل

بمداراة الكفار يدفع هذا الخطر وهذا ليس من الموالاة الأمور تحتاج إلى فــقه وإلى معرفة أما أن كل تعامل مع الكفار يفسر أنه موالاة هذا من الجهل والغلط أو من التلبيس على الناس .

الحاصل أنه لا يدخل في هذه الأمور إلا الفقهاء وأهل العلم ولا يدخـل فـيها طلـبة العلم وأنصاف المتعلمين ويخوضون فيها ويحللـون ويحـرمون ويتهمون الناس ويقولون: هذه موالاة وهم لا يعرفون الحكم الشرعي هذا خطر على القائل لأنه يقول على الله بغير علم .

(٣٩) السؤال:هل وجود البنوك الربوية ووضعها في البلاد دليلٌ على استحلال الربا واستباحته؟

الجـواب:أكـل الـربا لا يـدل عـلى استباحة الربا، أكل الربا كـبيرة مـن كـبائر الذنـوب، والـتعامل بالـربا كـبيرة وموبقة من الموبقـات، لكـن لا يـدل على كفر المرابي، إلا إذا استحله، فإذا استحله ولولم يأخذه، إذا قال: الربا حلال فهو كافر ولو لم يأخذ الـربا، فـإذا جمـع بين الجريمتين وقال: الربا حلال وأخذه فهتان جريمتان والعياذ بالله أكله كبيرة وفسق واستحلاله كفر.

(٤٠) السؤال: كثر في هذه الفترة السب والطعن في العلماء الكبار والحكم عليهم بالفسق والكفر خاصة بعد صدور الفتاوى في التفجيرات وأن عند علمائنا ضعف في الولاء والبراء ! فأرجوا أن توجهوا لنا نصيحة في الكلام في هذا الموضوع ، وما حكم الرد على القائل بهذا ؟

الجواب: الواجب على الجاهل أن لا يتكلم وأن يسكت ويخاف الله عزوجل ولا يتكلم بغير علم قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:٣٣] فلا يجوز للجاهل أن يتكلم في مسائل العلم ولا سيما المسائل الكبار مثل التكفير والجهاد والولاء والبراء .

وأما النميمة والغيبة والوقيعة في أعراض ولاة الأمر والوقيعة في أعراض العلماء فهذه أشد انواع الغيبة وهذا أمر لا يجوز وأما مسألة الأحداث التي حدثت والتي تحدث، وأمثالها فهي من شؤون أهل الحل والعقد هم الذين يتباحثون فيها ويتشاورون فيها ومن شأن العلماء أن يبينوا حكمها الشرعي وأما عامة الناس والعوام وأما الطلبة المبتدؤن فليس هذا من شؤونهم قال الله عزوجل : ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ

يَسْتَنْبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء:٨٣] فالواجب إمساك اللسان في القول في مثل هذه المسائل لا سيما في التكفير والولاء والبراء ، والإنسان في الغالب جاهل بتطبيقه قد يطبقه خطأ ويحكم على الناس بالضلال والكفر ويرجع حكمه عليه ، لأن الإنسان إذا قال لأخيه : يا كافر يا فاسق وهو ليس كذلك رجع ذلك عليه والعياذ بالله ، الأمر خطير جداً وعلى الذي يخاف الله عز وجل أن يمسك لسانه إلا إن كان ممن وكل إليه الأمر وهو من ولاة الأمر أو العلماء فهذا لا بد أن يبحث في هذا الأمر ويتحرى الحل ، أما إذا كان من عامة الناس ومن صغار طلبة العلم فليس له الحق أن يصدر الأحكام على الناس ويقع في أعراض الناس وهو جاهل ويغتاب ويتكلم في التكفير والتفسيق وغير ذلك هذا يضر المتكلم به .

على المسلم أن يمسك لسانه وأن لا يتكلف مالا يعنيه وعليه بالدعاء للمسلمين بالنصر والدعاء على الكفار بالعقوبة هذا واجب عليك أما أن تتناول الأحكام الشرعية وتخطئ وتتكلم في أعراض ولاة الأمر والعلماء وتحكم عليهم بالكفر أو بالضلال فهذا خطر عظيم عليك أنت يا أيها المتكلم وأما هم لا يضرهم كلامك فيهم ، والله أعلم.

(٤١) السؤال: معاملة الكفار بالإحسان هل هو من المودة والمظاهرة ؟ وكيف تكون؟

الجواب: إذا أحسنوا إلينا ، نحسن إليهم ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝﴾ [الممتحنة:٨] هذا إحسان منهم ، إذا أحسنوا إلينا نحسن إليهم في أمور الدنيا ، إذا أعطاك هدية تعطيه هدية ، والنبي ﷺ قبل هدية الكفار ،لأن قبول الهدية من التعامل الدنيوي ولابأس بها.

(٤٢) السؤال: هناك من يقول : إن موالاة الكفار ومظاهرتهم تكون على ثلاثة أوجه:

الأول: أن تكون تولياً تاماً مطلقاً عاماً فهذا كفرٌ مخرجٌ من الملة.

الثاني: أن تكون لأجل تحصيل مصلحة خاصة وليس هناك ما يلجئ إليها من خوفٍ ونحوه وهذا حرامٌ ليس بكفر.

ثالثاً: أن تكون بسبب خوفٍ من الكفار والحكم في ذلك الجواز بشرط أن يكون التولي في الظاهر دون الباطن .

السؤال: هل هذا التقسيم صحيح؟

الجواب: التولي على قسمين :

الأول: توليهم من أجل دينهم ، وهذا كفر مخرج من الملة.

الثاني: توليهم من أجل طمع الدنيا مع بغض دينهم وهذا محرم وليس بكفر.

(٤٣) السؤال: ما الدليل على من أعان الكفار على المسلمين مع بغض الكفار وبغض دينهم أنه لايكفر؟

الجواب: الدليل عموم النهي عن تولي الكفار ، ونحن قلنا هذا حرام لكن إذا كان يبغض دينهم ويبغضهم ولكنه أعانهم وهو غير مكره فهذا لايحكم عليه بالكفر لأنه يبغض دينهم ويبغضهم ولكن فعله وتعاونه معهم محرمٌ وهذا يخشى عليه من الكفر.

(٤٤)السؤال: من عاون المشركين على المسلمين بالسلاح أو غيره مكرهاً أو خائفاً على عرضه فهل يعتبر ارتكب ناقضاً من نواقض الإسلام؟

الجواب: هذا كما ذكرنا إذا كان مكرهاً من المستضعفين ﴿لَايَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾﴾[النساء:٩٨] أن الله قد عذره إذا كان لايستطيع حيلة ولايهتدي السبيل ، وبقي مع الكفار اضطراراً فهذا قد عذره الله ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء:٩٨] بشرط أن يكون مبغضاً للكفار ومبغضاً لدينهم.

(٤٥) السؤال: هل إبرام الاتفاقيات في إنشاء المشاريع العسكرية في بلاد المسلمين يعتبر من المظاهرة لهم والمناصرة لهم؟

الجواب: هذا ليس من المظاهرة لأنه لمصلحة المسلمين ، نحن بحاجة إلى أن نتعلم الأمور الحربية وأساليب الحرب وهم يتقنونها أكثر منا ، فلا مانع أن نستفيد من خبراتهم ، وليس هذا من الموالاة هذا من تبادل المصالح التي يحتاجها المسلمون.



الجهاد في معتقد أهل السنة والجماعة

(٤٦)السؤال: أيهما أعظم جهاد العلم ؟ أم جهاد السيف؟

الجواب: جهاد العلم أولاً ، فلابد أن يتعلم الإنسان مايستقيم به دينه :﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾ ﴾ [محمد:١٩]بدأ بالعلم قبل القول وقبل العمل ، العلم أولاً ، قال تعالى: ﴿وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان:٢٥] ثم يكون الجهاد بالسيف حتى يكون جهاده على علم وعلى بصيرة ولا يكون على جهل ، على خطأ.

(٤٧) السؤال: أيهما أعظم عند الله قدراً : الذين يجاهدون المنافقين أم الذين يجاهدون الكفار؟

الجواب: الجميع، كلهم لهم أجرٌ عند الله سبحانه وتعالى الذين يجاهدون المنافقين والذين يجاهدون الكفار، المنافقون يجاهدون باللسان والقلم وكشف شبهاتهم، وهذا بابٌ عظيم لأنه دفاع عن الإسلام، دفاع عن الدين وهؤلاء يبدأهم قبل الكفار حتى يسلم المسلمون من شرهم ، وكذلك جهاد الكفار، ولكن جهاد الكفار والله أعلم أعظم لأن جهاد الكفار يحصل

فيه مصالح عظيمة والمجاهد يتعرض لخطر يتعرض لجراح وقتل خلاف الذي يجاهد المنافقين، هذا لايتعرض لخطر و لايتعرض لجراح مثل المجاهد في قتال الكفار. لكن من يجاهد المنافقين فهو على أجر عظيم ،لاشك.(١)

(٤٨) السؤال: هل يصلح للقائم على النشاط المدرسي أن يربي طلابه تربية جهادية، وذلك بأن يسمي مجموعاتهم بأسماء الغزوات ويعرض عليهم أخبار المجاهدين في الشيشان وغيرها ويعرض عليهم أفلام الفيديو التي تعرض صور بعض

---

(١) وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى٢٨/ ٢٣٢:اذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغى هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب فإن هؤلاء اذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين الا تبعا وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء وقد قال النبى ﷺ((إن الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم وانما ينظر الى قلوبكم وأعمالكم)) رواه مسلم.

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله في الزاد(٣/ ٥) عن هذا الجهاد: ((فجهاد المنافقين أصعب من جهاد الكفار، وهو جهاد خواص الأمة، وورثة الرسل، والقائمون به أفراد من العالم، والمشاركون فيه ، والمعاونون عليه، وإن كانوا هم الأقلين عدداً فهم الأعظمون عند الله قدراً)).

قلت: ويدخل في ذلك الرد على أهل البدع والأهواء كما ذكر ذلك جمعٌ من أهل العلم.

المعارك والشهداء ويسمعهم الأناشيد الحماسية التي تحث على الجهاد.

الجواب: المعلم مؤتمن ، الواجب عليه أن يدرس الطلاب المنهج الذي بين أيديهم ويوضحه لهم ، يدرسهم الفقه والتوحيد والنحو والحديث والتفسير والقرآن، ولايخرج بهم عن ذلك إلى أشياء لم يبلغوها ولا تتحملها عقولهم وتشغلهم عن دروسهم ، فيتجنب هذه الأشياء ويقتصر على تدريسهم الدروس التي قررت عليهم، ويكفي منه أنه يفهمهم إياها ويدرسهم أياها ويؤدي الأمانة التي في ذمته. ولايقسمهم ويحزبهم ويربيهم على المبادئ الحركية ويحرمهم من تعلم العلم.

(٤٩)السؤال : ما هي ضوابط الجهاد ؟ وهل يجوز اليوم الجهاد أم أنّه قتال ؟

الجواب : الجهاد إذا دعا إليه ولي أمر المسلمين وكوّن الجيوش لغزو بلاد الكفار ، فهذا هو الجهاد ، أما بدون راية وبدون قيادة ولي الأمر فهذا لا يعتبر جهاداً ، يعتبر تصرفا شخصياً ، الله أعلم بمآله ونتائجه ، إنّما الجهاد المنظم القائم على سنة الرسول ﷺ الذي يكون له راية وله أمير لقتال الكفار ، ويرجع إلى إمام المسلمين هذا هو الجهاد الصحيح .

(٥٠) السؤال: في هذه الأيام هناك من يفتي الناس بوجوب الجهاد ويقول لايشترط للجهاد إمام ولاراية!!فما رأي فضيلتكم في هذا الكلام؟

الجواب:هذا رأي الخوارج.

أما أهل السنة فيقولون: لابد من راية ولا بد من إمام هذا منهج المسلمين، من عهد رسول الله ﷺ ، فالذي يفتي بأنه لاإمام ولاراية وكلٌ يتبع هواه ، هذا رأي الخوارج. [1]

(٥١) السؤال: هناك من يستشهد بحديث النبي صلى الله عليه وسلم ((الجهاد ماضٍ إلى أن تقوم الساعة)) [2] ويقول:لماذا

---

(١) وقد كثرت تلك الفتاوى المسمومة عن طريق شبكة الانترنت وبعض المجلات الدورية التي تصدر من خارج هذه البلاد أو من داخلها أوبعض الأشرطة التي تدعو إلى الجهاد وتأمر بالاستعداد له دون أي ضوابط شرعية. فهي تدعو إلى الجهاد دون إذن ولي الأمر وتحت أي راية سواء كانت بعثية أو صوفية قبورية أو غيرها من أهل البدع والضلال ، وعدم سماع كلام العلماء ورده ونبذه.

(٢) لم نجده بهذا اللفظ، والذي أخرجه أبوداود (٢٥٣٢) بلفظ(والجهادُ ماضٍ منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر هذه الأمة الدجال). وفي سنده يزيد بن أبي نُشبةَ قال ابن حجر في التقريب((مجهول)) ولهذا قال في فتح الباري٦/ ٦٧ وفي إسناده ضعفٌ. وهذا اللفظ إنما يذكره العلماء في كتب العقائد كما قال الطحاوي رحمه الله((والحج والجهاد ماضيان مع ولي الأمر من المسلمين،برهم وفاجرهم، إلى قيام الساعة، لايبطلهما شيء ولاينقضهما)) شرح العقيدة الطحاوية ٣٨٧.

العلماء يقولون لاتستطيع الأمة جهاد الطلب في وقتنا الحاضر وإن هذا الوقت أشبه بالعهد الأول المكي؟ والنبي عليه الصلاة والسلام يقول: ((الجهاد ماضٍ إلى أن تقوم الساعة)).

الجواب: نعم الجهاد ماضٍ ، بمعنى أنه لم ينسخ ولكن لابد أن تتوفر شروطه ومقوماته فهو ماضٍ أما إذا لم تتوفر شروطه ولامقوماته فإنه ينتظر حتى تعود للمسلمين قوتهم وإمكانيتهم واستعدادهم، ثم يقاتلون عدوهم، أنت معك مثلاً سيف أو بندقية ، هل تقابل طائرات وقنابل وصواريخ؟؟ لا، لأن هذا بأسٌ شديد، إذا كان معك استعداد يربو على استعدادهم أو مثله تقابلهم ، أما إذا كان ليس معك شيء فلاتقابلهم، قال الله تعالى:﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[البقرة:١٩٥]وهذا يضر بالمسلمين أكثر مما ينفعهم إن كان فيه نفع. هذا في جهاد الطلب أما في جهاد الدفع فإنك تدافعهم بما تستطيع.

(٥٢) السؤال: هناك من يقول: إن ولاة الأمر والعلماء في هذه البلاد قد عطلوا الجهاد وهذا الأمر كفرٌ بالله. فما هو رأيكم في كلامه؟

الجواب: هذا كلام جاهل، يدل على أنه ماعنده بصيرة ولاعلم وأنه يكفر الناس، وهذا رأي الخوارج، هم يدورون على رأي الخوارج والمعتزلة، نسأل الله العافية، لكن مانسوغ

الظن بهم نقول هؤلاء جهال يجب عليهم أن يتعلموا قبل أن يتكلموا أما إن كان عندهم علم ويقولون بهذا القول، فهذا رأي الخوارج وأهل الضلال.

(٥٣) السؤال: المتأمل في حال المسلمين اليوم يرى بعض المسلمين وتسلط بني جلدتهم عليهم وأنهم لايملكون من الأسلحة ((المدمرة الذرية))شيء بل إنها عند عدوهم وأن حالهم أشبه ماتكون بحال المسلمين بالعهد المكي، فهل يسقط عنهم الجهاد في مثل هذه الظروف ويشتغلون بالدعوة والتربية والإصلاح فقط، ويعدون العدة وعند الحصول على قوة قريبة مثل قوة الكفار ووجود القيادة الصالحة يبدأ التفكير بالجهاد؟

الجواب: نعم ، الله جل وعلا يقول:﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن:١٦] والنبي ﷺ يقول:«**وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم**»(١) فإذا كان المسلمون لايستطيعون قتال عدوهم فإنهم لايقاتلونه إلا إذا حاصرهم، فإنهم يقاتلونه قتال دفاع، أما قتال الطلب والغزو، فهذا لايكون إلا إذا توفرت مقوماته ولايجوز للمسلمين أن يبقوا على حالهم وعلى ضعفهم بل يجب عليهم الإعداد ، وعندهم ولله الحمد إمكانيات وعندهم أموال

(١) رواه البخاري(٧٢٨٨) ومسلم برقم(١٣٣٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

يستطيعون أن يقيموا المصانع وأن يتعلموا ويتدربوا والله جل وعلا يقول: ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠] فالمسلمون عندهم أموال وعندهم إمكانيات فيجب عليهم أن يعدوا القوة وأن يعدوا المصانع والأسلحة ويشتروا مالايقدرون على صناعته ويستعدوا بالسلاح ويستعدوا للعدو ولايبقوا على هذه الحالة مستضعفين، إلى متى؟ الله جل وعلا إنما خلق هذه الدنيا ومافيها للمسلمين: ﴿قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٢] الله خلق هذه الدنيا وما فيها للمسلمين، لكن المسلمين قصروا فأخذها الأعداء، وهي ليست لهم وإنما هي للمسلمين.

(٥٤) السؤال: ماراي فضيلتكم فيمن يستدل على عدم إذن الإمام بالجهاد بقصة أبي بصير؟

الجواب: أبو بصير ماهو في قبضة الإمام، أبو بصير كان في قبضة الكفار و في ولايتهم، فهو يريد أن يخلص نفسه من الكفار وليس هو تحت ولاية الرسول ﷺ لأن الرسول ﷺ رده لهم

بموجب العهد والصلح الذي جرى، أن من جاء من المسلمين فإنه يسلمه للكفار ، فالرسول ﷺ وفى بهذا العهد وردهم والرسول توكل على الله واعتقد أن الله سيجعل لهم فرجاً ومخرجاً فأبو بصيركان تحت سلطة الكفار وهو يريد التخلص منهم وليس هو في بلاد المسلمين أو تحت قبضة ولي الأمر.

(٥٥) السؤال: ماهي موانع الشهادة ؟ وهل الدين من ذلك؟ وماالحكم إذا كان الجهاد فرض عين؟

الجواب: من موانع الشهادة في سبيل الله إذا كانت نيته لغير إعلاء كلمة الله فهذا يمنع الشهادة كما قال النبي ﷺ: **«مَن قـاتَلَ لتكونَ كلمةُ اللهِ هي العُليا فهو في سبيلِ الله»**[١] فإذا كانت نيته لغير الله فهذا يمنع الشهادة ويحاسب حسب نيته والدين [٢] لايمنع الشهادة، لكن يمنع مغفرة الذنوب، الشهيد يغفرله عند أول قطرة من دمه إلا الدين، فإنه لايغفر إلا بأدائه أو مسامحة صاحبه لأن حقوق المخلوقين مبنية على المشاحة،

---

(١) رواه البخاري (٧٤٥٨) ومسلم(١٩٠٤) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٢) ورد بذلك عدة أحاديث منها مارواه مسلم(١٨٨٥) عن أبي قتادة رضي الله عنه و(١٨٨٦) عن عبدالله بن عمروبن العاص رضي الله عنهما ولفظه: ((يغفر للشهيد كل ذنبٍ إلا الدين)).

لابد إما أن يسمحوا بها أو أن تؤديها إليهم أما حقوق الله جل وعلا فهي مبنية على المسامحة، والعفو من الله سبحانه وتعالى.

(٥٦) السؤال: ماحكم الجهاد في هذا الزمان ؟ وأين نجده؟ وهل يجوز لنا أن نقاتل تحت راية حاكم كافر أو مبتدع لأننا في هذه الأحداث أصدر لنا كثير من البيانات في هذا الأمر؟

الجواب: لاتقاتل تحت راية كافر لأن هذا ليس بجهاد ، لاتقاتل إلا تحت راية المسلمين ومع جماعة المسلمين.[1]

(٥٧) السؤال: الحديث الذي في البخاري «إنما الإمام جُنة يقاتل من ورائه ويتقى به»[2] هل هذا الحديث دليلٌ على قول من يقول لابد من راية يرفعها الإمام ويعقدها للجهاد ؟

الجواب: نعم هذا نصٌ في الموضوع أن الإمام جُنة يعني: سترة للمسلمين يتسترون به من عدوهم و يقاتلون من ورائه يعني من وراء هذا الجُنة، لا شك أن قيادة المسلمين وإمام المسلمين أنه نعمة عظيمة للمسلمين يقاتلون معه ويقودهم ويدبرهم ويرى الرأي السديد لهم ويختار لهم، فالإمام نعمة من

---

(١) وقد سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله عن حكم الجهاد تحت راية إمام كافر ، فقال رحمه الله: بأنه يأثم . من شريط شرح كتاب الجهاد من بلوغ المرام ((الأول))

(٢) رواه البخاري(٢٩٥٧) ومسلم(١٨٤١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

الله، الإمـام يقـيم الحدود ، الإمام يؤدي الحقوق إلى المظلومين ، الإمـام يبسـط الله بـه الأمـن عـلى البلاد ، الإمام نعمة من الله عزوجل.

(٥٨) السؤال: يذهب بعض الشباب في هذه الأيام إلى الجهاد في مناطق متفرقة ، ويرون أن ذلك فرض عين وذلك بإفتاء بعض طلاب العلم لهم، فهل فعلهم هذا صحيح؟

الجـواب: لايجوز لهم أن يذهبوا إلا بإذن الإمام لأنهم رعية والرعـية لابـد أن تطيع الإمام فإذا أذن لهم فإنه يبقى أيضاً رضا الوالديـن، فلايذهـب إلا برضا والديه لأنه **«جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فاستأذنَهُ في الجهادِ فقال: أحيٌّ والِداكَ؟ قال: نعم. قال: ففيهما فجاهد»**[(١)] فأرجعه إلى والديه فدل على أنه لابد من إذن الوالدين بعد إذن ولي الأمر.

(٥٩) السؤال: قام فضيلتكم بتقريظ لكتابٍ بعنوان رسالة الارشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد، فهل تنصح بقراءة هذا الكتاب لفضيلة الشيخ أحمد النجمي؟[(٢)]

---

(١) رواه البخاري (٣٠٠٤) ومسلم برقم(٢٥٤٩)من حديث عبدالله بن عمرورضي الله عنهما.

(٢) قرظ هذا الكتاب العلامة صالح بن فوزان الفوزان والعلامة زيد بن محمد المدخلي.

الجواب: نعم الكتاب ردٌ على بعض المنتسبين إلى العلم الذين يقولون يجب على الناس أن يذهبوا ويجاهدوا ولو لم يرض والدوهم فالشيخ أحمد رد عليه وبين أغلاطه في هذه المسألة فهو كتابٌ جيد.

(٦٠) السؤال: إذا كان لوالدي إخوة غيري وهم ليسوا بحاجتي ولو احتاجوا شيئاً فإخوتي سيقومون به بدلاً مني وليس لهم مبرر في عدم ذهابي إلى الجهاد إلا خوفاً من أن اقتل في سبيل الله فما الحكم في ذلك؟

الجواب: الحكم أنك تطيع والدك ، ولو كان له مائة ولد ولوكانوا يقومون بما يحتاج إليه مادام أنه قال لك لاتذهب ، تجب عليك طاعته والبر به إذا كنت تريد الأجر أما إذا كنت تريد أن تركب رأيك ، فهذا راجع لك أنت لكن إذا كنت تريد الأجر والثواب فأطع والدك ولاتخرج منه وهو غضبان أو أنه ما أذن لك لأن حقه بعد حق الله سبحانه وتعالى ـ لكن بعض الناس يحتقر والده يقول: والدي ماله رأي ، ولاعنده فكر ولايعرف شيئاً، يحتقرون والديهم والعياذ بالله ولايرجعون إليهم ويعتبرون أنفسهم أنهم أحسن رأياً من آبائهم وهذا لايجوز.

(٦١)السؤال:هل يجوز الخروج للجهاد بدون إذن ولي الأمر مع وجود رضا الوالدين؟

الجواب: الجهاد مع من؟

ومن هو الإمام الذي تريد أن تجاهد تحت رايته ؟ وأيضاً الدول بينها معاهدات فلابد أنك تأخذ إذن الإمام، بالخروج لتلك الدولة، المسائل لها أصول ماهي فوضى فإذا أذن لك ولي الأمر وأذن لك والداك وعندك استطاعة فلابأس.

(٦٢) السؤال: ماحكم الذهاب الى الجهاد دون إذن ولي الأمر؟ مع أنه يغفر للمجاهد من أول قطرة من دمه وهل يكون شهيداً ؟

الجواب: لا يكون مجاهداً إذا عصى ولي الأمر وعصى والديه وذهب فإنه لا يكون مجاهداً بل يكون عاصياً .

(٦٣)السؤال: هل يجب الجهاد في وقتنا هذا؟ وماهو الرد على من استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم((إذا تبايعتم

بالعينة وأخذتم بأذناب البقر وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا يرفعه حتى ترجعوا إلى دينكم))؟[١]

الجواب: إذا كان للمسلمين قوة يقدرون على الجهاد وعلى الغزو في سبيل الله، فهذا يجب على ولي الأمر لأنه من صلاحيات ولي الأمر أنه يكون جيوشاً للغزو ويقود الجيوش بنفسه أو يؤمر عليها كما كان النبي ﷺ يفعل ذلك أما إذا كان المسلمون لا يستطيعون قتال الكفار فهم يؤجلون الجهاد إلى أن يقدروا ، ولكن يكون قتالهم في هذه الحالة من باب الدفاع فيدافعون من أراد بلادهم أو غزا بلادهم فإنهم يقاتلونهم دفاعاً عن حرماتهم وأما إذا كان فيهم قوة فإنهم يقاتلون قتال طلب لنشر الإسلام وهذا يكون تحت راية يعقدها ولي أمر المسلمين ويتولاها بنفسه أو يؤمر عليها من ينوب عنه وهذا شيء معروف في كتب الجهاد وكتب العقائد ؛أن يكون مع الأمراء ويكون مع الأئمة هم الذين يتولون أمور الجهاد وتحت راية واحدة، ما يكون هناك رايات وجماعات هذا يحصل فيه اختلاف بين الجماعات ويحصل فيه تناحر بين الجماعات ولا يتوصلون إلى شيء .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد(٤٨٢٥) وأبو يعلى(٥٦٥٩) وغيرهما وله طرق عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما وصححه العلامة الألباني .

(٦٤) السؤال: ما رأيكم فيمن يوجب الجهاد في وقتنا الحاضر؟ ولو خرج أحدهم مجاهداً فهل يأثم؟

الجواب: الجهاد لايكون إلا إذا توفرت ضوابطه وشروطه، أما مادامت ماتوفرت شروطه ولاضوابطه فليس هناك جهادٌ شرعي لأنه يترتب عليه ضرر بالمسلمين أكثر من المصلحة الجزئية، هذا لايجوز، مادام لم يتوفر الجهاد بشروطه وبضوابطه ومع قائد مسلم وراية مسلمة فلم يتحقق الجهاد وإن كان قصد الإنسان حسناً ويريد الجهاد ويثاب على نيته لكن هو مخطئ في هذا.

(٦٥) السؤال: ذكرتم حفظكم الله أنه يجب أن يراعى أحوال المسلمين ويعرف الكفار الذين يجب قتالهم والكفار الذين يكف عنهم فأرجو من فضيلتكم مثالاً للذين يكف عنهم وكم هي المدة التي يكف عنهم؟ وماهي الأحوال التي يكف فيها؟

الجواب: الذين يكف عنهم :

أولاً: الذين لانستطيع قتالهم، هؤلاء يكف عنهم.

ثانياً: الذين لهم عهد وهدنة بينهم و بين المسلمين لايجوز قتالهم حتى تنتهي الهدنة أو هم يغدرون بالعهد، مادام العهد

باقياً وهم مستقيمون عليه فلايجوز للمسلمين أن يقاتلوهم ، قال جل وعلا:﴿فَمَا ٱسْتَقَـٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة:٧] ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ يعني إذا كانوا معاهدين﴿فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ ﴾ [الأنفال:٥٨]إذا أردت أن تنهي العقد الذي بينك وبينهم فإنك تعلمهم ـ تعلن هذا لهم حتى يكونوا على بينة فالعهود ليست بسهلة، الله جل وعلا يقول :﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء:٣٤] العهود لايجوز نقضها إلا بمبرر شرعي ويكون هذا بإذن الإمام وبأمر الإمام الذي عقد معهم هذا العقد، هو الذي يتولى العقد وهو الذي يتولى النقض عند المسوغ له ، هذا من صلاحيات الإمام وليس هومن صلاحيات كل أحد.

(٦٦) السؤال: ماحكم الجهاد في هذا الوقت مع منع ولي الأمر؟

الجواب: ليس هناك جهاد إلا بإذن ولي الأمر، ولايجوز الافتيات عليه ، لابد من راية ولابد من إذن ولي الأمر ، لأن هذا من صلاحيته ، وكيف تقاتل وأنت لست تحت راية ولاتحت إمرة ولي للمسلمين؟.

(٦٧)السؤال: هل يقدم الإنكار على عباد القبور والأوثان

وأهل البدع على جهاد الكفار؟

الجواب: هم كلهم كفار عباد القبور كفار ومابينهم فرق وبين الكفار لكن ربما يقال: إن عباد القبورمرتدون لأنهم كانوا مسلمين ثم عبدوا القبورفارتدوا فيعاملون معاملة المرتدين.

(٦٨) السؤال: لو أن رجلاً خرج للجهاد ووالداه غير راضيين عن جهاده فمات فهل يعتبر شهيداً؟

الجواب: يعتبر عاقاً لوالديه وعقوق الوالدين كبيرة من كبائر الذنوب وأما شهادته فالله أعلم بها لا أدري. ولكنه لو اعتبر شهيداً فإنه يعتبرعاقاً لوالديه وربما يقال :إن خروجه غير شرعي فليس هو في سبيل الله .

(٦٩)السؤال: ماهي شروط الجهاد ؟ وهل هي متوفرة الآن؟

الجواب:شروط الجهاد معلومة:

أن يكون بالمسلمين قوة يستطيعون بها أن يجاهدوا الكفار، عندهم قوة وعندهم إمكانية، يستطيعون بها قتال الكفار لابد من هذا.

أما إذا كان ماعندهم إمكانية ولاعندهم قوة فإنهم لاجهاد عليهم والرسول ﷺ وأصحابه كانوا في مكة قبل الهجرة، ماشرع عليهم الجهاد لأنهم لايستطيعون، وكذلك لابد أن يكون الجهاد

تحـت قـيادة مسـلمة وبأمـرولي الأمـرلأنه مـن صلاحيات ولي أمرالمسـلمين ، هوالـذي يأمر به و ينظمه ويتولاه ويشرف عليه، مـن صلاحيات ولي الأمرماهو من صلاحيات كل واحد أو كل جماعة تذهب أو تغزو بدون إذن ولي الأمر.

(٧٠) السؤال: هل من جاهد بدون إذن ولي الأمر ثم قتل فهل يكون شهيداً أم لا ؟

الجـواب: يكـون غيرمـأذون له في هذا القتال فلايكون قتاله شرعياً، ولايظهر لي أنه يكون شهيداً.



قتل المعاهدين ورجال الأمن وتفجير المباني والاغتيالات والعمليات الانتحارية

(٧١) السؤال: هل يصح إطلاق اسم الخوارج على هؤلاء الذين يقومون بالتفجيرات في هذه البلاد ؟ علماً بأن بعضهم لايكفر بالكبيرة .

الجواب: وصفهم بالخوارج أقل شيء ، أما إن كانوا يستبيحون هذا الشيء فهم كفار ، وأما إن كانوا لايستبيحونه فيظنون أن لهم أجرٌ وأنه جهاد في سبيل الله ، فهم ضلال ومذهبهم مذهب الخوارج وحكمهم حكم الخوارج .

(٧٢) السؤال : هل يقال فيمن قاموا بالتفجيرات في هذه البلاد أنه من الخوارج ؟

الجواب : هذا إفساد في الأرض وإهلاك للحرث والنسل واعتداء على الدماء البريئة ،وترويع للمسلمين فهوأشد أفعال الخوارج ، فالخوارج ما فعلوا مثل هذا ،الخوارج يبرزون في المعارك يقاتلون ، أما هؤلاء فيجيئون الناس وهم نائمون وآمنون وينسفون المنازل على من فيها ، هل هذا فعل الخوارج ؟! لا ، هذا أشبه شيء بفعل القرامطة ،أما الخوارج فهم يتنزهون عن هذا الغدر وهذه الخيانة .

(٧٣) السؤال: هناك من يقول: إنه لابد من الحوار مع من قام بالتفجيرات وقتل رجال الأمن وأرد الخروج على ولي الأمر بعد تكفيره في هذه البلاد ، فهل الحوار مع من ذكرت صفاتهم مطلب شرعي ويُلزم ولي الأمر بذلك؟ وهل كان السلف يجرون الحوارات مع الخوراج لغرض تلبية مايطلبون؟

الجواب: الذي وقعت منه جريمة ينفذ فيه الحكم الشرعي بعد ثبوت إجرامه ولايحاور لقوله تعالى في المحاربين لما ذكر عقوبتهم قال:﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ ﴾ [المائدة: ٣٤] فدل على أن من قبض عليه بعد وقوع الجريمة منه ، ينفذ فيه حقه الحكم الشرعي ، أما الحوار مع من عنده أفكار سيئة وأخطاء قبل أن يقع منه إجرام وجنايات فهذا شيء مستحسن إذا كان يرجى رجوعه إلى الحق.

(٧٤) السؤال: هل يجوز اختطاف الطائرات وتفجير المنشآت والقيام بالانقلابات والثورات؟ وتعتبر هذه من روح الإسلام التي يضعها نصب عينيه- أفتونا مأجورين.

الجواب: هذه الأمور من التخريب الذي ينهى عنه الإسلام ويجر على المسلمين شراً كثيراً بحيث إن الكفار يأخذون ذلك حجة للانقضاض على المسلمين وتدمير المسلمين

وهـذا الـذي اتخـذه الكفارسـبباً لـذم الإسلام لأنهم يصفون الإسـلام بأنـه ديـن إرهاب ، أخذوا ذلك من هذه التصرفات ، والله جـل وعـلا أمـر بجهـاد الكفـار تحت راية وتحت ولاية من ولاية المسلمين .

أمـا قضـية الـتفجيرات والتخريب وخطف الطائرات فهذا مما ينهى عنه الإسلام لأنه يسبب شراً على المسلمين قبل غيرهم ولأنه مضرةٌ بدون فائدة.

(٧٥)السؤال:ماقول الشرع فيما حدث بالأمس من التفجير في الرياض؟ هل هو جائز أم حرام؟

الجـواب: أظن جميعكم تعلمون أنه حرام ، جميعكم يعلم أن هـذا اعـتداء وتـرويع للآمنين وسفك لدماء لايجوز سفكها وإن كانـت كافرة لأنها دخلت في العهد والذمة فلايجوز الغدر بهم قال ﷺ **«من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة»**(١) هذا وعيدٌ شديد فلاشـك أن هذا حرام وهذا إجرام والعياذ بالله وهذا شرٌ على المسـلمين وإلحـادٌ في بلاد المسلمين وإضرارٌ بالمسلمين ومن ضار المسلمين ضاره الله فلايجوز هذا.

(١) أخرجه البخاري برقم (٣١٦٦) من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه.

(٧٦)السؤال: هل تجوز العمليات الانتحارية ؟ وهل هناك شروط لصحة هذا العمل؟

الجواب: الله جل وعلا يقول :﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾ [النساء:٢٩-٣٠] وهذا يشمل قتل الإنسان نفسه وقتله لغيره بغير حق فلا يجوز للإنسان أن يقتل نفسه بل يحافظ على نفسه غاية المحافظة ، ولا يمنع هذا أنه يجاهد في سبيل الله و يقاتل في سبيل الله ولو تعرض للقتل والاستشهاد ، هذا طيب أما أنه يتعمد قتل نفسه في العمليات الانتحارية فهذا لا يجوز وفي عهد النبي ﷺ في بعض الغزوات كان واحد من الشجعان يقاتل في سبيل الله مع الرسول ﷺ ثم إنه قتل فقال الناس- يثنون عليه-: ما أبلى منا أحد مثل ما أبلى فلان قال النبي ﷺ :هو في النار هذا قبل أن يموت فصعب ذلك على الصحابة كيف مثل هذا الإنسان الذي يقاتل ولايترك من الكفار أحداً إلا تبعه وقتله يكون في النار؟! فتبعه رجل وراقبه وتتبعه بعدما جرح ثم في النهاية رآه وضع مقبض السيف على الأرض ورفع ذبابته إلى أعلى ثم تحامل على السيف ودخل من صدره وخرج من ظهره فمات الرجل فقال

هـذا الصحابي صدق رسول ﷺ [١] وعرفوا أن الرسول لا ينطق عـن الهـوى ، لمـاذا دخـل النار مع هذا العمل ؟ لأنه تعمد قتل نفسه ولم يصبر ، فلا يجوز للإنسان أنه يقتل نفسه .

(٧٧) السـؤال: هـل الـتفجيرات والعمليات الانـتحارية وسـيلةً من وسائل الدعوة؟

الجـواب: هـؤلاء الذيـن يقومـون بهـذه الأعمـال يجـب أن يُدعـوا إلى اتباع كتاب الله وسنة ورسوله ﷺ هم بحاجة للدعوة، فكـيف يدعـون الناس وهم يقومون بالتفجير والتخريب ؟ هذه ليست بدعوة ، هذا تنفير والعياذ بالله وتخريب.

هل النبي ﷺ دعا بهذا يوم أن كان في مكة هو وأصحابه؟ هل كانوا يخربون؟، حاشا وكلا ، بل كان يدعو إلى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ،والجدال بالتي هي أحسن ويطلب من الناس أن يؤيدوه ويساعدوه ، بدون أن يعمل معهم أعمالاً تخريبية ، لأن هذا يضر المسلمين أكثر ، ويفرح الكفار، فهذا لايجوز أبداً ولايسوغ، وهو وسيلة دعوة إلى الشيطان ، دعوة إلى النار قال الله تعـالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾[القصص:٤١]

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٠٦٢) ومسلم برقم (١١١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال تعالى: ﴿أُولَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ﴾ [البقرة:٢٢١] الدعوة قد تكون إلى النار والعياذ بالله إذا دعا إلى ضلال كما قال النبي ﷺ : **«ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً»**.(١) فالدعوة قد تكون إلى ضلال ماتكون إلى حق.

(٧٨) السؤال: هل القيام بالاغتيالات وعمل التفجيرات في المنشآت الحكومية في بلاد الكفار ضرورة وعمل جهادي؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب: الاغتيالات والتخريب أمرٌ لا يجوز، لأنه يجر على المسلمين شراً ويجر على المسلمين تقتيلاً وتشريداً ، هذا أمرٌ لا يجوز، إنما المشروع مع الكفار الجهاد في سبيل الله ومقابلتهم في المعارك إذا كان عند المسلمين استطاعة يجهزون الجيوش ويغزون الكفار ويقاتلونهم كما فعل النبي ﷺ أما التخريب والاغتيالات، فهذا يجر على المسلمين شراً، والرسول ﷺ يوم كان في مكة قبل الهجرة كان مأموراً بكف اليد: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [النساء:٧٧] مأموراً بكف اليد ، عن قتال الكفار، لأنه ليس عندهم استطاعة لقتال

---

(١) رواه مسلم برقم(٢٦٧٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

الكفار، ولو قتلوا أحداً من الكفار ، لقتلهم الكفار عن آخرهم، واستأصلوهم عن آخرهم، لأنهم أقوى منهم، وهم تحت وطأتهم وشوكتهم. فالاغتيال في بلاد الكفار يسبب قتل المسلمين الموجودين في البلد مثل ما تشاهدون الآن وتسمعون، هذا ليس من أمور الدعوة، ولاهو من الجهاد في سبيل الله، هذا يجر على المسلمين شراً.

هل الرسول ﷺ والصحابة يوم كانوا في مكة يقتلون الكفار؟

أبداً. بل كانوا منهيينَ عن ذلك.

هل كانوا يخربون أموال الكفار وهم في مكة؟؟

أبداً كانوا منهيين عن ذلك.

فالرسول مأمور بالدعوة والبلاغ فقط وهو في مكة. أما القتال إنما كان في المدينة. لما صار للإسلام دولة[1].

---

(١) قول الشيخ((لما صار للإسلام دولة)) أي دولة قوية في إيمانها بالله تعالى وعدتها من الأسلحة تستطيع مجابهة الأعداء وخوض المعارك معهم وقد تقدم قوله .

(٧٩)السؤال: ماحكم من يقوم بقتل الأبرياء وتفجير المنشآت من أجل ترهيب الكفار وتخويفهم والانتقام لما يحدث للمسلمين من شرٍ بسببهم؟

الجواب: تدمير ممتلكات الكفار وهدم حصونهم وقتل الصبيان والصغار تبعاً لهم، هذا إنما هو في الجهاد، ليس كل واحد من الأفراد يذهب ويخرب بدون جهاد وبدون أمر ولي الأمر، هذا لا يجوز ، هذا يجر على المسلمين شروراً وليس له نتيجة، ما له نتيجة إلا الشر على المسلمين، ففيه فرق بين التخريب والاغتيالات ، وبين الجهاد في سبيل الله بقيادة وبراية من رايات المسلمين وجيش من جيوش المسلمين فيه فرق بين هذا وهذا فلا يخلط بين حق وباطل.

(٨٠)السؤال: أفتى من أفتى بجواز قتل الأمريكان في جميع بلدان العالم وقال : إنهم حربيون! فما قول فضيلتكم في هذا؟

الجواب:هذا المفتي جاهل ، لأن هذا فيه تفصيل، فالذين تعاهدنا وإياهم ودخلوا بلادنا بالعهد أو بالأمان أو استقدمناهم بأعمالٍ يقيمون بها نحن بحاجة إليها ، هؤلاء هم تحت عهدنا وذمتنا ، لايجوز أن نغدر بهم ولا أن نقتلهم، فالدول التي بيننا

وبينهم عهدٌ وتمثيل دبلوماسي، لايجوز الغدر بهم ، والكفار الذين دخلوا بلادنا بإذننا ، لايجوز الغدر بهم، قال تعـــالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ﴾[التوبة:٦] فلا يجوز الغدر بالذين دخلوا في بلاد المـسلمين بإذن ولي أمرالمسلمين ، أو المسلمون استقدموهم، فلايجوز مثل هذا الكلام ، إنما الحربي الذي ليس بيننا وبينه عهد ولاأمان، هذا هو الحربي.

(٨١)السـؤال: هـناك مـن يفـتي بقـتل الكفـار الذيـن في الجزيـرة العربـية وعللـوا ذلـك بـأنهم ليسـوا معـاهدين ولأن دولـتهم تقـتل المسـلمين بإسـم الإرهـاب فهـل هـذه الفـتوى صحيحة؟

الجـواب: وهـذا مـن فـتاوى الجهـال أيضـاً والمـتعالمين ، فلايجوز قتل الكفار الذين جاءوا بعهد ودخلوا بأمان ، هذا غدر وخـيانة ، ولايجوز هذا ولوكانوا في جزيرة العرب ، يجوز لهم أن يدخلـوا جزيـرة العـرب لمصالح المسلمين ، إما سفراء وإما تجار وإمـا عمال يقومون بأعمال لايتقنها غيرهـم يجوز هذا ، الممنوع في جزيـرة العـرب الاسـتيطان وتمكـين الكفار من الاستيطان في الجزيرة.

أمـا أنهـم يدخلـون الجزيـرة لـلمعاملة والـتعامل ثـم يخـرجـون فهـذا لامانع منه ، والذي يخرج الكفار من جزيرة العرب هـو ولـي الأمـر ، ولـيس ذلـك مـن حـق كـل أحـد ، فالخطاب لولاة أمور المسلمين يخرجونهم إذا قدروا على ذلك.

(٨٢)السؤال: هـل وجـود الكفـار في هـذه الـبلاد يبـيح قتـلهم واغتـيالهم ؟ وخاصـة أن مـن يجـوز هـذا العمـل يسـتدل بحديث الـنبي صلى الله عليه وسلم : (أخـرجوا المشـركين مـن جزيـرة العرب).

الجـواب: إذا دخـل الكافر بعهد من ولي الأمر أو بأمان أو جـاء لأداء مهمـة ويـرجع، فلايجوز الاعتداء عليه ، الإسلام ديـن وفـاء ، لـيس ديـن غـدر وخـيانة، فلا يجوز الاعتداء على الكافـر الـذي هو في عهدتنا، وتحت أماننا، ولايتحدث العالم أن الإسـلام يغـدر بالعهود ويخون بالعهود، هذا ليس من الإسلام، وقـوله ﷺ « **أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب** »[1]، هـذا حديـثٌ صـحيح ، لكـن لـيس معـناه:أن يقـتل المعـاهد والمستأمن ، ومن هم تحت عهدتنا، بل هذا في اليهود والنصارى

(١) رواه البخاري برقم(٣١٦٨،٣٠٥٣) ومسلم بـرقم(١٦٣٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

الذين ليس بينهم وبين المسلمين عهد ولاميثاق ، والمخاطب بإخراجهم ولي أمر المسلمين وليس عامة الناس.

(٨٣) السؤال: ماهو الفرق بين الذمي والمستأمن والحربي؟

الجواب : الذمي :الذي يدفع الجزية كاليهود والنصارى والجوس ، الذين تأخذ منهم الجزية، هذا هو الذمي، المستأمن الذي دخل بلاد المسلمين بالأمان ولايدفع جزية ، إنما دخل بلاد المسلمين لعمل أو لإداء مهمة ثم يرجع إلى بلده ، هذا هو المستأمن ، مادام في بلاد المسلمين ، فهو آخذ الأمان ولايجوز الاعتداء عليه، وأما الحربي :فهو الذي ليس بينه وبين المسلمين عهد ولاذمة ولا أمان .

(٨٤) وهذا مقال لفضيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله.

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وبعد: فلاشك أن توفر الأمن مطلب ضروري ، الإنسانية أحوج إليه من حاجتها الى الطعام والشراب ولذا قدمه إبراهيم عليه الصلاة والسلام في دعائه على الرزق فقال: ﴿ رَبِّ ٱجۡعَلۡ

هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ ﴾[البقرة: ١٢٦] لأن الناس لا يهنأون بالطعام والشراب مع وجود الخوف ولأن الخوف تنقطع معه السبل التي بواسطتها تنقل الأرزاق من بلد لآخر ولذلك رتب الله على قطاع الطرق أشد العقوبات فقال: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ [المائدة:٣٣]. وجاءالإسلام بحفظ الضروريات الخمس. وهي الدين والنفس والعقل والعرض والمال ورتب حدوداً صارمة في حق من يعتدي على هذه الضرورات سواء كانت هذه الضرورات لمسلمين أو معاهدين ، فالكافرالمعاهد له ما للمسلم وعليه ما على المسلم قال النبي ﷺ « من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة »[1] وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ﴾[التوبة:٦-١٦] وإذا خاف المسلمون من المعاهدين خيانة للعهد لم يجز لهم أن يقاتلوهم حتى يعلموهم بإنهاء العهد

---

(١) تقدم تخريجه.

الذي بينهم ولا يفاجئوهم بالقتال بدون إعلام قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الأنفال:٥٨] والذين يدخلون تحت عهد المسلمين من الكفار ثلاثة أنواع المستأمن وهو الذي يدخل بلاد المسلمين بأمان منهم لأداء مهمة ثم يرجع إلى بلده بعد إنهائها ، والمعاهد الذي يدخل تحت صلح بين المسلمين والكفار وهذا يؤمن حتى ينتهي العهد الذي بين الفئتين ولا يجوز لأحد أن يعتدي عليه كما لا يجوزله أن يعتدي على أحد من المسلمين.

والذي يدفع الجزية للمسلمين ويدخل تحت حكمهم والإسلام يكفل لهؤلاء الأنواع من الكفار الأمن على دمائهم وأموالهم وأعراضهم. ومن اعتدى عليهم فقد خان الإسلام واستحق العقوبة الرادعة. والعدل واجب مع المسلمين ومع الكفار حتى لو لم يكونوا معاهدين أو مستأمنين أو أهل ذمة. قال تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ﴾ [المائدة:٢] والذين يعتدون على الأمن إما أن يكونوا خوارج أو قطاع طرق أو بغاة وكل من هذه الأصناف الثلاثة يتخذ معه الإجراء الصارم الذي يوقفه عند حده ويكف شره عن المسلمين والمستأمنين والمعاهدين وأهل الذمة.

فهـؤلاء الذيـن يقومـون بالـتفجير في أي مكـان ويـتلفون الأنفـس المعصـومة والأمـوال المحترمـة لمسـلمين أو معـاهدين ويـرملون النسـاء وييتمون الأطفال هم من الذين قال الله فيهم: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ۝٢٠٤ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ۝٢٠٥ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ۝٢٠٦﴾ [البقرة:٢٠٤-٢٠٦] ومـن العجيـب أن هـؤلاء المعـتدين الخـارجين عـلى حكـم الإسـلام يسمون عملهم هذا جهاداً في سبيل الله.

وهـذا مـن أعظم الكذب على الله فإن الله جعل هذا فساداً ولم يجعلـه جهـاداً ولكـن لا نعجب حينما نعلم أن سلف هؤلاء مـن الخـوارج كفّـروا الصـحابة وقـتلوا عثمان وعليا رضي الله عـنهما وهما من الخلفاء الراشدين ومن العشرة المبشرين بالجنة. قـتلوهما وسمـوا هـذا جهـاداً في سـبيل الله! وإنما هو جهاد في سـبيل الشـيطان قـال تعـالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ﴾ [النسـاء:٧٦] وهـؤلاء إن لم يكونوا كفاراً فإنه يخشى عليهم من الكفر وهم يقاتلون في سبيل الطاغوت.

ولا يحمل الإسلام فعلهم هذا كما يقول أعداء الإسلام من الكفار والمنافقين إن دين الإسلام دين إرهاب! ويحتجون بفعل هؤلاء المجرمين فإن فعلهم هذا ليس من الإسلام ولا يقره إسلام ولا دين. وإنما هوفكرخارجي قد حث النبي ﷺ على قتل أصحابه وقال: «**أينما لقيتموهم فاقتلوهم**»[1] ووعد بالأجر الجزيل لمن قتلهم. وإنما يقتلهم ولي أمر المسلمين كما قاتلهم الصحابة بقيادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وبعض المنافقين أوالجهال يزعم أن مدارس المسلمين هي التي علمتهم هذا الفكر وأن مناهج التدريس تتضمن هذا الفكر المنحرف ويطالبون بتغيير مناهج التعليم. ونقول: إن أصحاب هذا الفكر لم يتخرجوا من مدارس المسلمين ولم يأخذوا العلم عن علماء المسلمين لأنهم يحرمون الدراسة في المدارس والمعاهد والكليات ويحتقرون علماء المسلمين ويجهّلونهم ويصفونهم بالعمالة للسلاطين ويتعلمون عند أصحاب الفكر المنحرف وعند حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام - من أمثالهم كما جهل أسلافهم علماء الصحابة وكفروهم - والذي نرجوه بعد اليوم أن يلتفت الآباء لأبنائهم فلا يتركوهم

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٦١١) ومسلم برقم (١٠٦٦) من حديث علي رضي الله عنه.

لأصحاب الأفكار الهدامة يوجهونهم إلى الأفكار الضالة والمناهج المنحرفة ولا يتركونهم للتجمعات المشبوهة والرحلات المجهولة والاستراحات التي هي مراتع لأصحاب التضليل ومصائد للذئاب المفترسة ولا يتركونهم يسافرون الى خارج المملكة وهم صغار السن وعلى العلماء أن يقوموا بالتوجيه السليم وتعليم العقائد الصحيحة في المدارس والمساجد ووسائل الإعلام حتى لا يدعوا فرصة لأصحاب الضلال الذين يخرجون في الظلام وعند غفلة المصلحين ، وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

(٨٥)السؤال: انتشر بين الكثير من الشباب منشورات تفيد جواز قتل رجال الأمن وخاصة ((المباحث)) وهي عبارة عن فتوى منسوبة لأحد طلاب العلم وأنهم في حكم المرتدين ، فنرجو من فضيلتكم بيان الحكم الشرعي في ذلك والأثر المترتب على هذا الفعل الخطير.

الجواب: هذا مذهب الخوارج ،فالخوارج قتلوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأفضل الصحابة بعد أبي بكر وعمر وعثمان ، فالذي قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألا يقتل

رجال الأمن؟ هذا هو مذهب الخوارج ، والذي أفتاهم يكون مثلهم ومنهم نسأل الله العافية ، ورجال المباحث من جنود المسلمين ويعملون على حماية الأمن.[١]

(٨٦)السؤال: يتعرض رجال الأمن في هذه الأيام لحملة مستهدفة وخاصة الذين يواجهون الخلايا الإرهابية ، فهناك

---

(١) **وسئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز- رحمه الله - مانصه: السؤال: هل يعتبر عمل المتطوعين في التعاون مع رجال الأمن من الرباط ، أم لا؟** الجواب: عمل المتطوعين في كل بلد ضد الفساد مع رجال الأمن يعتبر من الجهاد في سبيل الله لمن أصلح الله نيته ، وهو من الرباط في سبيل الله . لأن الرباط هو لزوم الثغور ضد الأعداء ، وإذا كان العدو قد يكون في الباطن واحتاج المسلمون أن يتكاتفوا مع رجال الأمن ضد العدو الذي يخشى أن يكون في الباطن ، يرجى لهم أن يكونوا مرابطين ، ولهم أجر المرابط لحماية البلاد من مكائد الأعداء الداخليين ، وهكذا التعاون مع رجال الهيئة الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر يعتبر من الجهاد في سبيل الله في حق من صلحت نيته ، لقول الله سبحانه : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ ، وقول النبي ﷺ : (ما بعث الله من نبي في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ويفعلون مالا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل) رواه الإمام مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه-.
المرجع: مجموع فتاوى الشيخ ابن باز رحمه الله ٦/ ١٢٣

من يتهمهم بكلام باطل ومنهم من يقلل من شأنهم ومنهم من يعتبرهم كفار لأنهم أطاعوا الطاغوت في نظرهم ومنهم من يلصق بهم التهم السيئة لقصد تشويه سمعة رجال الأمن ، فما هي نصيحتكم لهؤلاء المرجفين الذين يشيعون مثل هذا الكلام عبر القنوات الفضائية والذي يراد منه التقليل من هيبة رجال الأمن في هذه البلاد؟

الجواب: لاشك أن أصحاب الجرائم يعادون من يكشف جرائمهم من رجال المباحث وغيرهم ، وكشف جرائم المجرمين من أجل القضاء عليها ، وإراحة المجتمع من شرها أمرٌ واجب ، وما لايتم الواجب إلا به فهو واجب ، فيجب على رجال المباحث ورجال الأمن ، ورجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التعاون على القيام بهذا الواجب وهم مثابون على ذلك لأن هذا العمل فيه صلاحٌ للإسلام والمسلمين وردع للمجرمين.

ولايضرهم مايقال فيهم من قبل المنافقين والذين في قلوبهم مرض.

(٨٧)السؤال:هل يجوز التستر على من أراد بالمسلمين أو بهذه البلاد شراً والجهات الأمنية تلاحقه لأننا سمعنا من بعض الناس أفتى بوجوب التستر عليهم وحرمة الدلالة عليهم.

الجـواب: لايجوز التستر على من يبيت شراً للمسلمين [(١)] بـل يجـب عـلى مـن عـلم بحالـه أن يخـبر عـنه ، حـتى يسـلم

---

(١) وروى الـبخاري في صـحيحه (ج ٢ ص ٩٣٢:) [٢٤٩٥] حدثـنا أبـو اليمان أخـبرنا شـعيب عـن الزهـري قـال سالم سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقـول انطلـق رسول الله ﷺ وأبي بن كعب الأنصاري يؤمان النخل التي فيها ابن صـياد حـتى إذا دخل رسول الله ﷺ طفق رسول الله ﷺ يتقي بجذوع النخل وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه وابن صياد مضطجع على فراشه في قطـيفة لـه فـيها رمـرمة أو زمـزمة فـرأت أم ابن صياد النبي ﷺ وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد أي صاف – وهو اسمه - : هذا محمد فتناهى بن صياد ، قال رسول الله ﷺ : لو تركته بين. ورواه مسلم برقم (٢٩٣١)

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في شرحه لهذا الحديث ٦ / ١٧٤ لقصة ابن الصياد:

١- اهتمام الإمام بالأمور التي يخشى منها الفساد والتنقيب عليها.

٢- وإظهار كذب المدعي الباطل وامتحانه بما يكشف حاله.

٣- والتجسس على أهل الريب.

و قال الجويني في كتابه غياث الأمم : (إن نبغ في الناس داع في الضلالة وغلب عـلى الظـن أنـه لا يـنكف عـن دعوتـه وشر غائلته فالوجه : أن ـ السلطان ـ يمنعه ويـنهاه ويـتوعده لـو حـاد عـن ارتسام أمره وأباه فلعله ينزجر وعساه . ثم يكل به موثوقـا به حيث لا يشعر به ولا يراه فإن عاد إلى ما عنه نهاه بالغ في تعزيره وراعى حـد الشـرع وتحـراه . ثم يثنى عليه الوعيد والتهديد ويبالغ في مراقبته من حيث لا يشـعر.ويرشـح مجهولـين يجلسـون إليه على هيئات متفاوتات ويعتزون إلى مذهبه=

=ويسترشدونه ويتدرجون إلى التعلم والتلقي منه فإن أبدى شيئا أطلعوا السلطان عليه فيتسارع إلى تأديبه والتنكيل به). غياث الأمم ص١٦٩.

وقالت اللجنة الدائمة في قرارها حول تفجير العليا:والواجب على كل من علم شيئاً عن هؤلاء المخربين أن يبلغ عنهم الجهة المختصة.

وقالت اللجنة الدائمة أيضاً في بيانها عن الخلايا الإرهابية: ونظراً لما يجب على علماء البلاد من البيان تجاه هذه الاخطار من وجوب التعاون بين كافة أفراد الأمة لكشفها ودفع شرها والتحذير منها وتحريم السكوت عن الابلاغ عن كل خطر يبيت ضد هذا الأمن.

وقال : سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز- رحمه الله- عن الذين فجروا في حي العليا: وإني أوصي وأحرض كل من يعلم خبرا عن هؤلاء أن يبلغ الجهات المختصة ، على كل من علم عن أحوالهم وعلم عنهم أن يبلغ عنهم؛ لأن هذا من باب التعاون على دفع الإثم والعدوان وعلى سلامة الناس من الشر والإثم والعدوان ، وعلى تمكين العدالة من مجازاة هؤلاء الظالمين.

ودعا الشيخ صالح بن اللحيدان:عموم المسلمين إلى ضرورة تبليغ الجهات المختصة والمعنية بمن يعرف أنه يخطط لأعمال إرهابية موضحاً أن كل مسلم مسؤول عن أمة الإسلام ومطالب بأن يبلغ عن الأخطار إذا أحدقت والشرور إذا انبعثت أمورها للقضاء على المتربصين بأمن البلاد والمعرضين الناس لسفك الدماء وقال فضيلته :لايعذر أحد وهو يعلم عمن لهم يد لهذه الأحداث إذا لم يبلغ.

لأن حماية الدماء وصيانة الممتلكات وحراسة الأمن واجب على كل أحد وإن اختلفت الأحمال والأعباء ومن قصر فإنه مسؤول عن تقصيره ومن علم الخطر ولم يبلغ كأنما شارك في إهلاك الحرث والنسل وإزهاق الأرواح ونشر الخوف. انظر كتابي (الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية).

المسلمون من شره ، الرجل الذي كان مع الجماعة الذين قالوا ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ، ذهب وأبلغ النبي ﷺ ولم ينكر عليه ﷺ ، بل نزل الوحي بتصديقه [1]، فإذا كان هناك خلية فيها خطر على المسلمين وفيها شر على المسلمين فيجب إبلاغ ولاة الأمور عنهم ليأخذوا على أيديهم ويكفوا شرهم عن المسلمين.

(٨٨) السؤال: هل الإبلاغ عن أي مفسد يريد العبث في استقرار وأمن البلاد أو يريد نشر فسادٍ خلقي يعتبرُ من التجسس الذي نهى الله عنه؟

الجواب: هذا ليس من التجسس ، لأن التجسس هو استطلاع أسرار المسلمين لإطلاع أعدائهم من الكفار عليها ، وإنما هذا من متابعة أهل الشر للقضاء على شرهم وتطهير المجتمع من رجسهم ، فالجاسوس الذي ذكر الفقهاء أنه يُقتل ،

---

(١) أخرج هذه القصة ابن أبي حاتم (١٠٠٤٦)وابن جرير (١/ ١٩٥-١٩٦) وخرجها من طرقٍ موصولةٍ ومرسلةٍ يقوي بعضها بعضاً وحسنها الشيخ الوادعي في الصحيح المسند في الصحيح المسند من أسباب النزول (ص ٧٧) وانظر تسع فوائد هامة لهذه القصة لشيخنا العلامة الفوزان في كتابه إعانة المستفيد (٢/ ١٩٠/ ١٩٢)

هو الجاسوس الذي يتجسس للكفار على المسلمين ، وأما الذي يتتبع المفسدين لكشف شرهم عن المسلمين فهذا ليس جاسوساً.

(٨٩) السؤال : من ارتكب جريمة يجب عليها الحد ،هل يجب عليه أن يسلم نفسه للسلطات إذا تاب إلى الله ؟

الجواب : إن كانت هذه الجريمة في حقوق المخلوقين ،فعليه أنه يسلم نفسه ، مثل قتل شخصا ،أو سرق مالاً ،فعليه أنه يسلم نفسه للمسؤولين لإيصال الحقوق إلى أصحابها ،أما إن كانت الجريمة بينه وبين الله ،ولا تتعلق بحقوق المخلوقين ،فعليه التوبة إلى الله ،ويستر نفسه ، ويتوب إلى الله ،والله يتوب على من تاب ويحب الستر على عباده ، وقال ﷺ : **« من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة »**.[1]

(٩٠)السؤال: هل من وسائل الدعوة القيام بالمظاهرات لحل مشاكل الأمة الإسلامية؟

الجواب: ديننا ليس دين فوضى ديننا دين انضباط ودين نظام وهدوء وسكينة ، والمظاهرات ليست من أعمال المسلمين

(١) تقدم تخريجه.

وماكان المسلمون يعرفونها ، ودين الإسلام دين هدوء ودين رحمة ودين انضباط لا فوضى ولا تشويش ولا إثارة فتن، هذا هو دين الإسلام والحقوق يتوصل إليها بالمطالبة الشرعية والطرق الشرعية والمظاهرات تحدث سفك دماء وتحدث تخريب أموال . فلا تجوز هذه الأمور.



مسائل الإيمان والتحذير من الإرجاء والمرجئة

(٩١) السـؤال :بمَ يكـون الكفـر الأكـبر أو الـردّة؟ هـل هـو خاص بالاعتقاد والجحود والتكذيب ؟ أم هو أعم من ذلك؟

الجـواب : بسـم الله الـرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد:

فإن مسائل العقيدة مهمة جدًّا ، ويجب تعلم العقيدة بجميع أبوابهـا وجمـيع مسائلها وتلقيها عن أهل العلم ، فلا يكفي فيها إلقـاء الأسئلة وتشتيت الأسئلة فيها ، فإنها مهما كثرت الأسئلة وأجيـب عـنها ، فـإن الجهـل سيكون أكبر . فالواجب على من يـريد نفع نفسه ونفع إخوانه المسلمين أن يتعلم العقيدة من أولها إلى آخرها، وأن يلم بأبوابها ومسائلها ، ويتلقاها عن أهل العلم ومـن كتـبها الأصـيلة ، من كتب السلف الصالح ، وبهذا يزول عـنه الجهـل ولا يحتاج إلى كثرة الأسئلة ، وأيضاً يستطيع هو أن يبين للناس وأن يعلم الجهّال، لأنه أصبح مؤهلاً في العقيدة.

كذلـك لا يـتلقى العقـيدة عـن الكتب فقط أو عن القراءة والمطالعـة ، لأنهـا لا تؤخـذ مسـائلها ابتداءً من الكتب ولا من المطالعـات ، وإنمـا تؤخذ بالرواية عن أهل العلم وأهل البصيرة الذيـن فهموهـا وأحكمـوا مسائلها ، هذا هو واجب النصيحة ،

أمـا مـا يـدور الآن في السـاحة مـن كـثرة الأسئلة حول العقيدة ومهماتهـا مـن أناس لم يدرسوها من قبل، أو أناس يتكلمون في العقيدة وأمور العقيدة عن جهل أو اعتماد على قرائتهم للكتب أو مطالعـاتهم ، فهـذا سـيزيد الأمر غموضاً ويزيد الإشكالات إشـكالات أخـرى ، ويثبط الجهود ويحدث الاختلاف، لأننا إذا رجعنا إلى أفهامنا دون أخذ للعلم من مصادره، وإنما نعتمد على قرائتنا وفهمنا ، فإن الأفهام تختلف والإدراكات تختلف وبالتالي يكـثر الاختلاف في هذه الأمور المهمة . وديننا جاءنا بالاجتماع والائتلاف وعدم الفرقة ، والموالاة لأهل الإيمان والمعاداة للكفار

فهـذا لا يـتم إلا بتلقي أمور الدين من مصادرها ومن علمائها الذيـن حملوهـا عمـن قبـلهم وتدارسـوها بالسـند وبلغوهـا لمن بعدهـم ، هذا هو طريق العلم الصحيح في العقيدة وفي غيرها ، ولكـن العقـيدة أهم لأنها الأساس ، ولأن الاختلاف فيها مجال للضـلال ومجـال للفـرقة بين المسلمين ، والكفر والردّة يحصلان بارتكـاب نـاقض من نواقض الإسلام ، فمن ارتكب ناقضا من نواقض الإسلام المعروفة عند أهل العلم فإنه بذلك يكون مرتداً ويكـون كافراً ، ونحن نحكم عليه بما يظهر منه من قوله أو فعله، نحكـم علـيه بذلـك لأنـه لـيس لنا إلا الحكم بالظاهر، أما أمور

القلوب فإنه لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى. فمن نطق بالكفر أو فعل الكفر، حكمنا عليه بموجب قو له وبموجب نطقه وبموجب فعله إذا كان ما فعله أو ما نطق به من أمور الردّة .

(٩٢) السؤال :هناك من يقول : " الإيمان قول واعتقاد وعمل، لكن العمل شرط كمال فيه " ، ويقول أيضاً : " لا كفر إلا باعتقاد " ، فهل هذا القول من أقوال أهل السنة أم لا ؟

الجواب : الذي يقول هذا ما فهم الإيمان ولا فهم العقيدة ، وهذا هو ما قلناه في إجابة السؤال الذي قبله : من الواجب عليه أن يدرس العقيدة على أهل العلم ويتلقاها من مصادرها الصحيحة، وسيعرف الجواب عن هذا السؤال.

وقوله : إن الإيمان قول وعمل واعتقاد ، ثم يقول : إن العمل شرط في كمال الإيمان وفي صحته، هذا تناقض !! كيف يكون العمل من الإيمان ثم يقول : العمل شرط؟ ومعلوم أن الشرط يكون خارج المشروط، فهذا تناقض منه . وهذا يريد أن يجمع بين قول السلف وقول المتأخرين وهو لا يفهم التناقض، لأنه لا يعرف قول السلف ولا يعرف حقيقة قول المتأخرين ، فأراد أن يدمج بينهما ، فالإيمان قول وعمل واعتقاد ، والعمل هو من الإيمان وهو الإيمان، وليس هو شرطاً من شروط صحة الإيمان أو شرط كمال أو غير ذلك من هذه الأقوال التي

يـروجونها الآن . فالإيمـان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح وهو يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

(٩٣) السـؤال:هـل الأعمـال ركـن في الإيمـان وجـزء مـنه أم هي شرط كمال فيه؟

الجـواب : هـذا قريب من السؤال الذي قبله، والسائل لهذا السـؤال لا يعـرف حقـيقة الإيمـان. فلذلك تردد : هل الأعمال جـزء مـن الإيمـان أم أنهـا شـرط لـه ؟ لأنه لم يتلق العقيدة من مصادرها وأصولها وعن علمائها. وكما ذكرنا أنه لا عمل بدون إيمان ولا إيمان بدون عمل ، فهما متلازمان ، والأعمال هي من الإيمـان بـل هـي الإيمـان : الأعمـال إيمـان، والأقـوال إيمـان، والاعـتقاد إيمـان ، ومجموعهـا كـلها هـو الإيمان بالله عز وجل، والإيمان بكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره.

(٩٤) السـؤال :مـا أقسـام المرجـئة ؟ مـع ذكـر أقوالهـم في مسائل الإيمان.

الجواب : المرجئة أربعة أقسام :

القسم الأول : الذين يقولون :الإيمان هو مجرد المعرفة ولو لم يحصل تصديق وهذا قول الجهمية، وهذا شر الأقوال وأقبحها ، وهـذا كفر بالله عز وجل لأن المشركين الأولين وفرعون وهامان وقـارون وإبلـيس كـلٌّ مـنهم يعـرفون الله عز وجل ، ويعرفون

الإيمان بقلوبهم، لكن لما لم ينطقوه بألسنتهم ولم يعملوا بجوارحهم لم تنفعهم هذه المعرفة .

القسم الثاني: الذين قالوا: إن الإيمان هو تصديق القلب فقط ، وهذا قول الأشاعرة، وهذا أيضاً قول باطل لأن الكفار يصدقون بقلوبهم، ويعرفون أن القرآن حق وأن الرسول حق ، واليهود والنصارى يعرفون ذلك :﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الأنعام:٢٠] فهم يصدقون به بقلوبهم ! قال تعالى في المشركين :﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأنعام:٣٣]فهؤلاء لم ينطقوا بألسنتهم ،ولم يعملوا بجوارحهم مع أنهم يصدقون بقلوبهم فلا يكونون مؤمنين.

القسم الثالث: التي تقابل الأشاعرة وهم الكرّامية ، الذين يقولون : إن الإيمان نطق باللسان ولو لم يعتقد بقلبه ، ولا شك أن هذا قول باطل لأن المنافقين الذين هم في الدرك الأسفل من النار يقولون : نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله بألسنتهم ، ولكنهم لا يعتقدون ذلك ولا يصدقون به بقلوبهم ، كما قال تعالى ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً

فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ﴾ [المنافقون:١] ،قال سبحانه وتعالى : ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْۗ ﴾ [آل عمران:١٦٧].

القسم الرابع: وهي أخف الفرق في الإرجاء ، الذين يقولون إن الإيمان اعتقاد بالقلب ونطق باللسان ولا يدخل فيه العمل وهذا قول مرجئة الفقهاء وهو قول غير صحيح أيضا .

(٩٥) السؤال : هل خلاف أهل السنة مع مرجئة الفقهاء في أعمال القلوب أم الجوارح؟ وهل الخلاف لفظي أم معنوي ؟ نرجو من فضيلتكم التفصيل.

الجواب :خلاف مرجئة الفقهاء مع جمهور أهل السنة هو اختلاف في العمل الظاهر ، كالصلاة والصيام والحج، فهم يقولون إنه ليس من الإيمان وإنما هو شرط للإيمان، إما شرط صحة وإما شرط كمال ، وهذا قول غير صحيح كما عرفنا .

والخلاف بينهم وبين جمهور أهل السنة خلاف معنوي وليس خلافاً لفظياً، لأنهم يقولون إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص بالأعمال ، فلا يزيد بالطاعة ولا ينقص بالمعصية ، وإيمان الناس سواء لأنه عندهم التصديق بالقلب مع القول باللسان ! وهذا قول غير صحيح.

(٩٦)السؤال :ما حكم من ترك جميع العمل الظاهر بالكلية لكنه نطق بالشهادتين ويقر بالفرائض لكنه لا يعمل شيئاً البتة؟ فهل هذا مسلم أم لا ؟ علماً بأن ليس له عذر شرعي يمنعه من القيام بتلك الفرائض .

الجواب: هذا لا يكون مؤمناً، من كان يعتقد بقلبه ويقر بلسانه ولكنه لا يعمل بجوارحه ، عطّل الأعمال كلها من غير عذر هذا ليس بمؤمن، لأن الإيمان -كما ذكرنا - وكما عرفه أهل السنة والجماعة أنه : قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، لا يحصل الإيمان إلا بمجموع هذه الأمور، فمن ترك واحداً منها فإنّه لا يكون مؤمناً .

(٩٧)السؤال: هل تصح هذه المقولة: " من قال الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد وينقص فقد برئ من الإرجاء كله حتى لو قال لا كفر إلا باعتقاد وجحود.

الجواب: هذا تناقض ! إذا قال :لا كفر إلا باعتقاد أو جحود فهذا يناقض قوله إن الإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، هذا تناقض ظاهر ، لأنه إذا كان الإيمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالجوارح وأنه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، فمعناه :أنه من تخلى من شيء من

ذلك فإنه لا يكون مؤمناً ، والجحود نوع من أنواع الكفر وليس الكفر محصوراً فيه.

(٩٨) السؤال: هل هذا القول صحيح أم لا : أن من سب الله وسب الرسول ليس بكفر في نفسه ، ولكنه أمارة وعلامة على ما في القلب من الاستخفاف والاستهانة ؟

الجواب: هذا قول باطل، لأن الله حكم على بعض المؤمنين بالكفر بعد الإيمان بموجب قولهم : «**ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونا ولا أجبن عند اللقاء**»[1] يعنون رسول الله ﷺ وأصحابه ، فأنزل الله فيهم قوله سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ [التوبة:٦٥] ، فكفّرهم بهذه المقالة ولم يشترط في كفرهم أنهم كانوا يعتقدون ذلك بقلوبهم، بل إنه حكم عليهم بالكفر بموجب هذا المقالة . وكذلك قوله تعالى في المنافقين : ﴿ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ ﴾ [التوبة:٧٤] فرتب الكفر على قول كلمة الكفر بعد الإسلام.

(٩٩) السؤال: ما حكم من يسب الله ورسوله ويسب الدين فإذا نُصح في هذا الأمر تعلّل بالتكسب وطلب القوت والرزق ؟

(١) تقدم تخريجه.

فهل هذا كافر أم هو مسلم يحتاج إلى تعزير وتأديب ؟ وهل يقال هنا بالتفريق بين السب والساب ؟

الجواب : لا يجوز للإنسان أن يكفر بالله بالقول أو بالفعل أو بالاعتقاد ويقول إن هذا لأجل طلب الرزق ! فالرزق عند الله سبحانه وتعالى ، والله جل وعلا يقول: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢] فالرزق بيد الله عز وجل ، والله جل وعلا حكم بالكفر على من آثر الدنيا على الآخرة ، قال سبحانه وتعالى في وصف المرتدين والمنافقين:﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝﴾ [النحل:١٠٧] ، فحكم عليهم بأنهم تركوا إيمانهم بسبب أنهم يريدون أن يعيشوا مع الناس ويكونوا مع الناس ، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ﴾ [التوبة:٥٩] ، فلو توكلوا على الله لرزقهم الله عز وجل وقال النبي ﷺ لما ذكر الفتن: « **يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل**»[١].

(١) أخرجه مسلم برقم (١٨٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١٠٠) السؤال: ما هو القول فيمن نصب الأصنام والأضرحة والقبور، وبنى عليها المساجد والمشاهد، وأوقف عليها الرجال والأموال، وجعل لها هيئات تشرف عليها، ومكّن الناس من عبادتها والطواف حولها ودعائها والذبح لها؟

الجواب: هذا حكمه أنه يكفر بهذا العمل، لأن فعله هذا دعوة للكفر. إقامته للأضرحة وبناؤه لها ودعوة الناس إلى عبادتها وتنصيب السدنة لها، هذا يدل على رضاه بهذا الأمر، وعلى أنه يدعو إلى الكفر ويدعوا إلى الضلال والعياذ بالله.

(١٠١) السؤال: هل تصح الصلاة خلف إمام يستغيث بالأموات ويطلب المدد منهم أم لا؟ وماذا عن رجل يكذب ويتعمد الكذب و يؤذي الصالحين ويؤم الناس؟ هل يقدم في الصلاة إذا عرف عنه الكذب والفسوق؟

الجواب: لا تصح الصلاة خلف المشرك الذي شركه شرك أكبر يخرج من الملة، ودعاء الأموات والاستغاثة بهم شرك أكبر يخرج من المِلّة. فهذا ليس بمسلم لا تصح صلاته في نفسه ولا تصح صلاة من خلفه، إنما يشترط في الإمام أن يكون مؤمناً بالله وبرسوله، ويكون عاملاً بدين الإسلام ظاهراً وباطناً.

أما الرجل الأخر وما يفعله من الكذب وأذية المؤمنين فهذه كبيرة من كبائر الذنوب :الكذب ، واكتساب الكبائر التي دون الشرك وأذية المسلمين ،هذه كبائر من كبائر الذنوب، لا تقتضي الكفر ، لكن لا ينبغي أن يُنصَّب إماماً للناس، لكن من جاء ووجدهم يصلون وهو يصلي بهم، يصلي خلفه ولا يصلي منفرداً، إلى أن يجد إماماً صالحاً مستقيماً فيذهب إليه ويصلى خلفه.

(١٠٢) السؤال : هناك بعض الأحاديث التي يستدل بها البعض على أن من ترك جميع الأعمال بالكلية فهو مؤمن ناقص الإيمان .. كحديث (لم يعملوا خيراً قط) وحديث البطاقة وغيرها من الأحاديث ؛ فكيف الجواب على ذلك ؟

الجواب : هذا من الاستدلال بالمتشابه ، وهذه طريقة أهل الزيغ الذين قال الله سبحانه وتعالى عنهم : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران:٧] ، فيأخذون الأدلة المتشابهة ويتركون الأدلة المحكمة التي تفسرها وتبينها . فلا بد من رد المتشابهة إلى المحكم، فيقال من ترك العمل لعذر شرعي ولم يتمكن منه حتى مات فهذا معذور ، وعليه تحمل هذه الأحاديث لأن هذا رجل نطق بالشهادتين معتقداً لهما مخلصاً لله

عز وجل ، ثم مات في الحال أو لم يتمكن من العمل ، لكنه نطق بالشـهادتين مع الإخلاص لله والتوحيد كما قال ﷺ: **«من قال لا إلـه إلا الله وكفـر بمـا يعـــبد مـن دون الله فقد حـــرم دمه وماله »**[1] ، وقال : **« فإن الله حرم على الـنار من قال لا إله إلا الله يبـتغي بذلـك وجـــه الله »** [2]،هذا لم يتمكن من العمل مع انه نطق بالشهادتين واعتقد معناهما وأخلص لله عز وجل، لكنه لم يبق أمامه فرصة للعمل حتى مات فهذا هو الذي يدخل الجنة بالشـهادتين ، وعليه يحمل حديث البطاقة وغيره مما جاء بمعناه ، والذيـن يُخـرجون مـن الـنار وهـم لم يعملوا خيراً قط لأنهم لم يتمكـنوا مـن العمـل مـع أنهـم نطقـوا بالشـهادتين ودخلـوا في الإسلام، هذا هو الجمع بين الأحاديث.

(١٠٣) السؤال: هل الكفر العملي لابد فيه من الاعتقاد أم لايشترط فيه هذا الشرط؟

الجـواب: الكفر العملي كفرٌ مستقل والاعتقاد كفرٌ مستقل وأهل العلم ذكروا أربعة أنواع:

الكفر بالقول.

(١) رواه مسلم.
(٢) رواه البخاري ومسلم.

الكفر بالعمل.

الكفربالشك.

الكفر بالاعتقاد. هذا ماقاله أهل العلم .

(١٠٤) السؤال: ماهي نصيحتكم ياشيخنا للذين يشيعون بين طلبة العلم أن علماء اللجنة الدائمة حفظهم الله أخطأوا في إخراج فتاوى فيها تحذير من بعض الكتب التي بناها أصحابها على عقيدة الإرجاء ، فهل من نصيحة لهؤلاء الذين يرجفون بين الناس ويفرقون بين المسلمين؟

الجواب: لاغرابة في ذلك إذا كانوا تكلموا على الأئمة مثل شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم ومثل الشيخ محمد بن عبدالوهاب وشككوا في كتبهم وطعنوا فيها ، بل منهم من طعن في السنة ، سنة الرسول ﷺ، وطعن في الرواة صحابة الرسول ﷺ كأبي هريرة رضي الله عنه وغيره ، فلانستغرب أنهم يطعنون في اللجنة أيضاً ، هذا ماهو بغريب ، أهل الضلال يتخبطون ولكن الحمدلله لايضرون إلا أنفسهم والحق باق وإن رغمت أنوفهم. واللجنة الدائمة إذا سئلت عن الكتب أو غيرها يجب عليها أن تقول الحق ولاتكتم العلم ، لأن عملها بيان الحق والإجابة على الأسئلة التي ترد عليها.



الجماعات المعاصرة والمناهج المستوردة

(١٠٥) السؤال: فضيلة الشيخ حفظه الله تعالى: نطلب منكم كلمة توجيهية ختامية لطلبة العلم بخصوص الأحزاب والجماعات المغرضة التي بدأت تظهر الدعوة إليها بين صفوف الشباب وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله هذه البلاد ولله الحمد كانت جماعة واحدة وأمة واحدة على الحق ، لا يعرف فيهم انقسام، ولم توجد فيهم أحزاب وأفكار متفرقة، وإنما فكرهم واحد واتجاههم واحد وعقيدتهم التوحيد وأخلاقهم على الإسلام ولله الحمد واتباع لمنهج السلف الصالح؛ حاكمهم ومحكومهم، غنيهم وفقيرهم، كبيرهم وصغيرهم، ذكروهم وإناثهم؛ كلهم جماعة واحدة من أقصى البلاد إلى أقصاها.فهذه البلاد لا تسمح بقبول مناهج وافدة أو مذاهب وافدة أو أفكار وافدة؛ لأنها ولله الحمد غنية بما عندها من الحق ومن الاجتماع على الكتاب والسنة مما لا يوجد له نظير في دول العالم اليوم، هذه البلاد ولله الحمد هي أمثل دول العالم في الأمن والاستقرار في العقيدة؛ في الأخلاق والسلوك، في جميع الأمور، وذلك ببركة اتباع الكتاب والسنة، ثم ببركة دعوة الشيخ المجدد الإمام محمد بن عبد

الوهّاب رحمه الله ومناصريها من حكام هذه البلاد وفقهم الله. فلا يجوز لهذه البلاد أن تقبل أي فكر وافد أو أي مذهب وافد أو أي منهج وافد؛ لأن عندها ولله الحمد ما يغني عن ذلك، ليس هذا من باب عدم قبول أو رفض الحق، لا؛ لأن الحق موجود ولله الحمد؛ فماذا يأتي به الوافد إلينا ؟ إن كان يريد الحق فهو موجود عندنا ولله الحمد، وإن كان يريد التفرقة ويريد الهدم؛ فنحن نقول: لا، نحن لا نسمح لأي مذهب أو لأي حزب أن يدخل بيننا؛ لأن ذلك يُفرّق جماعتنا ويزيل نعمتنا ويردنا إلى ما كانت عليه هذه البلاد قبل هذه الدعوة من أمور الجاهلية والتفرق؛ والله تعالى نهى عن التفرق، قال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران:١٠٣] وقال تعالى ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[آل عمران:١٠٥] وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ [الأنعام:١٥٩] قال النبي ﷺ: «إنه من يَعِش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا؛ فعليكم بسنّتي وسُنّة الخلفاء الرّاشدين من بعدي؛ تمسّكوا بها وعضُّوا عليها بالنّواجذ وإيّاكم ومُحدثات الأمور فإن كل مُحدثة بدعة وكلَّ

بدعة ضلالة» [1] والله تعالى يقول: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [الأنعام:١٥٣] ؛ ماذا يريد هؤلاء؟ يريدون صلاح العقيدة، هذا موجود ولله الحمد، يريدون الحكم بما أنزل الله؟هذا موجود عندنا ولله الحمد، يريدون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟هذا موجود عندنا ولله الحمد، يريدون إقامة الحدود؟، هذا موجود عندنا ولله الحمد، أنا لا أقول: إننا كاملون من كل وجه، أقول: عندنا نقص، ولكن هذا النقص يمكننا إصلاحه بإذن الله إذا أخلصنا لله عز وجل وتناصحنا فيما بيننا بالطريقة الشرعية؛ كما قال النبي ﷺ: **« الدِّينُ النَّصيحةُ، الدِّينُ النَّصيحةُ، الدِّينُ النَّصيحةُ. قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمّة المسلمين وعامَّتهم »** [2] ، فبإمكاننا أن نصلح ما عندنا من الخلل والنقص، وإن كان شيئًا يسيرًا ولله الحمد، وربما يكون كثيرًا، لكنه لا يُخِلُّ بالعقيدة ولا يُخِلُّ بالمنهج السليم، نعم وُجِدَ على عهد النبي ﷺ من يزني ووُجِدَ من يسرق ووُجِد من يقتل

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (٤٦٠٧) والترمذي برقم (٢٦٧٦) وابن ماجه برقم (٤٢) من حديث العرباض بن سارية ، وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٥٥) من حديث أبي رقية تميم بن أوسٍ الداري رضي الله عنه.

النفوس بغير حق، لكن كان تقام عليهم الحدود ويؤمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر، كذلك في بلدنا هذا تُقام الحدود ولله الحمد، ويُؤمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر، وإن كان النقص موجودًا.

أمّا أن يُقال: لا بد من تأسيس جماعة جديدة ومن إقامة أمة جديدة؛ فهذا من الباطل الذي يُرادُ به إزالة هذه النعمة الموجودة في هذه البلاد، وهو مما يحسدنا عليه الأعداء ويريدون إزالته عنا.(١)

---

(١) وأعرض بين يديك أخي الكريم كلام أهل العلم حول هذه الجماعات وبالأخص في جماعة الإخوان المسلمين والتبليغ الصوفية..لكي تحذر من هذه الجماعات وتكون على بينة من أمرها ، وتعرف حقيقتها من كلام أهل العلم والسنة:

فقد سئل سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله هذا السؤال: حركة الإخوان المسلمين دخلت المملكة منذ فترة وأصبح لها نشاط بين طلبة العلم، ما رأيكم في هذه الحركة ؟ وما مدى توافقها مع منهج السُنة والجماعة ؟

الجواب: حركة الإخوان المسلمين ينتقدها خواص أهل العلم؛ لأنه ليس عندهم نشاط في الدعوة إلى توحيد الله و إنكار الشرك وإنكار البدع، لهم أساليب خاصة ينقصها عدم النشاط في الدعوة إلى الله، وعدم التوجه إلى العقيدة الصحيحة التي عليها أهل السُنة والجماعة. فينبغي للإخوان المسلمين أن تكون عندهم عناية بالدعوة السَلفية، الدعوة إلى توحيد الله، وإنكار عبادة القبور، والتعلق بالأموات والاستغاثة بأهل القبور كالحسين أو الحسن أو البدوي، أو ما أشبه ذلك، يجب أن يكون عندهم عناية بهذا الأصل الأصيل، بمعنى لا إله إلا الله، التي هي أصل=

=الديـن، وأول ما دعا إليه النبي ﷺ في مكة دعا إلى توحيد الله، إلى معنى لا إله إلا الله، فكـثير مـن أهـل العـلم ينتقدون على الإخوان المسلمين هذا الأمر، أي: عدم النشـاط في الدعـوة إلى توحـيد الله، والإخـلاص له، وإنكـار مـا أحدثه الجهال من الـتعلق بالأموات والاستغاثة بهم، والنذر لهم والذبح لهم، الذي هو الشرك الأكبر، وكذلـك ينـتقدون علـيهم عـدم العـناية بالسُـنة: تتـبع السُـنة، والعـناية بالحديـث الشـريف، وماكـان علـيه سـلف الأمـة في أحكـامهم الشـرعية، وهناك أشياء كثيرة أسمـع الكثير من الإخوان ينتقدونهم فيها، ونسأل الله أن يوفقهـم ويعينهـم ويصلح أحوالهم.(نقلاً من مجلة المجلة عدد٨٠٦) .

وقـال فضيلة الشيخ العلاّمة صالح اللحيدان حفظه الله قال: (الإخوان وجماعة التبلـيغ ليسـوا من أهل المناهج الصحيحة فإن جميع الجماعات والتسميات ليس لها أصـل في سلف هذه الأمة.وأول جماعة وُجدت وحملت الاسم جماعة الشيعة تسموا بالشـيعة.وأمـا الخـوارج فمـا كـانوا يسمون أنفسهم إلا بأنهم المؤمنون..). [فتاوى العـلماء في الجماعـات وأثرها على بلاد الحرمين: تسجيلات منهاج السنة السمعية بالرياض]

وقـال فضـيلة الشـيخ صـالح آل الشيـــخ وزيـر الشـؤون الإسـلامية-حـفظـه الله-: (أمـا جماعـة الإخـوان المسـلمين فـإن من أبرز مظاهر الدعوة عندهـم التكتم والخفـا والـتلون والتقرب إلى مَن يظنون أنه سينفعهم، وعدم إظهار حقيقة أمرهـم، يعني أنهم باطنية بنوعٍ من أنواعها.

وحقـيقة الأمـر يخفـى، مِنهم من خالط بعض العلماء والمشايخ زماناً طويلاً، وهو لا يعـرف حقـيقة أمـرهم، يُظهـر كلامـاً ويُـبطن غيره، لا يقول كلٌّ ما عنده ومن مظاهـر الجماعـة وأصـولها أنهـم يُغلقـون عقـول أتـباعهم عـن سماع القول الذي يخـالف مـنهجهم، ولهـم في هـذا الإغـلاق طـرقٌ شـتى متنوعة: منها إشغال وقت الشـباب جمـيعه مـن صُبحه إلى ليله حتى لا يسمع قولاً آخر، ومنها أنهم يحذّرون=

=ممن ينقدهم، فإذا رأوا واحدا من الناس يعرف منهجهم وطريقتهم وبدأ في نقدهم وفي تحذير الشباب من الانخراط في الحزبية البغيضة أخذوا يحذّرون منه بطرق شتى تارةً باتهامه، وتارةً بالكذب عليه، وتارةً بقذفه في أمور هو منها براء ويَعلمون أن ذلك كذب، وتارةً يقفون منه على غلط فيُشنعون به عليه، ويضخّمون ذلك حتى يصدُّوا الناس عن إتباع الحق والهُدى وهم في ذلك شبيهون بالمشركين يعني في خصلةٍ من خِصالهم حيث كانوا ينادون على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجامع بأن هذا صابيء وأن هذا فيه كذا وفيه كذا حتى يصدُّوا الناس عن اتباعه. أيضاً مما يميِّز الإخوان عن غيرهم أنهم لا يحترمون السُنة ولا يحبون أهلها، وإن كانوا في الجملة لا يُظهرون ذلك، لكنهم في حقيقة الأمر ما يحبون السُنة ولا يَدعُون لأهلها وقد جربنا ذلك في بعض من كان منتمياً لهم أو يخالط بعضهم، فتجد أنه لَمَّا بدأ يقرأ كتب السُنة مثل صحيح البخاري أو الحضور عند بعض المشايخ لقراءة بعض الكتب، حذّروه وقالوا هذا لا ينفعك، وبما ينفعك صحيح البخاري ؟ ماذا تنفعك هذه الأحاديث ؟ انظر إلى العلماء هؤلاء ما حالهم؟ هل نفعوا المسلمين ؟ المسلمون في كذا وكذا، يعني أنهم لا يقرّون فيما بينهم تدريس السُنة ولا محبة أهلها فضلاً عن أصل الأصول ألا وهو الاعتقاد بعامة. من مظاهرهم أيضاً أنهم يرومون الوصول إلى السُلطة وذلك بأنهم يتخذون من رؤوسهم أدوات يجعلونها تصل، وتارةً تكون تلك الرؤوس ثقافية، وتارةً تكون تلك الرؤوس تنظيمية، يعني أنهم يَبذلون أنفسهم ويُعينون بعضهم حتى يصل بطريقة أو بأخرى إلى السُلطة، وقد يكون مغفولاً عن ذلك، يعني إلى سُلطة جزئية، حتى ينفُذون من خلالها إلى التأثير وهذا يتبع أن يكون هناك تحزب، يعني يقرِّبون مِنهم من في الجماعة، ويُبعِدون من لم يكن في الجماعة فيُقال: فلان ينبغي إبعاده، لا يمكّن من هذا، لا يمكّن من التدريس، لا يمكّن من أن يكون في هذا، لماذا ؟ =

= والله هذا عليه ملاحظات ! ما هي هذه الملاحظات ؟
قال: ليس من الشباب ! ليس من الإخوان ونحو ذلك. يعني: صار عندهم حب ويغض في الحزب أو في الجماعة، وهذا كما جاء في حديث الحارث الأشعري أن النبي ﷺ قال: (من دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جثاء جهنم) قال: وإن صلى وصام ؟ قال: (وإن صلى وصام، فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها ربكم المسلمين والمؤمنين عباد الله). وهو حديث صحيح. كذلك ما جاء في الحديث المعروف أنه عليه الصلاة والسلام قال لمن انتخى بالمهاجرين وللآخر الذي انتخى بالأنصار قال: (أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم!) مع أنهما إسمان شرعيان، المهاجر والأنصاري، لكن لَمَّا كان هناك موالاة ومعاداة عليهما ونصرة في هذين الإسمين، وخرجت النصرة عن إسم الإسلام بعامة صارت دعوى الجاهلية، ففيهم من خِلال الجاهليةِ شيءٌ كثير، ولهذا ينبغي للشباب أن يُنبهوا على هذا الأمر بالطريقة الحُسنى المثلى حتى يكون هناك اهتداء إلى طريق أهل السنة والجماعة وإلى منهج السلف الصالح كما أمر الله جل وعلا بقوله: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾
أيضاً من مظاهرهم بل مما يميزهم عن غيرهم أن الغاية عندهم من الدعوة هو الوصول إلى الدولة هذا أمر ظاهر بين في منهج الإخوان بل في دعوتهم. الغاية من دعوتهم هو الوصول إلى الدولة أما أن يُنجِّي الناس من عذابِ الله جل وعلا وأن تُبعث لهم الرحمة بهدايتهم إلى ما يُنجيهم من عذاب القبر وعذاب النار وما يدخلهم الجنة، فليس في ذلك عندهم كثير أمرٍ ولا كبير شأن، ولا يهتمون بذلك لأن الغاية عندهم هي إقامة الدولة ولهذا يقولون الكلام في الحكام يَجمع الناس، والكلام في أخطاء الناس ومعاصيهم يفرِّق الناس فابذلوا ما به تجتمع عليكم القلوب، وهذا لا شك أنه خطأ تأصيلي ونية فاسدة، فإن النبي ﷺ بين أن مسائل القبر ثلاث، يُسأل العبدُ عن ربه، وعن دينه، وعن نبيه =

(١٠٦) السؤال:بعض المنتمين لـ(الإخوان) مثلاً يقولون: إن غايتنا الإسلام لا الكرسي . وإننا ننادي بطلب العلم وتطبيق السنن كما غيرنا من السلف.

الجواب: النظر إنما يكون إلى الحقائق لا الدعاوى؛ فكل يدَّعي أنه مصلح، ولكن ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾ [البقرة:٢٢٠] ونحن ننظر إلى الأفعال لا إلى الأقوال، وننظر إلى الأسس التي يقوم عليها البناء لا إلى ظاهر البناء، قال الله تعالى :﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة:١٠٩] ، ونحن نودُّ وندعو الله أن يُصلح كل من ينتمي إلى الإسلام وينتسب إلى الدعوة إليه، وأن يصلح الغايات والمقاصد، وأن تكون كل الجماعات جماعة واحدة على كتاب الله وسنة رسوله ومنهج السلف الصالح ، فنحن ما

=ﷺ فمن صحب أولئك زمناً طويلاً وهو لم يَعلم ما يُنجيه إذا أدخل في القبر فهل نُصح له ؟ وهل حُبَّ له الخير ؟ إنما جُعل أولئك ليستفادَ منهم للغاية، ولو أحبوا المسلمين حق المحبة لبذلوا النصيحة فيما يُنجِّيهم من عذاب الله، علَّموهم التوحيد وهو أول مسؤول عنه........)) [المرجع: فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين]. و الله أعلم.

ملاحظة : هناك كلام عام حول جماعة الإخوان والتبليغ سيأتي ذكره إن شاء الله.

ضرنا إلا التفرق واتباع الأهواء والتعصب للآراء والأفكار والأشخاص.

(١٠٧)السؤال: ذكر مرشد الإخوان المسلمين مؤخراً في مجلة المصور أن شيخ الوهابية ويقصد بذلك سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله . أنه حث إلى الإنضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين ، فهل هذا الكلام صحيح؟

الجواب: الشيخ ابن باز – رحمه الله- يحث على التعاون بين المسلمين لإحقاق الحق وإبطال الباطل ويحذر من الجماعات المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة ، وهذا عمل أئمة الإسلام من قبله ، ولم نعرف عنه أنه حث على الإنضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين لا في كتبه ولا في مجالسه ودروسه.

(١٠٨) السؤال:إضافةً لحالة التردِّي التي تعيشها الأمة الإسلاميَّة من حالة اضطراب فكري، خصوصًا فيما يتعلَّق بالدِّين؛ فقد كثُرت الجماعات والفرق الإسلاميَّة التي تدَّعي أنَّ نهجها هو المنهج الإسلاميُّ الصَّحيح الواجب الاتِّباع، حتى أصبح المسلم في حيرة من أمره؛ أيَّها يتَّبعُ؟ وأيها على الحق؟

الجواب: التَّفرُّق ليس من الدين، لأن الدِّين أمرنا بالاجتماع، وأن نكون جماعة واحدة وأمَّة واحدة على عقيدة

التَّوحيد وعلى متابعة الرَّسول ﷺ، يقول تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾[الأنبياء:٩٢]، ويقول تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ [آل عمران:١٠٣]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [الأنعام:١٥٩] وهذا وعيد شديد في التفرُّق والاختلاف؛ قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [آل عمران:١٠٥] الإسلام دين الجماعة ودين الإلفة والاجتماع، والتفرُّق ليس من الدِّين؛ فتعدُّد الجماعات هذا ليس من الدِّين؛ لأنَّ الدِّين يأمرنا أن نكون جماعةً واحدةً، والنبيُّ ﷺ يقول: « **المسلم للمسلم كالبُنيان يشدُّ بعضه بعضًا** »[1] ويقول: « **مَثَلُ المؤمنين في توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد** »[2]، إنّ البنيان وإنَّ الجسد شيء واحد متماسك، ليس فيه تفرُّق؛ لأنّ البنيان إذا تفرَّق؛ سقط، كذلك الجسم إذا تفرَّق؛ فقد الحياة.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٤٤٦) ومسلم برقم (٢٥٨٥) من حديث أبي موسى الأشعري.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٠١١) ومسلم برقم (٢٥٨٦) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما.

ولا بدَّ من الاجتماع، وأن نكون جماعة واحدةً، أساسُها التَّوحيدُ، ومنهجُها دعوة الرَّسول ﷺ، ومسارُها على دين الإسلام؛ قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾ [الأنعام:١٥٣] فهذه الجماعات وهذا التفرُّقُ الحاصل على السَّاحة اليوم لا يُقِرُّهُ دين الإسلام، بل ينهى عنه أشدَّ النَّهي، ويأمر بالاجتماع على عقيدة التَّوحيد، وعلى منهج الإسلام ؛ جماعة واحدة، وأمة واحدة؛ كما أمرنا الله سبحانه وتعالى بذلك.والتفرُّقُ وتعدُّدُ الجماعات إنما هو من كيد شياطين الجنِّ والإنس لهذه الأمة؛ فما زال الكفَّارُ والمنافقون من قديم الزَّمان يدسُّونَ الدَّسائس لتفريق الأمَّة؛ قال اليهود من قبل: ﴿ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٧٢﴾ [آل عمران:٧٢] ، أي: يرجع المسلمون عن دينهم إذا رأوكم رجعتم عنه، وقال المنافقون:﴿لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ﴾ [المنافقون:٧]﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [التوبة:١٠٧] .

(١٠٩) السؤال: هل بيان بعض الكتب الحزبية ، أو الجماعات الوافدة إلى بلادنا ، يعتبر من التعرض للدعاة؟

الجـواب: هذا ليس من التعرض للدعاة ، لأن هذه الكتب ليسـت كتب دعوة ، وأصحاب هذه الكتب والأفكار ليسوا من الدعاة إلى الله على بصيرةٍ ، وعلى علمٍ ، وعلى حق.

فـنحن نـبين أخطـاء هذه الكتب – أو هؤلاء الدعاة – ليس مـن بـاب التجريح للأشخاص لذاتهم ، وإنما من باب النصيحة للأمة أن تتسرب إليها أفكار مشبوهة ، ثم تكون الفتنة ، وتتفرق الكلمة ، وتتشتت الجماعة ، وليس غرضنا الأشخاص ، غرضنا الأفكار الموجودة بالكتب التي وفدت إلينا باسم الدعوة.

(١١٠) السـؤال:مـا وجـه صـحّة نسـبة الجماعـات الموجـودة اليوم إلى الإسلام، أو وصفهم بالإسلامية، وصحة إطلاقة لفظ الجماعـات علـيهم، وإنمـا جماعـة المسـلمين واحـدة؛ كمـا في حديث حذيفة رضي الله عنه؟

الجـواب: الجماعـات فـرق توجد في كل زمان ، ليس هذا بغريـب ، قـال ﷺ :« **افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقـت النصـارى عـلى اثنـتين وسبعين فرقة ، وستفترق هذه الأمـة عـلى ثـلاث وسـبعين فرقةً ، كلها في النارإلا واحدة**»[١]؛

---

(١) أخـرجه أحمـد بـرقم (٨٣٩٦) وأبـو داود بـرقم (٤٥٩٦) والترمـذي بـرقم (٢٦٤٠) وابـن ماجـه بـرقم (٣٩٩١) وقـال الترمـذي هـذا حديث صحيح =

فوجود الجماعات ووجود الفرق هذا أمر معروف، وأخبرنا عنه رسول الله ﷺ، وقال: «مَن يَعِش منكم؛ فسيرى اختلافًا كثيرًا»[(١)] ولكن الجماعة التي يجب السّير معها والاقتداء بها والانضمام إليها هي جماعة أهل السّنّة والجماعة؛ الفرقة الناجية؛ لأن الرسول ﷺ لما بين هذه الفرق؛ قال: «كلها في النار؛ إلا واحدة. قالوا: مَن هي؟ قال: «ما أنا عليه وأصحابي»[(٢)] هذا هو الضّابطُ؛ فالجماعات إنما يجب الاعتبار بمن كان منها على ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه من السّلف الصالح، والله تعالى يقول: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠] هؤلاء هم الجماعة؛ جماعة واحدة، ليس فيها تعدُّدٌ ولا انقسام، مِن أوّل الأمة إلى آخرها، هم جماعة

=وأما (لفظ كلها في النار) فجاء في جملة من الأحاديث منها عن معاوية رضي الله عنه رواه أحمد (١٦٩٣٧) وأبو داود (٤٥٩٧) وأبي عاصم في السنة (٢) وابن بطة في الإبانة (٢٦٨) واللالكائي (١٥٠) وغيرهم وهو صحيح بطرقه.

(١) تقدم تخريجه.

(٢) هذه اللفظة من ألفاظ أحاديث الإفتراق المتقدم ذكربعضها في الحاشية قبل السابقة وهذه اللفظة من أحاديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أخرجه الآجري في الشريعة (٢٣، ٢٤) والحاكم في المستدرك (١(١٢٨-١٢٩) والترمذي (٢٦٤١)و حسنه الألباني رحمه الله.

واحدة، ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحشر:١٠] . هذه هي الجماعة الممتدَّةُ من وقت الرسول ﷺ إلى قيام السّاعة وهم أهل السنة والجماعة، وأما ما خالفهم من الجماعات؛ فإنها لا اعتبار بها، وإن تسمّت بالإسلاميّة، وإن تسمّت جماعة الدّعوة أو غير ذلك؛ فكل ما خالف الجماعة التي كان عليها الرسول ﷺ ؛ فإنها من الفرق المخالفة المتفرّقة التي لا يجوز لنا أن ننتمي إليها أو ننتسب إليها؛ فليس عندنا انتماء إلا لأهل السنة والتوحيد، ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾ [الفاتحة:٦،٧] ، والذين أنعم الله عليهم بيَّنَهُم في قوله: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴿٦٩﴾ ﴾ [النساء:٦٩] . فالجماعة التي اتخذت منهجها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وعملت بقوله ﷺ: «**فإنه من يَعِش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا؛ فعليكم بسُنَّتي وسنّة الخلفاء الرّاشدين المهديّين من بعدي؛ تمسّكوا بها، وعضُّوا عليها**

بالنَّواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور »[1] هؤلاء هم الجماعة المعتبرة، وما عداها من الجماعات؛ فإنه لا اعتبار بها، بل هي جماعة مخالفة، وتختلف في بعدها عن الحق وقربها من الحق، ولكن كلها تحت الوعيد، كلها في النار؛ إلا واحدة، نسأل الله العافية. وكونها في النار لايلزم منه الكفر وإنما هو من باب الوعيد ومن كانت فرقته مكفرة فهو خالد في النار ومن كانت فرقته مضللة فهو متوعد بالنار.

(١١١) السؤال: مارأيكم في الجماعات كحكم عام؟

الجواب: كل من خالف جماعة أهل السنة فهو ضال ، ماعندنا إلا جماعة واحدة هم أهل السنة والجماعة وماخالف هذه الجماعة فهو مخالف لمنهج الرسول ﷺ . ونقول أيضاً: كل من خالف أهل السنة والجماعة فهو من أهل الأهواء ، والمخالفات تختلف في الحكم بالتضليل أو با لتكفير حسب بعدها وقربها من الحق.

(١) تقدم تخريجه.

(١١٢) السؤال: هل هذه الجماعات تدخل في الاثنتين وسبعين فرقة الهالكة؟

الجواب: نعم كل من خالف أهل السنة والجماعة ممن ينتسبون إلى الإسلام في الدعوة ، أو في العقيدة ، أو في شيء من أصول الإيمان ، فإنه يدخل في الاثنتين وسبعين فرقة ، ويشمله الوعيد ، ويكون له من الذم والعقوبة بقدرمخالفته.

(١١٣) السؤال: مارأيكم في قيام الأحزاب ذات التوجه الإسلامي ؟ وماموقف المسلم الذي يختار الحياد طريقاً له؟

الجواب: يقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ [التوبة:١١٩] ويقول تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾ [المائدة:٢]ويقول تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ﴾ [النحل:١٢٥] فالمطلوب من المسلم أن يستقيم في نفسه ، وأن يقوم بما يستطيع من الدعوة إلى الله سواء كان منفرداً أو مع إخوانه المسلمين ، ولاشك أن الاجتماع على البر والتقوى ولزوم جماعة المسلمين أمر مطلوب من المسلم ، فالواجب عليك أن تكون مع الجماعة المسلمة المستقيمة على أمر الله التي ليس لها أهداف دنيوية ولا أعراض دنيئة ، والتي تسير على المنهج النبوي وعلى هدي

الكتاب والسنة وأما الجماعات المشبوهة والجماعات المبتدعة والمخالفة لهدي الرسول ﷺ في القول والعمل ، فابتعد عنها والزم الجماعة التي تدعو إلى إصلاح العقيدة وتحقيق توحيد الله تعالى ، وتنهى عن الشرك ، لأنها هي الطائفة المنصورة التي أخبر عنها النبي ﷺ **«لاتزال طائفة من أمتي على الحق»**(١) وهي الفرقة الناجية: أهل السنة والجماعة **«وهم من كان مثل ماكان عليه النبي ﷺ وأصحابه»**(٢)

(١١٤) وقد سأله سائل في سؤال طويل - وهو ممن عاشر جماعة التبليغ فترة طويله ثم وفقه الله فتركهم - وذكر عنهم بعض ما يجري منهم من طرق بدعية أثناء الخروج .

فأجاب الشيخ - بارك الله في عمره - : بسم الله الرحمن الرحيم : ما تفضّلت به في الحقيقة أنه بيان شافٍ كافٍ ، وأنت مجرب لاشك إنك جرّبت جماعة التبيلغ وعرفت حقيقتهم

---

(١) جاء عن جمع من الصحابة منهم: معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما : أخرجه البخاري برقم (٧١) ومسلم برقم (١٠٣٧) وعن ثوبان رضي الله عنه رواه مسلم برقم (١٩٢٠) والمغيرة بن شعبة رواه البخاري برقم (٣٦٤٠) ومسلم برقم (١٩٢١).

(٢) تقدم تخريجه.

أكثر من الذي يسمع عنهم ولم يخرج معهم ، فالذي يتكلم عن خبرة وعن معرفة لاشك أنه أدرى وأعرف من الذي يتكلم عن سماع ووصف ، والله تعالى يقول : ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ [فاطر:١٤] ، ويقول سبحانه وتعالى:﴿ فَسْئَلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان:٥٩] ، ومثلك من إخوانك أيضاً من شاركوهم وخرجوا معهم وفي الأخير عرفوا الخطأ في طريقتهم فتراجعوا وبيّنوا للناس أن هذه الجماعة لاتصلح للدعوة ، ولا يصلح الخروج معهم ، ومنهم ومن أشهرهم فضيلة الشيخ :سعد الحصين - جزاه الله خيراً - فإنه كان في الأول متفانياً معهم وكان يدافع عنهم ، لكن لّما تبيّن له حقيقة أمرهم دعاه دينه وإخلاصه وعقيدته الصحيحة إلى الإنكار عليهم ، وهذا هو الواجب ، وغيره كثير وكثير ممن كتبوا عنهم ، ممن رافقوهم وعرفوا أحوالهم ، ونحن من الأول لسنا في شكٍ من هذا الأمر ، وكما قلت لكم في بداية هذه الجلسة : إن هذه البلاد ولله الحمد ليست بحاجة إلى جماعة تأتي من هنا ومن هناك من خارج البلاد

إنها بحاجة إلى أن تؤازر هذه الدعوة الصحيحة التي نشأت فيها على يد الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وهي امتداد لدعوة الرسول ﷺ ، فنحن بحاجة إلى القيام بهذه الدعوة ، ومناصرتها

ونشرها بين الناس عن علمٍ وبصيرة ، ولسنا بحاجة إلى أن نستورد مناهج الدعوة أو جماعات من الخارج ، يعني : يدعونا للخروج عن هذه الدعوة ! ، هذا أظنه هو القصد ، أظن هؤلاء الذين يأتوننا من الخارج من التبليغ أو غيرهم يريدون أن يدعوننا إلى ترك هذه الدعوة السلفية الصحيحة ، وإلاّ ماذا يريدون ؟ نحن ولله الحمد على بصيرة من أمرنا ، يعني : يجيئون إلى هذه البلاد يريدون أهلها معهم ، لأي شيٍ يخرجون ؟! ، هل كانوا على ضلال ؟ هل كانوا على جهل من عقيدتهم ؟ إن هذه البلاد ولله الحمد - ولست أقول هذا من باب المدح أو المجاملة - إن هذه البلاد ولله الحمد هي أحسن بلاد الدنيا ، وذلك فضل الله سبحانه وتعالى ، والواجب أن نشكر هذه النعمة ، فإن تجاهل هذه النعمة من الكفران ، النعمة تشكر بذكرها ، وتشكر أيضاً بالعمل بها ، وتشكر أيضاً بنسبتها إلى الله سبحانه وتعالى الذي منَّ بها ، فكما تفضّلت عن هذه الجماعة ، وهذا شي كتب عنهم ، وبيّن للناس ، وآخر ما صدر فتوى للشيخ ابن باز منذ أيّام في جريدة الدعوة [1] ، يقول : [**إن هذه الجماعة ليس عندها بصيرة في التوحيد**] ؛ هذا هو الأساس إذا

(١) سيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

صار ما عندهم بصيرة بالتوحيد تركناهم ، نفضنا أيدينا منهم !

ويقول : [**فلا يجوز الخروج معهم إلاّ لعالم يريد أن يبصرهم**] ، إذاً صاروا هم بحاجة إلى الدعوة ، وإذا كانوا هم بحاجة إلى الدعوة ، كيف يدعون الناس ؟! ، صاروا هم بحاجة إلى الدعوة و إلى أن يخرج معهم علماء أهل بصيرة يدعونهم إلى التوحيد ، إذن ما صار لهم مكان ، ولا صار لهم فائدة وإنما هم بحاجة إلى الدعوة ونقض هذه المبادئ التي هم يسيرون عليها ، وليست جماعة التبليغ فقط بل كلّ الجماعات ، كل الجماعات المشبوهة والمستوردة يجب أن يوقف منها هذا الموقف ، والله تعالى أعلم.[٢]

---

(٢) **ومن كلام اهل العلم حول هذه الجماعة ماذكره الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله** إذ يقول: في مجموع فتاويه (١/ ٢٦٧-٢٦٨) رسالة هذا نصّها : (من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي خالد بن سعود رئيس الديوان الملكي الموقّر ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : فقد تلقيت خطاب سموكم رقم (٣٦/ ٤/ ٥- د) في : (٢١/ ١/ ١٣٨٢هـ) ، وما برفقته وهو الالتماس المرفوع إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك المعظّم من محمد عبدالحامد القادري ، وشاه أحمد نوراني ، وعبدالسلام القادري ، وسعود أحمد الدهلوي ، حول طلبهم المساعدة في مشروع جمعيتهم ، التي سمّوها : (كلية الدعوة والتبيلغ الإسلامية) ، وكذلك الكتيبات المرفوعة ضمن رسالتهم ، وأعرض لسموكم أن هذه الجمعية لاخير فيها ، فإنها جمعية بدعة وضلالة =

=وبقراءة الكتيبات المرفقة بخطابهم وجدناها تشتمل على الضلال والبدعة والدعوة إلى عبادة القبور والشرك ، الأمر الذي لايسع السكوت عنه ، ولذا فسنقوم إن شاء الله بالرد عليها بما يكشف ضلالها ويدفع باطلها ، ونسأل الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته ، والسلام عليكم ورحمة الله (ص - م -٤٠٥ ، في : ٢٩/ ١/ ١٣٨٢هـ)

وسئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن بازرحمه الله عن هذه الجماعة – جماعة التبليغ- وهذا نص السؤال والرد عليه: نسمع يا سماحة الشيخ عن جماعة التبليغ وما تقوم به من دعوة ، فهل تنصحني بالانخراط في هذه الجماعة ؟ أرجو توجيهي ونصحي ، وأعظم الله مثوبتكم .فقال –رحمه الله- : كل من دعا إلى الله فهو مبلغ ((بلّغوا عنّي ولو آية)) ، لكن جماعة التبليغ المعروفة الهندية عندهم خرافات ، عندهم بعض البدع والشركيات ، فلا يجوز الخروج معهم ، إلاّ إنسان عنده علم يخرج لينكر عليهم ويعلمهم ، أمّا إذا خرج يتابعهم ، لا.لأن عندهم خرافات وعندهم غلط ، عندهم نقص في العلم ، لكن إذا كان جماعة تبليغ غيرهم أهل بصيرة وأهل علم يخرج معهم للدعوة إلى الله .أو إنسان عنده علم وبصيرة يخرج معهم للتبصير والإنكار والتوجيه إلى الخير ، وتعليمهم ، حتى يتركوا المذهب الباطل ، ويعتنقوا مذهب أهل السنة [من شريط القول البليغ في ذم جماعة التبليغ من تسجيلات منهاج السنة بالرياض].

وسئل أيضاً هذا السؤال: (خرجت مع جماعة التبليغ للهند وباكستان ، وكنّا نجتمع ونصلّي في مساجد يوجد بها قبور ، وسمعت أن الصلاة في المسجد الذي يوجد به قبر باطلة ، فما رأيكم في صلاتي ، وهل أعيدها ؟ ، وما حكم الخروج معهم لهذه الأماكن ؟).فأجاب – رحمه الله - : بسم الله والحمد لله : جماعة التبليغ ليس عندهم بصيرة في مسائل العقيدة ، فلا يجوز الخروج معهم إلاّ لمن لديه علم وبصيرة بالعقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنة والجماعة حتى يرشدهم=

=وينصحهم ويتعاون معهم على الخير ، لأنهم نشيطون في عملهم ، لكنهم يحتاجون إلى المزيد من العلم وإلى من يبصرهم من علماء التوحيد والسنة ، رزق الله الجميع الفقه في الدين والثبات عليه ، وأمّا الصلاة في المساجد التي فيها القبور فلا تصح ، والواجب عليك إعادة ما صليت فيها ، لقول النبي ﷺ : ((لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)) متفق على صحته ، وقوله ﷺ: ((ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك)) أخرجه مسلم في صحيحه ، والأحاديث في هذا الباب كثيرة.[مجلة الدعوة ، عدد ١٤٣٧ ، تاريخ : ٣ / ١١ / ١٤١٤ هـ].

وسئل -رحمه الله تعالى - وهو بالطائف هذا السؤال عبر الهاتف ما نصه: (السلام عليكم : ياسماحة الشيخ إنني أسألك بالله الذي لا إله إلاّ هو أن تقول لي كلمة الحق والعدل في الجماعات الإسلامية الموجودة على الساحة من : سلفيين ، وتبليغ ، وإخوان مسلمين ، وغيرهم من الجماعات الإسلامية ، حيث أنهم يتجاذبونني فيما بينهم والذي قد عانيت منه الكثير والكثير ، وكل جماعة من هذه الجماعات تضايقني !! وتريد مني أن أكون في صفها وعلى منهجها وطريقتها التي رسمتها واختطتها لنفسها وأتباعها ، لأنها تعتقد كل جماعة من هذه الجماعات أن الحق معها وأن منهجها هو الصواب ، وأنا أريد أن أنضم مع أهل الحق منهم ، فبأي جماعة ياسماحة الشيخ تنصحونني أن أنضمّ وأنتمي إليها ، وكذلك أريد منكم أن تذكروا لنا علماء الجماعة التي تنصحوننا بالانضمام والانتماء إليها .فكان جواب الشيخ – رحمه الله – : على كل حال التقيد بجماعة معينة ما يجوز ، لابد للإنسان أن يتقيد بالشرع ، قال الله ، قال الرسول ﷺ ، يتقيد بالكتاب والسنة ، لكن أحسن الجماعات اليوم : السلفيون وأنصار السنة ، المنتسبين للسلف الصالح ، ومثل أنصار السنة في مصر وأنصار=

=السنة في السودان وأشباههم ممن يتعلّق بالسنة ويعظمها ، يعني يتعلق بالكتاب والسنة ، سواء سموهم بأنصار السنة أو سموهم بالسلفيين أو سموهم بأي شي ، المهم أن يكون همّهم متعلقا بالكتاب والسنة ، تحكيمهم والحرص على العمل بهما ، أمّا مجرد التحزب لجماعة يرضى لرضاها ويغضب لغضبها فهذا ما يصلح لابد من تحكيم الأدلة الشرعية ، الذي لايعرف ما عندهم يسأل عمّا أشكل عليه ولا ينضمّ إلى هؤلاء بالإيمان الكلي ، بل ينضم معهم بالحق والخير والهدى ، أمّا الاخوان المسلمين وجماعة التبليغ لا ، هؤلاء عندهم بعض الأخطاء ، لكن مثل السلفيين الذين يعتنون بالكتاب والسنة ، مثل أنصار السنة في البلاد المعروفة ، فالحاصل أن تنظر الإخوان الذين يعتنون بالقران والحديث ابق معهم ، الذين يعتنون بالقران والحديث كن معهم ، تبحث معهم ، تدرس معهم ، تبحث عن الأثر معهم ، تسألون أهل العلم عمّا أشكل عليكم .شريط [فتوى حول جماعة التبليغ].

وسئل الشيخ الألباني - رحمه الله - هذا السؤال : ما رأيكم في جماعة التبليغ ؟ وهل يجوز لطالب العلم أو غيره أن يخرج معهم بدعوى الدعوة إلى الله ؟

فأجاب : جماعة التبليغ لاتقوم على منهج كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام وما كان عليه سلفنا الصالح .وإذا كان الأمر كذلك ، فلا يجوز الخروج معهم ، لأنه ينافي منهجنا في تبليغنا لمنهج السلف الصالح ، ففي سبيل الدعوة إلى الله يخرج العالم ، أمّا الذين يخرجون معهم فهؤلاء واجبهم أن يلزموا بلادهم ، وأن يتدارسوا العلم في مساجدهم ، حتى يتخرج منهم علماء يقومون بدورهم في الدعوة إلى الله وما دام الأمر كذلك ، فعلى طالب العلم إذن أن يدعو هؤلاء في عقر دارهم ، إلى تعلّم الكتاب والسنة ودعوة الناس إليها .وهم - أي جماعة التبليغ - لايعنون بالدعوة إلى الكتاب والسنة كمبدأ عام ، بل إنهم يعتبرون ، هذه الدعوة مفرّقة ، ولذلك فهم أشبه ما يكونون بجماعة الإخوان المسلمين .فهم يقولون إن دعوتهم=

=قائمة على الكتاب والسنة ، ولكن هذا مجرد كلام ، فهم لا عقيدة تجمعهم فهذا ماتريدي ، وهذا أشعري ، وهذا صوفي ، وهذا لا مذهب له !! .ذلك لأن دعوتهم قائمة علىمبدأ : كتّل جمّع ثم ثقّف !! ، والحقيقة أنه لاثقافة عندهم ، فقد مرّ عليهم أكثر من نصف قرن من الزمان ما نبغ فيهم عالم .وأمّا نحن فنقول : ثقّف ثم جمّع ، حتى يكون التجمع على أساس ومبدأ لاخلاف فيه .فدعوة جماعة التبليغ صوفية عصرية ، تدعو إلى اتحاد الأخلاق ، أمّا إصلاح عقائد المجتمع فهم لايحركون ساكناً ، لأن هذا - بزعمهم - يفرّق !! .وقد جرت بين الأخ سعد الحصين وبين رئيس جماعة التبليغ في الهند أو في باكستان مراسلات ، تبيّن منها أنهم يقرّون التوسل والاستغاثة وأشياء كثيرة من هذا القبيل ، ويطلبون من أفرادهم أن يبايعوا على أربع طرق ، منها الطريقة النقشبندية ، فكل تبليغي ينبغي أن يبايع على هذا الأساس .وقد يسأل سائل إن هذه الجماعة عاد بسبب جهود أفرادها الكثير من الناس إلى الله ، بل ربّما أسلم على أيديهم أناس غيرمسلمين أفليس هذا كافياً في جواز الخروج معهم والمشاركة فيما يدعون إليه ؟فنقول: إن هذه الكلمات نعرفها ونسمعها كثيراً ونعرفها من الصوفية !! .فمثلاً شيخ عقيدته فاسدة ولا يعرف شيئاً من السنة ، بل ويأكل أموال الناس بالباطل ، ومع ذلك فكثير من الفساق يتوبون على يديه .. !! .فكل جماعة تدعو إلى خيرٍ لابدّ أن يكون لهم تبع ، ولكن نحن ننظر إلى الصميم ، إلى ماذا يدعون ، إلى اتباع كتاب الله وحديث الرسول ﷺ ، وعقيدة السلف الصالح ، وعدم التعصب للمذهب ، واتباع السنة حيثما كانت ومع من كانت .فجماعة التبليغ ليس لهم منهج علمي ، وإنّما منهجهم حسب المكان الذي يوجدون فيه ، فهم يتلونون بكل لون. [من الأسئلة الإماراتية الموجـهة للشيخ الألباني - رحمه الله - (سؤال : ٧٣ ، ص : ٣٨)]

=

= **وسئل الشيخ عبدالرزاق عفيفي - رحمه الله - عن خروج جماعة التبليغ ؟**

فقال الشيخ - رحمه الله - : (الواقع أنهم مبتدعة محرفون وأصحاب طريق قادرية وغيرها ، وخروجهم ليس في سبيل الله ، ولكنه في سبيل إلياس ، وهم لايدعون إلى الكتاب والسنة ، ولكن يدعون إلى إلياس شيخهم في بنجلادش ! أمّا الخروج بقصد الدعوة إلى الله ، أو الخروج في سبيل الله وليس هذا هو خروج جماعة التبليغ ، وأنا أعرف التبليغ من زمان قديم وهم المبتدعون في أي مكان كانوا هم ، في مصر وإسرائيل وامريكا والسعودية وكلهم مرتبطون بشيخهم إلياس) .

وسئل االشيخ عبدالله بن غديان عن الفرق والجماعات المنتشرة في بلادنا فقال :الرسول ﷺ قال : ((افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلّها في النار إلاّ واحدة ، قالوا : من هي يا رسول الله ؟ قال : من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي)) ، هذا يكفينا ، ما الداعي إلى أن البلد يكون فيها خمس جماعات ، ست جماعات ، عشر جماعات ؟ وكل جماعة تعادي الجماعة الأخرى وتعتقد أنها على باطل ، هذا في الحقيقة ما كان معروف عندنا في البلد هذه ، المملكة كلّها ما كان معروف إلاّ أنه لمّا جاءنا ناس من غير جلدتنا ، هم الذين بذروا هذه السموم عندنا ، لكن أنا لا أدري ما الذي سلّطهم على البلد هذا يجيئون ويفرقون بين شبابنا !! إذا كانوا يريدون أن يدعوا إلى الحق لماذا لا يذهبون إلى إسرائيل ! حقيقة يذهبون ويدعون اليهود ويدعون النصارى ، لا يجيئون ويدعون أناس متمسكين بكتاب الله وبسنة رسوله ﷺ ، يقولون أنت : خلّك تبليغي ، أو خلّك إخواني ، أو خلّك كذا أو كذا من الجماعات ، من جماعة المرجئة أوالخوارج ، لأن كل المبادئ القديمة كلّها ظهر لها بذور الآن ، بذور عملية كانت في الأول منغمسة ، لكن ظهر لها ناس الآن في هذه البلاد ، وهم كلّهم ليسوا من أهل البلد ، كلّهم جاءونا من الخارج ، فلا أدري لماذا لايذهبون إلى=

=اليهود والنصارى إذا كانوا يريدون الدعوة إلى الحق ؟. [من شريط فتاوى العلماء في الجماعات المعاصرة]

وهذه امرأة تسأل الشيخ بن غديان مرة أخرى وتقول:زوجي يخرج مع جماعة التبليغ ، وأنا امرأة صالحة إن شاء الله في نفسي ، وأولادي ، ولكن كيف أتعامل مع زوجي المصر على الذهاب مع هذه الجماعة ؟ إلى آخر السؤال .فأجاب حفظه الله : البلاد هذه كانت ما تعرف إسم (جماعات) ، لكن وفد علينا ناس من الخارج وكل ناس يؤسسون ما كان موجوداً في بلدهم ، فعندنا مثلاً ما يسمونهم بـ(جماعة الإخوان المسلمين) ، و عندنا مثلاً (جماعة التبليغ) ، وفيه جماعات كثيرة كلّ واحد يرأس له جماعة يريد من الناس أن يتبعوا هذه الجماعة ، ويحرم ويمنع اتباع غير جماعته ، ويعتقد أن جماعته هي التي على الحق ، وأن الجماعات الأخرى على ضلال ، فكم من حق في الدنيا ؟ ، الحق واحد كما ذكرت لكم إن الرسول ﷺ بيّن افتراق الأمم و ((أن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلّها في النار إلاّ واحدة ، قالوا : من هي يا رسول الله ؟ قال:من كان على مثل ما أناعليه اليوم وأصحابي)) ، فكل جماعة تضع لها نظام ويكون لها رئيس ، وكل جماعة من هذه الجماعات يعملون بيعة !! ويريدون الولاء لهم وهكذا ، البلد الواحدة تجد أن أهلها يفترقون فرق ، وكل فرقة تنشأ بينها وبين الفرقة الأخرى عداوة ، فهل هذا من الدين ؟ لا ، ليس هذا من الدين ، لأن الدين واحد ، والحق واحد ، والأمة واحدة ، والله جلّ وعلى يقول : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ ، ما قال كنتم أقساماً ، قال : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ ، في الحقيقة أن الجماعات هذه جاءتنا وعملت حركات في البلد سيئة ، لأنها تستقطب وبخاصة الشباب ، ويجيئون إلى أبناء المدارس في المتوسط ، وأبناء المدارس في الثانوي ، وأبناء المدارس في الجامعات ، وهكذا بالنظر للبنات أيضاً ، فيه الآن دعوة للإخوان المسلمين ، وفيه دعوة لجماعة التبليغ ، حتى في مدارس البنات ،فلماذا =

(١١٥) وعندما حكي إلى الشيخ صالح الفوزان- حفظه الله تعالى- له أنهم ينفرون من الدعوة إلى التوحيد قال : أنا شاهدت هذا بنفسي ، فعندما ألقيت محاضرة في التوحيد في بعض مساجد الرياض ، وكانوا مجتمعين فيه فخرجوا من المسجد ، ومثلي بعض المشايخ أيضاً ألقوا في هذا المسجد نفسه محاضرة عن التوحيد فخرجوا منه ، لأنهم كانوا نازلين فيه ، فإذا سمعوا الدعوة إلى التوحيد خرجوا من المسجد ، مع أنهم يدعون إلى الاجتماع في المسجد ، لكن لمّا سمعوا التوحيد خرجوا من المسجد .

=لايكون الانسان مع الرسول ﷺ ؟ما يكون مع فلان المصري ! ولا مع فلان الهندي !! ، سر مع الرسول ﷺ يأخذ من كتاب الله ، ومن سنة رسوله ﷺ ويسأل عما أشكل عليه . [من شريط فتاوى العلماء في الجماعات المعاصرة]

وسئل الشيخ عبدالعزيز الراجحي في لقاء معه -حفظه الله - مع بعض طلبة العلم بعنوان طلب العلم سئل هذا السؤال: نحن يا شيخ نثق في دينك ، وقد قابلت جماعة التبليغ وجماعةالإخوان فهل تنصحني بالالتحاق بهم ؟فأجاب : لا بل ننصح أن يكون الإنسان على مذهب أهل السنة والجماعة ، وجماعة التبليغ طائفة من الصوفية ، والإخوان المسلمين كما علمنا لا يهتمون بالعقيدة ، وإنما يجمّعون الناس ويضمونهم إليهم ، ويقولون نجتمع ، ويهتمون بتوحيد الحاكمية ، ويشددون في هذا ، وليس عندهم عناية بالعقيدة والتوحيد .

(١١٦) السؤال: صاحب الفضيلة هل الخروج لمدّة أشهر أو أسابيع أو أيّام كما تفعله جماعة التبليغ سنة أم بدعة ؟ ، وهل يجوز الخروج مع هذه الجماعة إذا كان الشخص متعلماً العلم الشرعي ؟

الجواب : هذا لا يجوز ، هذا بدعة ، الخروج أربعين يوماً أو أربعة أشهر ، أو أربعة أيام ، هذا بدعة وهذه جماعة صوفية ، ثبت أنها جماعة صوفية ، وديوبندية ، تسربوا إلى بلادنا وغيرها لأجل أن ينشروا الصوفية ، فلا يجوز لصاحب السنة وصاحب التوحيد أن يخرج معهم ، لأنه إذا خرج معهم أعانهم على نشر البدعة ، واحتج الناس به ، وقالوا : فلان خرج معهم ! أو الناس خرجوا معهم ! أو أهل البلد ، فيجب أن يرفض هؤلاء ، يجب أن يرفضوا ولا يلتفت إليهم ، لأجل أن يرجعوا ببدعتهم إلى بلادهم ، ولا ينشروها بيننا ، ولا يقول الإنسان أنا أخرج معهم لأجل تعليمهم ، هذا أبعده عن ذهنك ، هم لا يقبلون التعليم ، لأنهم أصحاب مبدأ وأصحاب منهج ، هم جاءوا ليعلموك ، وما جاءوا لتعلمهم !! جاءوا ليعلموك صوفيتهم ومذهبهم ، ما جاءوا ليتعلموا منك ، لو كانوا يريدون التعلم لجلسوا على يد العلماء في المساجد وقرأوا الكتب ، هذه مغالطات لا يجوز الانخداع بها .

(١١٧) السؤال: هناك بعض الإخوة ينتسبون إلى جماعة التبليغ ، ويدعوننا كثيراً للخروج معهم ، ويستدلون على كونهم على الحق بكثرة من يهتدون على أيديهم من الكفار وغيرهم في أنحاء العالم ، فكيف نرد عليهم؟

الجواب: نرد عليهم ، بأن نقول: من الذي اهتدى عليهم في التوحيد ؟ وهل واحدٌ من الكفار أو المبتدعة أو من القبوريين اهتدى على يد جماعة التبليغ وترك الشرك ، وتاب إلى الله تعالى من الشرك ، وعرف التوحيد أولاً ؟ إنما هم يتوبون الناس من الذنوب ، لكن الشرك لايتعرضون له قطُ ولايحذرون منه ، ولذلك تكثر في بلادهم عبادة الأضرحة والقبور ولايتعرضون لها ، فما معنى هذا ؟ وأي دعوةٍ هذه؟ ثم إنهم يتوبون الناس من المعاصي ويُدخلونهم في البدع التي يسيرون عليها في منهجهم المعروف. ثم هل ذهبوا إلى أصحاب الأضرحة ودعوهم إلى الله وتوبوهم من الشرك؟

(١١٨) السؤال:ماذا تقول لمن يخرجون إلى خارج المملكة للدعوة وهم لم يطلبوا العلم أبداً ، يحثون على ذلك ويرددون شعارات غريبة ، ويدّعون أن من يخرج في سبيل الله للدعوة سيلهمه الله ! ويدعون أن العلم ليس شرطاً أساسياً ! وأنت

تعلم أن الخارج إلى خارج المملكة سيجد مذاهب وديانات وأسئلة توجه إلى الداعي ، ألا ترى يافضيلة الشيخ أن الخارج في سبيل الله لا بدّ أن يكون معه سلاح لكي يواجه الناس ؟ وخاصة في شرق آسيا ، حيث يحاربون مجدد الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب !! أرجو الإجابة على سؤالي لكي تعمّ الفائدة .

الجواب : الخروج في سبيل الله ليس هو الخروج الذي يعنونه الآن ، الخروج في سبيل الله هو الخروج للغزو ، أمّا ما يسمونه الآن بالخروج فهذا بدعة لم يرد عن السلف ، وخروج الإنسان ليدعو إلى الله ينبغي أن لايكون متقيداً بأيام معينة ، بل يدعو إلى الله حسب إمكانيته ومقدرته ، بدون تقيد بأربعين يوماً أو أقلّ أو أكثر ، وكذلك مما يجب على الداعية أن يكون ذا علم لا يجوز أن يدعو إلى الله وهو جاهل ، قال تعالى : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ [يوسف:١٠٨] أي : على علم ، لأن الداعية لا بدّ أن يعرف ما يدعو إليه من واجب ومستحب ومحرم ومكروه ، ويعرف ماهو الشرك والمعصية والكفر والفسوق والعصيان ، ويعرف درجات الإنكار وكيفيته

والخروج الذي يشغل عن طلب العلم أمر باطل لأن طلب العلم فريضة وهو لا يحصل بالإلهام ، هذا من خرافات الصوفية الضالة ، لأن العمل بدون علم ضلال ، والطمع بحصول العلم

بـدون تعلم وهم خاطئ . وإنما الإلهام الذي يدعونه، إلهام من الشيطان لما أعرضوا عن العلم النافع تسلط عليهم.

(١١٩) السؤال: مارأيكم فيمن نصح أحد الشباب والذي في بداية التزامه بأن يماشي جماعة التبليغ ، لأنهم يهتمون بالقلوب إلى أن يقوى إيمانهم..؟

الجـواب: هذا يأمره بترك المعصية إلى البدعة ، يعني يتوبه من معصية ويدخله في بدعة ! جماعة التبليغ جماعة بدعية صوفية ، لايجوز الذهاب معهم ولا الجلوس معهم ، الواجب أن يأمره بالتوبة إلى الله سبحانه وتعالى ومخالطة الصالحين من أهل الاستقامة وأهل السنة ومجالسة أهل الخير ، وحضور المحاضرات والدروس ، وحضور الصلوات الخمس في المساجد مع المسلمين يأمره بهذا.

(١٢٠) السؤال:ماحكم وجود مثل هذه الجماعات: التبليغ والإخوان وحزب التحرير وغيرها في بلادنا خاصة وبلاد المسلمين عامة؟

الجـواب: بلادنا ولله الحمد كانت جماعة واحدة ولاتزال جماعة واحدة بكل أفرادها حكامها وشعبهاوكل حاضرتها وباديتها ، تسير على منهج الكتاب والسنة ، تحكم بالشريعة وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتقيم الحدود ويوالي بعضهم

بعضاً ويحب بعضهم بعضاً ، أما هذه الجماعات الوافدة فيجب أن لانتقبلها ، لأنها تريد أن تنحرف بنا أو تفرقنا ، وتجعل هذا تبليغياً وهذا إخوانياً ، وهذا كذا.. لم هذا التفرق؟ هذا كفر بنعمة الله سبحانه وتعالى ، ونحن جماعة واحدة وعلى بينة من أمرنا ، لماذا نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير ؟ لماذا نتنازل عما أكرمنا الله سبحانه وتعالى به من الاجتماع والألفة والطريق الصحيح ، وننتمي إلى جماعات تفرقنا وتشتت شملنا وتزرع العداوة بيننا؟! هذا لايجوز أبداً.

(١٢١) السؤال: نرجو التكرم بالنصيحة والتوجيه للذين اغتروا بمثل هذه الجماعات وانضموا إليها أو دعوا بدعوتها.

الجواب: ندعو جميع شباب المسلمين وخصوصاً في هذه البلاد إلى الرجوع عن الخطأ ، وأن ينضموا إلى الفرقة الناجية المتمثلة باتباع الكتاب والسنة ولله الحمد كما كان عليه علماء هذه البلاد الحقيقيون وشعبها ، فكلهم نشأوا على التوحيد وساروا على الجادة الصحيحة والمنهج الصحيح ، ولا نلتفت إلى الفرق وإلى الجماعات ، وإلى الحزبيات وإلى المخالفات ، لأن هذا يسلب هذه النعمة عن بلادنا ، ويشتت جماعتنا ، ويفرق بين قلوبنا ، وهذا التعادي الذي يحصل بين الشباب الآن هو بسبب

الانضمام إلى هذه الجماعات ، والاغترار بها وترويج أفكارها ، فأدعوهم إلى التمسك بالعقيدة الصحيحة والمنهج الصحيح الذي يدعو إلى اتباع الكتاب والسنة والمنهج الذي سارت عليه الدعوة الإصلاحية التي تبنتها بلادنا منذ أكثر من مائتي سنة المتمثلة بدعوة الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب- رحمه الله- هي دعوة ناجحة قامت عليها بلادنا حتى أقر الأعداء أننا نعيش أرقى أنواع الأمن والاستقرار والسلامة في العالم ، فلماذا نستبدل هذه النعمة بأفكار الآخرين التي مانفعت في بلادها ، ولا كونت في بلادها جماعة إصلاحية ، ولم تحولها من علمانية أو وثنية أو قبورية إلى جماعة إسلامية صحيحة ، هذا دليل على عدم نجاحها فلماذا نحن نعجب بها ونروجُ وندعوا لها؟

(١٢٢) السؤال:الأخذ بمناهج دعويَّة مستوردة وافدة ، هل لذلك أثر على العقيدة، إذا علمنا ضعف عقيدة المتبوعين، أو ضعف عقيدة الولاء والبراء، أو عدم التَّفريق بين الفرق الضَّالَّة بمناهجهم عند أولئك؟ وجزاكم الله خيرًا

الجواب: الفيصل في هذا هو اتِّباع منهج الرُّسل، خصوصًا خاتَمَ الرُّسل محمدًا ﷺ ، وخاتم الرُّسل كان أوَّل ما يأمر

بالتَّوحيدُ، ويوصي دعاته أن يدعوا أوَّل شيء إلى التَّوحيد، ثم يأمرُ بعد ذلك بأوامر الدِّين من صلاة وزكاة وصيامٍ وحجٍّ. قال ﷺ لمعاذ: «فليَكُن أوَّلَ ما تدعوهُم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فإن هُم أطاعوكَ لذلك؛ فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات... »[1] إلى آخر الحديث ، ثم أيضًا منهج الرسول ﷺ في الدعوة مأخوذ من سيرته ومن كتاب الله؛ لأن الله تعالى يقول:﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ [النحل:١٢٥] ، ويقول تعالى لنبيِّه ﷺ: ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [يوسف:١٠٨] ﴿ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ ﴾ فيجب على الدَّاعية أن يكون مخلصًا في نيَّته، بأن يكون قصده الدَّعوة إلى الله، ليس قصده الدَّعوة إلى نفسه أو الدَّعوة إلى شخص معيَّن أو منهج معيَّن أو طائفة معيَّنة، وإنما يقصد الدَّعوة إلى الله، وإخراج الناس من الظُّلُمات إلى النُّور، ونفع الناس، هذا قصدُ الدَّاعية المخلص.يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى على هذه الآية:﴿ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ ﴾ قال:فيه وجوبُ الإخلاصِ في الدَّعوةِ؛ لأنَّ بعض الناس إنما يدعو إلى نفسه، ولا

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٥٨) ومسلم (١٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

يدعـو إلى الله. فـالذي يدعـو إلى نفسـه، أو يدعـو إلى طائفة، أو يدعو إلى منهج، أو يدعو إلى متبوع؛ لا يدعو إلى الله، وإنما يدعو إلى مـا دعـا إلـيه مـن غـير الله.فالواجب على الدَّاعية أن يكون قصـدُه الإخـلاص لله عـز وجـل، ويكـون قصـده نَفْـعَ الـناس وإخـراجهم من الظُّلمات إلى النُّور، لا التحزُّب ولا التّجمُّع مع الطَّوائف الأخرى، ولا المنازعات ولا الخصومات، ولا الانتصار لفـلان أو عـلاّن، وإنما ينتصر للحقّ، ويتَّبعُ منهج الحقّ، هذا هو الـذي يدعـو إلى الله عـلى المـنهج الصَّـحيح.الدَّعـوة إلى الله بـالإخلاص، الدَّعـوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بـالتي هـي أحسـنُ ، هـذا مـنهج الدَّعـوة المستفاد من كتاب الله وسـنة رسـوله ﷺ ، ومن سار على هذا المنهج؛ فهو الدَّاعية إلى الله حقًّـا، ومن خالف هذا المنهج؛ فإنه ليس داعيةً إلى الله، وإنما هـو داعـية لمـا أراد مـن الأمور الأخرى؛ فلا بدَّ من هذا المنهج. والمـنهج في الإسـلام واحـد، لا مـناهج في الإسلام؛ قال تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ [الفاتحـة: ٦، ٧.]؛ هـذا منهج الإسلام، وهذه المناهج الأخرى، وقال سبحانه: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ﴾

[الأنعام: ١٥٣.]ليس في الإسلام إلا منهج واحد؛ منهج الرسول ﷺ ، الذي سار عليه السَّلف الصَّالح من الصَّحابة والتَّابعين ومن جاء بعدهم من الدُّعاة والمجدِّدين لدين الله، منهج واحدٌ، لا انقسام فيه ولا اختلاف ، وعلامة هذا المنهج أنَّ الذين عليه لا يختلفون، بل يكونون جماعة واحدة، لا يختلفون فيه كما قال تعالى : ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣]، بل يكونون مع الذين أنعم الله عليهم من النَّبيِّين والصِّدِّيقين والشُّهداء والصَّالحين، وعلامة المناهج المنحرفة وجود الاختلافات بين أهلها، والعداوة بين أهلها، والنِّزاع بين أهلها؛ فهذا هو الفارق.والواجب أن نكون على منهج واحد، منهج الكتاب والسُّنَّة وسلف هذه الأمة، وهو المنهج الصَّحيح الذي يجب أن نسير عليه في دعوتنا إلى الله، وفي عملنا، وفي علمنا، وفي جميع أمورنا، لو أخذنا بهذا؛ لم يحصل اختلافٌ، ولم يحصل عداوات، ولم يحصل تفرُّقٌ، إنما يحصل التَّفرُّقُ من مخالفة هذا المنهج، والتماس مناهج أخرى، هذا هو الذي يوجب التفرق والاختلاف ، كما قال تعالى:﴿وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾[البقرة: ١٣٧].

(١٢٣) السؤال:يتردَّد على ألسنة بعض الناس أن فلانًا هذا سلفي، وفلانًا غير سلفي؛ فما المقصود بالمذهب السلفي؟ ومن أبرز من دعا إليه من علماء المسلمين؟ وهل يمكن تسميتهم بأهل السنة والجماعة أو الفرقة الناجية؟ ثم ألا يُعتبَرُ هذا من باب التّزكية للنفس؟

الجواب:المقصود بالمذهب السّلفي هو ما كان عليه سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين والأئمة المعتبرين من الاعتقاد الصّحيح والمنهج السّليم والإيمان الصّادق والتمسُّك بالإسلام عقيدة وشريعة وأدبًا وسلوكًا؛ خلاف ما عليه المبتدعة والمنحرفون والمخرِّفون.

ومن أبرز من دعا إلى مذهب السّلف الأئمة الأربعة، وشيخ الإسلام ابن تيميَّة، وتلاميذه، والشيخ محمد بن عبد الوهَّاب، وتلاميذه، وغيرهم من كلّ مصلح ومجدِّد، حيث لا يخلو زمان من قائم لله بحجَّةٍ.ولا بأس من تسميتهم بأهل السنة والجماعة؛ فرقٌ بينهم وبين أصحاب المذاهب المنحرفة.وليس هذا تزكية للنفس، وإنما هو من التمييز بين أهل الحق وأهل الباطل.

(١٢٤) السؤال: ما هي الضّوابط الشرعية التي يحافظ بها المسلم على التزامه وتمسُّكه بمنهج السّلف الصّالح وعدم الانحراف عنه والتّأثُّر بالمناهج الدّخيلة المنحرفة؟

الجواب: الضّوابط الشّرعيّة تُفهم من مجموع ما سبق الكلام فيه، وذلك بأن:

أولاً: يرجع الإنسان إلى أهل العلم وأهل البصيرة يتعلّمُ منهم ويستشيرُهم في ما يجول في فكره من أمور؛ ليستصدر رأيهم في ذلك.

ثانياً: التروّي في الأمور، وعدم العجلة، وعدم التسرُّع في الحكم على الناس، بل عليه أن يتثبَّت فيما يبلغه ؛ قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ [الحجرات:] وقال سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾ ﴾ [النساء: ٩٤.]؛ تبيَّنوا أي: تثبَّتوا مما بلغكم.

ثالثاً: ثم إذا ثبت مايبلغه فعليه ؛ بمعالجته بالطُّرق الكفيلة بالإصلاح؛ لا بالطرق المعنِّفة أو بالطّرق المشوشة، والنبي ﷺ قال: «**بشّروا ولا تُنفّروا**»[1] وقال: «**إنما بُعِثتُم مُبَشّرين لا مُنفِّرين**»[2]، وقال ﷺ لبعض فضلاء أصحابه: «**إن منكم لَمُنفِّرين؛ فمن أمَّ الناس، فليُخفِّف؛ فإنَّ وراءه الضّعيفَ وذا الحاجة**»[3] وعلى كل حال؛ فالأمور تعالج بحكمة ورويَّة، ولا يصلح لكل أحد أن يتدخَّل في مجال لا يُحسِنُ التّصرُّف فيه.

رابعاً: وكذلك من الضَّوابط أن يتزوَّد الإنسان من العلم النّافع بمجالسة أهل العلم والاستماع لآرائهم، وكذلك بقراءة كتب السّلف الصالح وسير المصلحين من سلف هذه الأمة وعلمائها، وكيف كانوا يعالجون الأمور، وكيف كانوا يَعِظونَ الناس، وكيف كانوا يأمرون بالمعروف وينهونَ عن المنكر، وكيف كانوا يحكمون على الأشياء، وهذا مدوَّن في سيرهم وفي

---

(١) أخرجه البخاري (٤٣٤١) ومسلم (١٧٣٢) واللفظ له من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري (٢٢٠) وأحمد (٧٧٩٩) وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه في قصة الإعرابي الذي بال في المسجد بلفظ (إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين)

(٣) أخرجه البخاري (٧١٥٩) ومسلم (٤٦٦) من حديث أبي مسعودٍ الأنصاري البدري رضي الله عنه.

تـراجمهم وفي أخبارهم وفي قصص الماضين من أهل الخير وأهل الصّــلاح وأهــل الصــدق؛ ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف:١١١] .

فالإنسـان فـردٌ مـن هـذه الأمة، والأمة هي مجموع المسلمين مـن أول ظهـور الإسلام إلى قيام السّاعة، هذا هو مجموع الأمة، والمسـلم يـراجع سير السّلف الصّالح، وأخبارهم، وكيف كانوا يعالجون الأمور، وهديهم في ذلك، حتى يسير على نهجهم، ولا يـنظر إلى أقـوال المتسرّعين وأخبار الجهلة الذين يحمّسون الناس على غير بصيرة.

كـثير مـن الكتيبات اليوم أو المحاضرات أو المقالات تصدر عـن جهلاء بأمور الشّرع؛ يحمّسون الناس، ويأمرون الناس بما لم يأمرهم الله به ولا رسوله، ولو كان هذا صادرًا عن حسن قصد وحسـن نـيَّةٍ؛ فالعـبرة ليسـت بالقصد والنية، العبرة بالصّواب، والحق هو ما وافق الكتاب والسنة بفهم السّلف، أما الناس – ما عــدا رسـول الله ﷺ – ، فـإنهم يخطـئون ويصـيبون، فيُقبَـلُ الصواب، ويُترَكُ الخطأ.

(١٢٥) السؤال: يزعم بعض الناس أن السلفية تعتبر جماعة من الجماعات العاملة على الساحة، وحكمها حكم باقي الجماعات، فما هو تفنيدكم لهذا الزعم؟

الجواب: ذكرنا أن الجماعة السلفية هي التي على الحق وهي التي يجب الانتماء إليها، والعمل معها والانتساب إليها، وماعداها من الجماعات يجب أن لاتعتبر من جماعات الدعوة، لأنها مخالفة، وكيف نتبع فرقة مخالفة لجماعة أهل السنة وهدي السلف الصالح؟ فالقول أن الجماعة السلفية واحدة من الجماعات الإسلامية هذا غلط، فالجماعة السلفية هي الجماعة الأصلية التي يجب اتباعها والسير على منهجها والانضمام إليها والجهاد معها وماعداها فإنه لايجوز للمسلم أن ينضم إليه، لأنه مخالف وهل يرضى الإنسان أن ينضم إلى المخالفين؟ والرسول ﷺ يقول **«عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي»**[1] وسئل عن الفرقة الناجية فقال: **«ما أنا عليه وأصحابي»**[2] هل يريد الإنسان النجاة ويسلك غير طريقها؟

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها   إن السفينة لاتجري على اليبسِ

(١) تقدم تخريجه.
(٢) تقدم تخريجه.

(١٢٦) السؤال: هل السلفية حزب من الأحزاب؟ وهل الانتساب لها مذموم ؟ ومن هم علماؤها ؟

الجواب: السلفية هي الفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة ، ليست حزب من الأحزاب التي تسمى الآن أحزاباً وإنما هي حزب الله وجنده وهم جماعة على السنة وعلى الدين هم أهل السنة والدين قال ﷺ: **«لاتزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لايضرهم من خذلهم ولامن خالفهم»** [(١)] وقال ﷺ **«وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، قيل من هي يارسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي»** [(٢)] فالسلفية :من كان على مذهب السلف على ماكان عليه الرسول ﷺ وأصحابه فهي ليست حزباً من الأحزاب العصرية وإنما هي جماعة قديمة من عهد الرسول ﷺ متوارثة مستمرة لاتزال على الحق ظاهرة إلى قيام الساعة كما أخبر ﷺ .

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه

(١٢٧) السؤال: أرجو أن تبين لنا القول في علماء المدينة وأعني بهم من يدعون السلفيين فهل هم على صواب فيما يفعلون ؟ أو ضح لنا ياشيخ الحق في هذه المسألة.

الجواب: أنا أريد أن تتركونا من هذه الأشياء تعيين أهل المدنية وتعيين فلان وفلان أنا بودي أن تتركونا من تعيين فلان وفلان ، أهل المدينة كما سميتموهم أنا ما أعرف عنهم إلا الخير وأنهم على علم وصلاح وأنهم أرادوا أن يبينوا للناس الأخطاء التي وقع فيها بعض المؤلفين أو بعض الأشخاص من أجل النصيحة للناس وماكذبوا على أحد كما ذكرت لكم هم ينقلون الكلام بنصه بالصفحة والجزء والسطر ، ارجعوا إلى ما نقلوه فإن كانوا كاذبين فبينوه لنا جزاكم الله خيراً نحن لانرضى بالكذب ، راجعوا كتبهم انقدوها ، هاتوا نقلاً واحداً كذبوا فيه أو قصروا فيه وأنا معكم على هذا أما أننا نقول للناس اسكتوا واتركوا الباطل لاتردوا عليه لاتبينوا هذا ماهو بصحيح هذا كتمان الله جل وعلا يقول ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾ [آل عمران:١٨٧] قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [البقرة:١٥٩] .

نحـن نـرى الأخطاء ونرى الدعايات ونسكت وندع الناس يهـيمون ، هـذا لايجوز يجب أن نبين الحق من الباطل رضي من رضـي وسـخط مـن سـخط. نحن مع أهل الحق سواء كانوا من أهل المدينة أو من أي بلد.

(١٢٨) السؤال: في الختام نشكر لفضيلتكم التّكرُّم بالإجابة على الأسئلة، ونودُّ التّكرُّم بتوجيهٍ للذين اغترُّوا بمثل هذه الجماعات وانضمُّوا إليها أو دَعوا بدعوتها.؟

الجـواب: ندعـو جمـيع شباب المسلمين إلى الرجوع عن الخطأ، وأن ينضمُّوا إلى الفرقة الناجية المتمثِّلة في زماننا هذا – ولله الحمد – فـيما كـان علـيه علماء هذه البلاد الحقيقيُّون وشعبُها وكلٌّ من سار عـلى هـذا المـنهج من المسلمين في سائر بقاع الأرض؛ فكلُّهم نشئوا عـلى التَّوحـيد، وساروا على الجادَّة الصَّحيحة؛ فنحن على بيِّنة من أمـرنا، فننصـح شبابنا أن يسيروا مع هذه الدّعوة ومع هذه الجماعة ومـع هـذه الأمـة الـتي تسـير على المنهج الصّحيح، وألا تلتفت إلى الفـرق وإلى الجماعـات وإلى الحزبـيّات وإلى المخالفـات؛ لأنّ هـذا يسـلب هذه النعمة عنهم، ويشتِّتُ جماعتنا، ويفرِّقُ بين قلوبنا، وهذا التّعادي الذي يحصُلُ بين الشّباب الآن هو بسبب الانضمام إلى مثل هـذه الجماعـات، والاغـترار بهـا، وترويج أفكارها ، وأدعوهـم إلى التّمسُّـك بالعقـيدة الصَّـحيحة، وبالمـنهج الصَّحيح، الذي يدعو إلى

الكتاب والسّنّة بفهم السَّلف الصَّالح، والذي يمثّلُ منهج الفرقة الناجية، والتي تبنَّتها بلادنا منذ أكثر من مئتي سنة، والمتمثِّل بدعوة المجدِّد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهّاب، الذي هو امتداد لدعوة السَّلف الصَّالح، والتي جدَّدها شيخ الإسلام ابن تيميَّة وتلامذته من بعده؛ فإنَّ بلادنا قائمة على التَّوحيد، وناجحةٌ، وحتى الأعداء دوَّنوا اعترافاتهم بأننا نعيش في أرقى أنواع الأمن في العالم والاستقرار والسَّلامة؛ فلماذا نستبدل هذه النِّعمة بأفكار الآخرين التي ما نفعت في بلادها؟ فهذه الدَّعوات وهذه الجماعات ما نفعت في بلادها، ولا كوَّنت في بلادها جماعة إصلاحيَّةً، ولم تنتج في بلادها خيرًا، لم تحوِّلها من علمانيّةٍ أو وثنيّةٍ أو قبوريّةٍ إلى جماعة إسلامية صحيحة، بل هذه الجماعات ليس لديها أيُّ اهتمام في العقيدة؛ فهذا دليل على عدم صلاحها؛ فلماذا نحن نعجب بها ونروِّج لها وندعو لها؟ ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ﴾[البقرة: ٦١].



التحذير من منهج بعض المخالفين
لمعتقد أهل السنة والجماعة

(١٢٩) السؤال: نحن مجموعة من الطلاب ندرس في المرحلة الأخيرة من الثانوية ويوجد عندنا مدرس يوصي الطلاب وينصحهم بقراءة كتب سيد قطب ويذكر أسماءها لهم في الفصول ثم أخذ يشنع على أحد المشايخ الذين ردوا على سيد قطب ويذكر اسمه للطلاب في الفصول ويقول هذا لاهم له إلا سيد قطب يتتبع زلاته وهو ماذا فعل مع المبتدعة وهم حوله؟

الجواب: هذا كلامٌ فارغ لاقيمة له ، ولماذا لايوصي الطلاب بقراءة كتب السلف الصالح ؟ التي هي أنفع وأحسن وأغزر علماً وفائدة لماذا لم يوص الطلاب بقراءة كتب أهل العلم من الأئمة وأتباعهم؟ وفيها الخير لوكان ناصحاً للطلاب ، أما تخصيصه قراءة كتب فلان فقط ، فهذا يدل على أنه صاحب هوى ، كونك تخصص شخصاً من المتأخرين والمعاصرين وتقول لهم: اقرأوا كتبه هذا يدل على أنك صاحب هوى مع هذا الشخص ، إن كان قصدك أن الطلاب يستفيدون ! فلماذا لاتوصيهم بقراءة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وكتب الإمام ابن القيم وكتب الإمام محمد بن عبدالوهاب ؟ كتب أئمة

الدعوة التي فيها العلم وفيها الخير وفيها معرفة التوحيد والشرك ومعرفة العبادات ومعرفة الأحكام الفقهية لماذا لاتوصيهم بهذا ؟ ونحن إذا قرأنا كتب سيد قطب أو غيرها ماذا نستفيد ؟

هل نستفيد معرفة التوحيد؟

هل نستفيد معرفة الشرك؟

هل نستفيد معرفة العبادات؟

هل نستفيد معرفة أحكام المعاملات والفقه؟

لا أظن أننا نستفيد منها هذه النوعيات العظيمة من العلم بل نستفيد منها الحماس الفارغ والتكفير لعموم المسلمين والأفكار الثورية، فالناصح يوصي الطلاب بقراءة الكتب المفيدة لهم في عقيدتهم وفي عباداتهم وفي معاملاتهم هذا هو الناصح.

(١٣٠)السؤال: فضيلة الشيخ، يرى بعض الكتاب العصريين أن هذا الدين قد أُجبر على قبول نظام الرق الجاهلي في بادئ الأمر، بيد أنه جاء بتخفيفه عن طريق فتح أبواب الكفارات وغيرها من الإعتاق الواجب في الموالي بالتدريج حتى ينتهي، وبالتالي يكون مقصود الشارع هو إزالة هذا النظام بالتدريج. فما توجيهكم ؟

الجـواب: هذا كلام باطل - والعياذ بالله - رغم أنه يردده كثيرمن الكتاب والمفكرين ولا نقول العلماء، بل نقول المفكرين كما يسـمونهم ، ومع الأسف يقولون عنهم الدعاة أيضاً، وهو موجـود في تفسـير سيد قطـب (في ظـلال القـرآن)، يقول هذا القـول: إن الإسـلام لا يقـر الـرق، وإنمـا أبقاه خوفاً من صولة الـناس واسـتنكار الـناس لأنهـم ألفوا الرق، فهو أبقاه من باب المجاملـة يعـني كـأن الله يجـامل الناس، وأشار إلى رفعه بالتدريج حـتى ينـتهي. هـذا كلام باطل وإلحاد - والعياذ بالله- هذا إلحاد واتهـام للإسلام ، ولولا العذر بالجـــهل، لأن هؤلاء نعذرهم بـالجهل لا نقول إنهم كفارٌ ؛ لأنهم جهال أو مقلدون نقلوا هذا القـول من غير تفكير فنعذرهم بالجهل، وإلا فالكلام هذا خطير لو قاله إنسان متعمداً ارتد عن دين الإسلام، ولكن نقول هؤلاء جهـال لأنهـم مجـرد أدباء أو كتاب ما تعلموا، وقد وجدوا هذه المقالـة ففرحوا بها يردون بها على الكفار بزعمهم ، لأن الكفار يقولـون: إن الإسـلام يُمَلِّـكَ الـناس، وأنه يسترق الناس، وأنه وأنـه ،فـأرادوا أن يـردوا علـيهم بـالجهل، والجاهل إذا رد على العـدو فإنـه يـزيد العـدو شـراً، ويزيد العدو تمسكا بباطله. الرد يكـون بالعـلم ما يكون بالعاطفة، وما يكون بالجهل ،بل يكون

الــرد بالعـلـم والبرهان، وإلا فالواجب أن الإنسان يسكت ولا يتكلم في أمور خطيرة وهو لا يعرفها .

فهـذا الكلام باطل ومن قاله متعمداً فإنه يكفر، أما من قاله جـاهلاً أو مقلداً فهذا يعذر بالجهل، والجهل آفةٌ قاتلة - والعياذ بـالله - فالإسلام أقر الرق والرق قديم قبل الإسلام موجود في الديانـات السماوية ومستمر ما وجد الجهاد في سبيل الله ، فإن الـرق يكـون موجوداً لأنه تابع للجهاد في سبيل الله - عز وجل - وذلـك حكـم الله - جـل وعـلا - ما فيه محاباة لأحد ولا فيه مجاملـة لأحـد ، والإسـلام لـيس عاجزاً أن يصرح ويقول: هذا بـاطل؛ كمـا قـال في عبادة الأصنام وكما قال في الربا وكما قال في الزنا وكما قال في جرائم الجاهلية، الإسلام شجاع ما يتوقف ويجـامل الـناس ؛ بل يصرح برد الباطل، و يبطل الباطل. هذا حكـم الله - سـبحانه وتعـالى - فلـو كان الرق باطلاً ما جامل الـناس فـيه ؛ بـل قال هذا باطل، ولا يجوز فالرق حكم شرعي بـاق مـا بقـي الجهاد في سبيل الله شاءوا أم أبوا ، نعم، وسبب الـرق هـو الكفـر بالله فهو عقوبة لمن أصر على الكفر واستكبر عن عبادة الله عز وجل ولا يرتفع إلا بالعتق.

قال العلماء في تعريف الرق: هو عجز حكمي يقوم بالإنسان سببه الكفر، وليس سببه كما يقولون استرقاق الكفار لأسرى المسلمين فهو في مقابلة ذلك، راجع كتب الفرائض في باب موانع الإرث. وسمى الله الرق ملك اليمين، وأباح التسري به، وقد تسرى النبي ﷺ مما يدل على أنه حق. وجعل أحكام التسري أحكام الزواج ، ولو لم يكن هناك رق شرعي لما أباح به الفروج ، نعم هناك رق غير شرعي وهو استعباد الأحرار وهذا قد حرمه الله وتوعد عليه ، وذلك مثل استرقاق أمريكا للأفريقين فترة من الزمن حتى خلصهم أحد رؤساء أمريكا.

(١٣١) السؤال: قبل سنوات صدرت فتوى من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله حول دعاة الباطل كأسامة بن لادن وغيره وهذا مدون في كتب سماحته ، ولكن ظهر في هذا الوقت من يشكك في هذه الفتوى ويقول أنها غير صحيحة ولاتنسب إليه ولايقول هذا الكلام مسلم أبداً؟ فما هو الموقف من هذا التكذيب الصريح والذي جاء بعد وفاة سماحته رحمه الله؟

الجـواب: ماكـان موجوداً في كتب الشيخ وفتاويه ، فلامجال لإنكار أنه صادر عنه ، لأن مادون في كتبه وفتاويه قد قرئ عليه قـبل طباعـته وهو موجود في الأشرطة التي سجلت كلامه وهي موجودة ومحتفظ بها.[1]

---

(١) **وهـذه نـص فـتوى سماحـة الشـيخ ابـن بـاز رحمـه الله في دعـاة الـباطل ، قـال رحمـه الله تعـالى:** أمـا مـا يقوم به الآن محمد المسعري وسعد الفقيه وأشباههما من ناشـري الدعوات الفاسدة الضالة فهذا بلا شك شر عظيم ، وهم دعاة شر عظيم ، وفسـاد كـبير ، والواجـب الحـذر من نشراتهم ، والقضاء عليها ، وإتلافها ، وعدم الـتعاون معهـم في أي شـيء يدعو إلى الفساد والشر والباطل والفتن ؛ لأن الله أمر بالـتعاون على البر والتقوى لا بالتعاون على الفساد والشر ، ونشر الكذب ، ونشر الدعـوات الـباطلة الـتي تسبب الفرقة واختلال الأمن إلى غير ذلك . هذه النشرات الـتي تصدر من الفقيه ، أو من المسعري أو من غيرهما من دعاة الباطل ودعاة الشر والفـرقة يجـب القضـاء علـيها وإتلافهـا وعـدم الالـتفات إليها ، ويجب نصيحتهم وإرشـادهم لـلحق ، وتحذيـرهم من هذا الباطل ، ولا يجوز لأحد أن يتعاون معهم في هـذا الشـر ، ويجـب أن ينصـحوا ، وأن يعـودوا إلى رشـدهم ، وأن يدَعـوا هذا الـباطل ويتركـوه . ونصـيحتي للمسعـري والفقـيه وابـن لادن وجمـيع مـن يسـلك سـبيلهم أن يدَعـوا هـذا الطـريق الوخـيم ، وأن يتقوا الله ويحذروا نقمته وغضبه ، وأن يعـودوا إلى رشـدهم ، وأن يـتوبوا إلى الله ممـا سلف منهم ، والله سبحانه وعد عـباده التائـبين بقـبول توبـتهم ، والإحسـان إلـيهم ، كمـا قال سبحانه : ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ =

(١٣٢) السؤال: قرأتُ كتاباً اسمه : "منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله" لمؤلفه: محمد سرور زين العابدين ، قال فيه : نظرت في كتب العقيدة فرأيت أنها كتبت في غير عصرنا ، وكانت حلولاً لقضايا ومشكلات العصر الذي كتبت فيه ، ولعصرنا مشكلاته التي تحتاج إلى حلول جديدة ، ومن ثم فأسلوب كتب العقيدة فيها كثير من الجفاف؛ لأنها نصوصٌ وأحكام ، ولهذا أعرض عنها الشباب ، وزهدوا فيها ، فما تعليق فضليتكم على هذا الكلام؟

الجواب: لماذا نستورد أفكارنا من الخارج؟

لماذا نستورد من محمد سرور زين العابدين في لندن أو غيره هذه الأفكار؟

لماذا لانرجع إلى الكتب التي بين أيدينا من كتب السلف الصالح ، وكتب علماء التوحيد ، التي صدرت عن علماء ، ولم

= ﴿ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾[الزمر:٥٤] وقال سبحانه :﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور:٣١]. مجلة البحوث الإسلامية العدد ٥٠ ص ٧- ١٧ : ومجموع فتاوى ومقالات الشيخ ج٩ ص:١٠٠.

تصدر عن كاتب أو مثقف لايُدرى عن مقاصده؟ ولايُدرى أيضاً عن مقدار علمه؟!

الرجل- محمد سرور- بكلامه هذا يضلل الشباب ويصرفهم عن كتب العقيدة الصحيحة ، وكتب السلف ويوجههم إلى الأفكار الجديدة والكتب الجديدة التي تحمل أفكاراً مشبوهة.

كتب العقيدة آفتها عند محمد سرور أنها نصوص وأحكام فيها قال الله وقال رسوله ، وهو يريد أفكار فلان وفلان ، لايريد نصوصاً وأحكاماً.

فعليكم أن تحذروا من هذه الدسائس الباطلة التي يُراد بها صرف شبابنا عن كتب سلفنا الصالح.

الحمدلله ، نحن أغنياء بما خلفه لنا سلفنا الصالح من كتب العقائد وكتب الدعوة ، وليست بأسلوب جاف - كما زعم هذا الكاتب ، بل بأسلوب علمي من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أمثال صحيح البخاري ومسلم وبقية كتب الحديث ، ومن كتاب الله تعالى الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ثم كتب السنة مثل: كتاب السنة لابن أبي عاصم والشريعة للآجري والسنة لعبدالله بن الإمام أحمد وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وكتب شيخ الإسلام المجدد: محمد

بـن عـبدالوهاب فعلـيكم بهـذه الكتـب والأخذ منها. فإذا كان القـرآن جافاً والسنة جافة وكلام أهل العلم المعتبرين فيه جفاف فهذا من عمى البصيرة وكما قال الشاعر:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد   وينكر الفم طعم الماء من سقم

والعقـيدة لاتؤخـذ إلا مـن نصوص الكتاب والسنة ، لامن فكر فلان وعلان.

(١٣٣)السـؤال: هـناك بعـض الإخـوان ممـن ينتسـبون إلى طلاب العلم والدعاة ، إذا تكلمت في بعض الأشخاص كالمسمى طـارق السـويدان والقرضـاوي ، وحذرتـه مـنهما ومما لهما من أشـرطة! قـالوا لـك هـذان نفـع الله بهمـا ولايجـوز لـنا التكـلم فيهما. فمارأي فضيلتكم؟

الجـواب: الواجـب أنـنا نـبين الغلـط والخطـأ ولانـنظر إلى الأشـخاص ، وكونـه حصـل مـنه بعـض الـنفع لايمـنع أن يبين ماعـنده مـن الغلـط ومن الخطأ لأجل أن يجتنب أو من أجل أن يتراجـع هو أيضاً ، فكون أننا نسكت عن أخطائه ونقول إن لـه نفعـاً و له فـائدة ونسـكت عـن أخطائـه ، هـذا غلـط ولايجـوز السـكوت عـن الأخطـاء بـل تـبين الأخطـاء لأجـل أن تجتـنب ولأجـل أن صاحبها يتنبه ويتركها ، ولو سكت العلماء عن بيان

الأخطاء لانتشر الخطأ وانتشر الغلط وانتشرت شرور كثيرة فلابد من البيان ، وليس غرضنا الأشخاص أو التنقص للأشخاص وإنما غرضنا حماية الدين دون مجاملة لأحد ، فنحن نحمي ديننا ونحمي عقيدتنا من الأخطاء ومن الأقوال الضالة دون مجاملة لأحد وديننا أهم علينا من الأشخاص نراعي ديننا ولانراعي الأشخاص إذا اقتضى الأمر ، لكن مع استعمال الأسلوب الحسن والحكمة و الدعوة بالتي هي أحسن لاشك أن هذه الأمور مطلوبة استعمال الأسلوب الأمثل دون التجريح هذا شيء مطلوب. لكن لابد من بيان الحق يرضى من يرضى ويسخط من يسخط.

(١٣٤) السؤال: مارأيكم في كتاب: (كيف نتعامل مع السنة النبوية) للشيخ يوسف القرضاوي ، وكذلك كتاب : (الحلال والحرام)؟

الجواب: كتاب الحلال والحرام للقرضاوي فيه أخطاء علمية كثيرة ولي ردّ عليه مطبوع اسمه« الإعلام بنقد كتاب الحلال والحرام» فلم اطلع عليه ولكن سمعت أنه يشتمل على أخطاء كثيرة حول مايسمونه بأحاديث الآحاد إذا كانت تتعارض مع بعض الأفكار العقلانية ، فهي من جنس كتاب الغزالي السنة

النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث الذي رد عليه وانتقده فيه كثير من العلماء بسبب موقفه من الأحاديث التي تتعارض مع أفكاره ، والواجب احترام السنة وتقديمها على الأفكار والنظريات المخالفة لها.

(١٣٥) السؤال كما يعلم فضيلتكم أن هناك حملاتٍ شرسة ضد هذه البلاد ومن تلك الحملات، مايقوم به أحد الحاقدين والحاسدين والذي عرف عنه عداوته وبغضه لولاة وعلماء هذه البلاد والمعروف بسعد الفقيه والذي يقيم الآن في بلاد الكفار، فقد قام مؤخراً ببث قناة فضائية وقبلها موقع له عبر شبكة الانترنت يدعو من خلالهما إلى الخروج على ولاة الأمر في هذه البلاد ونزع يد الطاعة وعدم سماع كلام العلماء، فهل من نصيحة حيال هذا الرجل وغيره؟

الجواب: هذا الرجل كتب عنه الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله وحذر منه وهذا موجود في فتاوى الشيخ [1] فعلى السائل وغيره من الإخوان أنهم يصورون كلام الشيخ في هذا الرجل ويوزعونه لأجل التحذير منه وعدم الاغترار به.

---

(١) مر بنا ذكر فتوى سماحة الشيخ ابن باز حول دعاة الباطل.

(١٣٦)السؤال: ماحكم الاستماع أو مشاهدة قناة الإصلاح ؟ مع أنها تسب العلماء وولاة الأمر في هذا البلد وهل يدخل من فعل ذلك في هذه الآية ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾﴾ **[التوبة:٦٥]؟**

الجواب: نعم ، تسميتها بالإصلاح هذا من النقائض ، بل هي قناة الإفساد [(١)] وليست الإصلاح ولايجوز النظر فيها إلا من يريد أن ينكر ويبلغ عنها ويرد عليها ، أما أنه يجلس ولاينكر فهذا من الذين يجلسون في المجالس التي يستهزأ فيها بآيات الله:﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾[النساء: ١٤٠-١٥٠] فالذي ينفر من الدين ومن التوحيد ومن العقيدة ومن ولاة أمور المسلمين ومن تحكيم الشريعة في هذه البلاد ، هذا لاشك أنه ممن يستهزئون بآيات الله ويستهزئون بالمؤمنين ، وماذنبهم عنده إلا لأن له هوى في نفسه وحقد في نفسه وبغض في نفسه يريد أن ينفذه ويتشفى ، وهو في بلاد الكفار ! ، والله جل وعلا

---

(١) صدق الشيخ حفظه الله تعالى ، يقول جل شأنه ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾﴾

أمر بالهجرة من بلاد الكفار ، وهذا جالس في بلاد الكفار ، ولماذا لم ينتقد الكفار والمشركين ويجعل قناته في الدعوة للإسلام والرد على المشركين وعلى الكفار ؟ لماذا يصبها على المسلمين وعلى بلاد المسلمين؟

(١٣٧) السؤال: ماقولكم بالفاكسات الوافدة من لندن والتي جاء في بعضها الطعن في العلماء وكذلك الطعن في الصحابي معاوية بن أبي سفيان ووصفه بالاغتصاب وكذلك طعنه في الشيخ محمد بن عبدالوهاب ووصفه بالسذاجة وكذلك طعنه في الشيخ عبدالعزيز بن باز وغير ذلك من الأكاذيب؟

الجواب: هذه النشرات التي تأتي من الخارج بواسطة الفاكسات[1] تكلم عنها العلماء والحمدلله وبينوا مافيها وأنها كلها خطأ وضلال وكذب على أهل العلم ، وأن صاحبها المدعو: محمد المسعري صاحب فتنة وصاحب هوى ولايخفى هذا على من عنده عقل فضلاً عمن عنده علم ، لايخفى عليه مافيها من الإضلال.

(١) واليوم عن طريق شبكات الانترنت والقنوات الفضائية.

أولاً: لأنها صادرة عن إنسان مغرض، حاقد على البلد وعلى أهله.

ثانياً: لأنه ليس عنده شيء من العلم وماعرف بالعلم ولاعرف بالاستقامة.

ثالثاً: لأن كلامه يكذبه الواقع ولله الحمد ويرده الواقع وهذه الإشاعات لاشك في بطلانها ولاشك في أنه يراد بها تفريق الكلمة ويراد بها نشر الفتنة ويراد بها الشر والتحريش، هذا ظاهر ولله الحمد لكل أهل البصيرة وأهل المعرفة، هي ترد على نفسها، وكونه يطعن في معاوية بن أبي سفيان.. هل جرى بينه وبين معاوية شيء من الخصومة؟ هل عاصر معاوية رضي الله عنه؟ حتى يقال لعله ظلمه وهو يريد أن ينتصر لنفسه، لكن هو يتكلم بلسان غيره، يتكلم بلسان الشيعة الذين يسبون صحابة رسول الله ﷺ. هذا من حيث العقل أما من حيث الدليل فمعاوية رضي الله عنه صحابي جليل، وقد قال النبي ﷺ «**لاتسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً مابلغ مد أحدهم ولانصيفه**»[1] وكونه يقع في شيخ الإسلام

(١) رواه البخاري برقم (٣٦٧٣) ومسلم برقم (٢٥٤١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

محمد بن عبدالوهاب ، ماهو السبب في هذا؟ هل جرى بينه وبين الشيخ خصومة؟ هل عاصر الشيخ؟ فكونه يعمد إلى أموات من مئات السنين يتكلم في حقهم ، هذا دليل على أنه صاحب هوى وعداوة لدعوة الشيخ رحمه الله. نسأل الله العافية والسلامة.

(١٣٨) السؤال :ما رأيكم في قراءة كتب الشيخ محمد عبده المصري ؟

الجواب : أسمع أنه كانت له شطحات وله أفكار ، لأنّه تتلمذ على جمال الدين الأفغاني ، وأخذ من أفكاره التحررية ، فعنده شطحات ، وعنده أمور تؤخذ عليه ، فلا أنصح بقراءة كتبه ، لأن في كتب أهل العلم النافعة غنية ولله الحمد .



وسائل الدعوة والطرق المحدثة

(١٣٩) السؤال: هل مناهج الدعوة إلى الله توقيفية ؟ أم اجتهادية؟

الجواب: مناهج الدعوة توقيفية ، بينها الكتاب والسنة وسيرة الرسول ﷺ ، لانحدث فيها شيئاً من عند أنفسنا ، وهي موجودة في كتاب الله وفي سنة رسوله ﷺ ، وإذا أحدثنا ضعنا وضيعنا ، قال ﷺ « من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد»[1].

نعم وجدت وسائل تُستخدم للدعوة اليوم ، لم تكن موجودة من قبل مثل: مكبرات الصوت ، والإذاعات ، والصحف ، والمجلات ، ووسائل الاتصال السريع ، والبث الفضائي ، فهذه تُسمى(وسائل) يُستفاد منها في نشر الدعوة ، ولاتسمى مناهج ، فالمناهج بينها الله تعالى بقوله : ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [النحل:١٢٥] وقول الله تعالى:﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾[يوسف:١٠٨] وفي سيرة النبي ﷺ في

(١) أخرجه البخاري (٢٦٩٧) ومسلم (١٧١٨) عن عائشة رضي الله عنها.

الدعـوة بمكـة والمدنية مايُبين مناهـــج الدعوة :﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب:٢١] .

(١٤٠)السـؤال: في هـذا الوقـت توسـع المنشـدون في إصـدار الأناشيد والتفنن في تحسين الأصوات وإخـراجها بمضخمات ، بل وصل الأمـر إلى محاكاة المغنين بـأن يقـوم المنشـد بالنشيد ثم تدبلج مـع صور طبيعية بما يسمى بالفيديو كليب ، فهل هـذا العمـل جائـز؟ وهـل التمثـليات والمسـرحيات مـن وسـائل الدعوة إلى الله؟

الجـواب: أنـا مـن أول الأمر ومن أول ماظهرت الأناشيد ، أقـول: ماهي بجائزة لأنها نوعٌ من الأغاني وتشغل عن ذكر الله وفـيها مفاسـد ، من أول ماظهرت وأنا مستنكر لها وكتبت فيها وكان الناس يستغربون كيف أني أقول : إنها ليست بجائزة ؟ مع أنهـم يـرونها من وسائل الدعوة ، أنا أقول ماهي بجائزة ولا هي مـن وسـائل الدعـوة هـي مـن شعار الحزبيين، هي من وسائل اللهو ونوع من الأغاني وانظر الآن كيف تطورت ؟ وصلت إلى منتهى ماذكره السائل. والشر يجر بعضه بعضاً. (١)

---

(١) قـال أبـو الحسن القرافي: إن الماضين من الصدر الأول حجة على من بعدهم، ولم يكونـوا يلحـنون الأشـعار ولايـنغمونها بأحسـن مايكون من النغم، إلا من وجـه إرسـال الشـعر واتصـال القـوافي ، فـإن كـان صـوت أحدهم أشجن من =

(١٤١)السؤال: كثر الحديث عن الأناشيد الإسلامية ، وهناك من أفتى بجوازها وهناك من قال إنها بديل للأشرطة الغنائية فما رأي فضيلتكم؟

الجواب: هذه التسمية غير صحيحة وهي تسمية حادثة فليس هناك مايسمى بالأناشيد الإسلامية في كتب السلف ومن يعتدّ بقولهم من أهل العلم، والمعروف أن الصوفية هم الذين يتخذون الأناشيد ديناً لهم وهو مايسمونه بالسماع، وفي وقتنا لما كثرت الأحزاب والجماعات، صار لكل حزب أو جماعة أناشيد حماسية قد يسمونها بالأناشيد الإسلامية، هذه التسمية لاصحة لها وعليه فلايجوز اتخاذها وترويجها بين الناس ، وبالله التوفيق.[1]

(١٤٢)السؤال: خرج في هذا الزمان أناشيد تنسب للإسلام وهي أناشيد ملحنة ومرنمة بأصوات فاتنة، وهناك أشخاص يرددون خلف هذا المنشد، وتعمل هذه الأناشيد أو يحاكى في

= صاحبه ، كان ذلك مردودا إلى أصل الخلقة ، ولايتصنعون ولايتكلفون. انظر كتاب الأعتصام ١/ ٣٤٨

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله -: والسماع المحدث لأهل الدين والقرب. فهذا يقال فيه : أنه بدعة وضلالة وأنه مخالف لكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وإجماع السالفين جميعهم وإنما حدث في الأمة لما أحدث الكلام، فكثر هذا في العلماء وهذا في العباد. انظر كتاب الاستقامة ١/ ٢٨٠.

هـذه الأناشـيد أهـل الغـناء المـاجن ، مـاحكم سمـاع وبـيع هـذه الأناشيد وبخاصة أنها انتشرت في أوساط الشباب والشابات.؟

الجواب: هذه أناشيد محرمة لأنها من الغناء المحرم ومن اللهو المحـرم، فلايجـوز بـيعها وشـراؤها وتداولهـا ولا يجـوز الاستماع إلـيها، لأن هـذه تشبه أناشيد الصوفية، الذين يتخذون الأناشيد طاعـة وقـربة إلى الله وعـبادة لله، وهـذا مـن ابتداعهم الباطل ، فـالذي يـتخذ هـذه الأناشـيد عـبادة يشبه الصوفية أوهو صوفي بـالفعل، مادرجـت الـينا هـذه الأناشـيد إلا مـن الصوفية ومن أصـحاب الحزبيات والشعارات الحزبية التي غشت الناس اليوم، ماكانت معروفة عند المسلمين. [1]

(١٤٣)السـؤال:مـاحكم اسـتعمال الـدف في الفـرح للـرجال؟ وكذلك الأناشيد الإسلامية؟ جزاكم الله خيراً.

---

(١) سمـع ابـن عقـيل رحمه الله تعالى بعض الصوفية يقول: إن مشايخ هذه الطائفة كـلما وقفـت طباعهـم ، حداها الحادي إلى الله بالأناشيد ، فقال ابن عقيل: لاكرامة لهـذا القـائل ، إنمـا تحدو القلوب بوعد الله في القرآن ووعيده وسنة رسوله ﷺ لأن الله سبحانه وتعالى قال :﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾ [الأنفال:٢] ومـا قـال: وإذا انشدت عليه القصائد طربت. انظر كتاب المنتقى النفيس من تلبيس إبليس لابن الجوزي ص:٣٠٣

الجواب: النبي ﷺ إنما رخص في ضرب الدف للنساء بمناسبة الزواج ، فالترخص بضرب الدف في الزواج خاص بالنساء، بدليل أن النبي ﷺ رخص أن يضرب بالدف وينشدن من الأشعار المعروفة:

أتيناكم أتيناكم فحيانا وحياكم

إلى آخر ماورد..

فضرب الدف في مناسبة الزواج خاص بالنساء عند جمهور أهل العلم . والحكمة في ذلك: إعلان النكاح لقوله ﷺ: «أعلنوا هذا النكاح واضربوا عليه بالدف»[(١)] وأما الأناشيد التي تسمى:(الإسلامية) فلانعرف أناشيد بهذا الإسم ! فليس هناك أناشيد إسلامية ، وإنما هناك أشعار ، إذا كانت هذه الأشعار نزيهة وخالية من المجون، ومن الهجاء، والسب والشتم، فلا بأس أن تنشد بمناسبة الزواج أو غيره. إنشاد الشعر النزيه المفيد لابأس به بدون أن يكون هناك نغمات جماعية أو أصوات جماعية كما تُعرف عليه الآن ، وإنما هذه الأناشيد الجماعية

(١) أخرجه أحمد (١٦١٣٠) والبزار (٢٢١٤) وابن حبان (٤٠٦٦) والطبراني في الأوسط (٥١٤١) من حديث عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما بلفظ (أعلنوا النكاح)

عرفت عند الصوفية، وإنما الشعر الذي ينشد على وجه يستفاد منه، ويستفيد منه المنشد والسامع فلا بأس به فقد كان حسان بن ثابت رضي الله عنه ينشد في حضرة النبي ﷺ ، وغيره من الشعراء ، كانوا ينشدون قصائدهم بحضرة النبي ﷺ ، وكانوا ينشدون الأشعار بصوت شخص واحد ، وهم في السفر من أجل التنشيط على السير، وكانوا ينشدون الأشعار في العمل الشاق، من أجل تنشيط العمَلَةِ، فإنشاد الأشعار النزيهة في مناسبات خاصة لابأس به. أما ما يسمونه بالأناشيد الإسلامية التي حصلت في هذا الوقت، والتي تنظم بأصوات جماعية مُطربة أو نغمات مستلذة فهذه لا أصل لها في دين الإسلام.(١)

(١٤٤)السائل: جزاكم الله خيراً وأحسن إليكم ، الاتجاريهذه الأناشيد المسماة بالإسلامية روج لها، والمنتفعون مادياً من ورائها روجوا لها ، وجعلوها وكأنها من السنن ، أو

(١) يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: كان أصحاب محمد ﷺلم ، إذا اجتمعوا واشتاقوا إلى حادٍ يحدو بهم ليطيب لهم السير ومحركٍ يحرك قلوبهم إلى محبوبهم أمروا واحداً منهم يقرأ والباقون يستمعون. فتطمئن قلوبهم وتفيض عيونهم ويجدون من حلاوة الإيمان أضعاف مايجده السماعاتية من حلاوة السماع – انظر كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء ص:١٠٩ وقال رحمه الله: فقل أن تجد سماعياً إلا وهو مخنث العزيمة يلوح التخنيث على شمائله وحركاته . انظر *كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء* ص ٢٤٩

أنهـا مسـتحبة، وقارنوهـا بغيرهـا ممـا هـو محـرم ليصـلوا إلى مبتغاهم، لعلكم لكم إضافة شيخ صالح.

الجواب:نعم ،أكرر فأقول:إن هذه الأناشيد المنغمة المنظمة الـتي يسـمونها أناشـيد إسلامية إنمـــا هي أغاني فاتنة والغناء حرام وبيـــــع أشرطته حرام وأكل ثمنه حرام فالواجب على المسـلمين أن ينتـبهوا لذلـك ومـا عُرفـت هذه الأناشيد إلا عند فئتين:

الفئة الأولى: الصُّوفية الضُّلاَّل ، الذين اتخذوها من الدين ويتقربون بها إلى الله بزعمهم وهي معصية.

والفئة الثانية: أصحاب المناهج الحركية ، والحركيون الذين يريدون إشاعة الفتنة بين الناس هم الذين عُرفوا بهذه الأناشيد.

(١٤٥) السائل :جزاكم الله خيراً، وأحسن إليكم ، إذا وُجد من أفتاهم بجوازها ماهو توجيهكم ؟ يحفظكم الله.

الجواب: كلٌّ يُـؤخذ من قوله ويُترك ، فإذا كانت الفتوى عـلى خطـأ فإنـه لا يجوز العمـل بها ولو كان المفتي من أهل الفضل ومن أهل العلم ، لأنه ليس بمعصوم .

(١٤٦) السؤال: هل ترد شهادة المنشد الذي يتشبه بأصحاب الغناء وخاصة أننا نرى شبهاً كبيراً بين المغني والمنشد في هذا الوقت؟

الجواب: المغني : هو المنشد أما إن كان قصده إنشاد الشعر هذا لابأس به إذا كان مافيه فحش ولافيه مجون وإنما شعرٌ نزيه ، فيجوز أن ينشده لأن الشعراء كانوا ينشدون قصائدهم عند النبي ﷺ ويستمع إليهم ، بل كان يستمع لبعضهم في المسجد ، فإنشاد الشعرالنزيه الطيب لابأس به ، أما الأناشيد الجماعية ولعل السائل يقصد هذا ، الأناشيد الجماعية هي نوعٌ من الأغاني ، فالذي حرفته الاشتغال بالأناشيد الجماعية هذا لاتقبل شهادته لأنه يصبح من المغنيين.

(١٤٧) السؤال: من الله علي بالهداية وأقوم بحفظ القرآن الكريم ، ويقوم المسؤول عنا بعرض مسرحياتٍ إسلامية عن طريق الفيديو في قبو المسجد للطلاب لمشاهدتها وتأثرهم بها ، هل يجوز هذا العمل والبرنامج في المسجد جزاكم الله خيراً.

الجواب: المسرحيات لا تجوز لا في المسجد ولا في غيره ولكن في المسجد أشد ، التمثيليات والمسرحيات ، هذه من اللهو ومن اللعب ولاتجوز وليست هي من عمل المسلمين وإنما

هـي مـن أعمال الكفار ، فلاتجوز في المسجد أو خارج المسجد ، وعرضـها في المسـجد أشـد وهـذا مـنكر يجـب منعه ويجب أن يوقف هذا الرجل عند حده ولايترك يلعب على الأطفال وعلى الطـلاب بهـذه الطـريقة ، يربـيهم عـلى التمثلـيات وعـلى المسـرحيات ويخلطهـا مع تعليم القرآن وفي بيتٍ من بيوت الله ! هذا أمر لايجوز.

(١٤٨) السؤال: هـل إيـراد القصـص أياً كانـت علـى سـبيل الدعـوة مـن مـنهج السـلف الصـالح ؟ أم يقتصـر الإنسـان علـى القصص التي وردت في الكتاب والسنة فقط؟

الجـواب: نعـم يقتصـر الإنسـان على ماورد في القرآن من قصـص الأمـم السـابقة ومـاورد في السـنة عن الرسول ﷺ في القصـص عن الأمم السابقة من أجل الموعظة والاعتبار وماعدا هـذا لايشتغل به مالم يثبت في الكتاب والسنة ، لايشغل نفسه به ويشغل السامعين.[1]

---

(١) قـال الإمـام مـالك رحمه الله: إني لأكره هذه القصص في المساجد ولا أرى أن يُجلـس إلـيهم ، وإن القصـص لبدعة ، وليس عليهم أن يستقبلوه كالخطيب . انظر رسـالة المذكـر والـتذكير والذكـر للإمـام الحـافظ أبي بكر أحمد الشيباني ، بتحقيق: خالد الردادي ، ط: المنار.

(١٤٩)السؤال: هل يجوز تمثيل صحابة النبي صلى الله عليه وسلم في المدارس حيث أن هناك من يفتي لطلاب المدارس بذلك.

الجواب: هذا حرامٌ ولايجوز ، وصدر فيه قرار من هيئة كبار العلماء أنه لايجوز تمثيل الرسول ﷺ ولاتمثيل الصحابة- رضي الله عنهم - لايجوز هذا لحرمتهم وقدرهم ومكانتهم ، يأتي واحد سفيه أو كافر ويمثل أبا بكر أو عمررضي الله عنهم من يقول بهذا؟[1]

---

(١) وهذا قرار هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية بمنع تمثيل الصحابة رضي الله عنهم: والنبي صلى الله عليه وسلم من باب أولى وذلك بقرارها رقم ١٣ وتاريخ ١٦ / ٤ / ١٣٩٣ هـ الآتي نصه:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن هيئة كبار العلماء في دورتها الثالثة المنعقدة فيما بين ١ / ٤ / ١٣٩٣ و ١٧ / ٤ / ١٣٩٣ هـ قد اطلعت على خطاب المقام السامي رقم ٤٤ / ٩٣ وتاريخ ١ / ١ / ١٣٩٣ هـ الموجه إلى الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد والذي جاء فيه ما نصه:

نبعث إليكم مع الرسالة الواردة إلينا من طلال بن الشيخ محمود البني المكي مدير عام شركة لونا فيلم من بيروت بشأن اعتزام الشركة عمل فيلم سينمائي يصور حياة (بلال) مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم نرغب إليكم بعد الاطلاع عليها عرض الموضوع على كبار العلماء لإبداء رأيهم فيه وإخبارنا=

= بالنتيجة، وبعد اطلاع الهيئة على خطاب المقام السامي، وما أعدته اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ذلك وتداول الرأي قررت ما يلي:

١- إن الله سبحانه أثنى على الصحابة، وبين منزلتهم العالية ومكانتهم الرفيعة، وفي إخراج حياة أي واحد منهم على شكل مسرحية أو فيلم سينمائي منافاة لهذا الثناء الذي أثنى الله عليهم به، وتنزيل لهم من المكانة العالية التي جعلها الله لهم وأكرمهم بها.

٢- إن تمثيل أي واحد منهم سيكون موضعا للسخرية والاستهزاء، ويتولاه أناس غالبا ليس للصلاح والتقوى مكان في حياتهم العامة والأخلاق الإسلامية مع ما يقصده أرباب المسارح من جعل ذلك وسيلة إلى الكسب المادي، وأنه مهما حصل من التحفظ فسيشتمل على الكذب والغيبة كما يضع تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم في أنفس الناس وضعا مزريا فتتزعزع الثقة بأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتخف الهيبة التي في نفوس المسلمين من المشاهدين، وينفتح باب التشكيك على المسلمين في دينهم والجدل والمناقشة في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، ويتضمن ضرورة أن يقف أحد الممثلين موقف أبي جهل وأمثاله ويجري على لسانه سب بلال وسب الرسول صلى الله عليه وسلم ما جاء به الإسلام ولا شك أن هذا منكر، كما يتخذ هدفا لبلبلة أفكار المسلمين نحو عقيدتهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم .

٣- ما يقال من وجود مصلحة وهي إظهار مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب مع التحري للحقيقة وضبط السيرة وعدم الإخلال بشيء من ذلك بوجه من الوجوه رغبة في العبرة والاتعاظ فهذا مجرد فرض وتقدير، فإن من عرف حال الممثلين وما يهدفون إليه عرف أن هذا النوع من التمثيل يأباه واقع الممثلين ورواد التمثيل وما هو شأنهم في حياتهم وأعمالهم.

=

٤ - من القواعد المقررة في الشريعة أن ما كان مفسدة محضة أو راجحة فإنه محرم، وتمثيل الصحابة على تقدير وجود مصلحة فيه فمفسدته راجحة، فرعاية للمصلحة وسدا للذريعة وحفاظا على كرامة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم منع ذلك وقد لفت نظر الهيئة ما قاله طلال من أن محمدا صلى الله عليه وسلم وخلفاءه الراشدين هم أرفع من أن يظهروا صورة أو صوتا في هذا الفيلم، لفت نظرهم إلى أن جرأة أرباب المسارح على تصوير بلال وأمثاله من الصحابة إنما كان لضعف مكانتهم ونزول درجتهم في الأفضلية عن الخلفاء الأربعة، فليس لهم من الحصانة والوجاهة ما يمنع من تمثيلهم وتعريضهم للسخرية والاستهزاء في نظرهم فهذا غير صحيح. لأن لكل صحابي فضلا يخصه وهم مشتركون جميعا في فضل الصحبة وإن كانوا متفاوتين في منازلهم عند الله جل وعلا، هذا القدر المشترك بينهم وهو فضل الصحبة يمنع من الاستهانة بهم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه). انتهى.

ولكل ما تقدم وما سوف يفضي إليه الإقدام على هذا الأمر من الاستهانة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبأصحابه رضي الله عنهم وتعريض سيرته وأعماله وسيرة أصحابه وأعمالهم للتلاعب والامتهان من قبل الممثلين وتجار السينما يتصرفون فيها كيف شاءوا، ويبرزونها على الصفة التي تلائمهم بغية التكسب والاتجار من وراء ذلك، ولما في هذا العمل الخطير من تعريض النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم للاستهانة والسخرية، وجرح مشاعر المسلمين، فإني أكرر استنكاري بشدة لإخراج الفيلم المذكور.

وأطلب من جميع المسلمين في كافة الأقطار استنكارهم لذلك، كما أرجو من جميع الحكومات والمسئولين بذل جهودهم لوقف إخراجه. وفي إبراز سيرته صلى الله عليه وسلم وسيرة أصحابه رضي الله عنهم بالطرق التي درج عليها =

= المسلمون من عهده صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا ما يكفي ويشفي ويغني عن إخراج هذا الفيلم.

وأسأل الله عز وجل أن يوفق المسلمين جميعا وحكوماتهم لكل ما فيه صلاح المسلمين في العاجل والآجل، ولكل ما فيه تعظيم نبيهم صلى الله عليه وسلم التعظيم الشرعي اللائق به وبأصحابه الكرام، والحذر من كل ما يفضي إلى التنقص لهم أو السخرية منهم أو يعرضهم لذلك، إنه جواد كريم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه.

وقد سئلت اللجنة الدائمة مانصه: هل يجوز تمثيل الصحابة لأننا نقدم تمثيليات وقد أوقفنا إحداهارغبة في معرفة الحكم؟ الجواب: تمثيل الصحابة أو أحد منهم ممنوع؛ لما فيه من الامتهان لهم والاستخفاف بهم وتعريضهم للنيل منهم، وإن ظن فيه مصلحة فما يؤدي إليه من المفاسدأرجح، وما كانت مفسدته أرجح فهو ممنوع، وقد صدر قرار من مجلس هيئة كبار العلماء في منع ذلك ، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، فتوى رقم (٢٠٤٤)

وسئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله هذا السؤال: اختلفت مع بعض الناس في جواز تمثيل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الأفلام والتمثيليات ، كما هو موجود الآن بكثرة . وكان من كلامه إن هذا فيه مصلحة وهي الدعوة للإسلام وإظهار مكارم الأخلاق الإسلامية . فما هو رأي فضيلتكم في هذا ؟.

الجواب:

الحمد لله الصحابة لهم المكانة العليا في الإسلام بحكم معاصرتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيامهم بواجب نصرته وموالاته ، وتفانيهم في سبيل الله ببذلهم أموالهم وأنفسهم . ولهذا اتفق أهل العلم على أنهم صفوة هذه الأمة=

= وأفضلها ، وأن الله شرفهم بصحبة رسول الله ﷺ، وأثنى عليهم في كتابه الكريم بقوله: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ﴾ وأثنى عليهم رسول الله ﷺبقوله : ((خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ)) . وتوعد النبي ﷺمن ينتقصهم أو يسخر منهم أو يسبهم ، فقال : ((من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)) . وفي إخراج حياة أي واحد منهم على شكل مسرحية أو فيلم سينمائي منافاة لهذا الثناء الذي أثنى الله تعالى عليهم ، وتنزيل لهم من المكانة العالية التي جعلها الله لهم وأكرمهم بها . لأن تمثيل أي واحد منهم سيكون موضعاً للسخرية والاستهزاء به ، ويقوم بالتمثيل أناسٌ غالباً ليس للصلاح والتقوى والأخلاق الإسلامية مكان في حياتهم العامة ، مع ما يقصده أرباب المسارح من جعل ذلك وسيلة للكسب المادي ، وأنه مهما حصل من التحفظ فسوف يشتمل على الكذب والغيبة . كما يؤدي تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم إلى زعزعة مكانتهم في نفوس المسلمين ، وينفتح باب التشكيك على المسلمين في دينهم ، ويتضمن ضرورةً أن يقف أحد الممثلين موقف أبي جهل وأمثاله من الكفار ، ويجري على لسانه سبُّ بلال ، وسبُّ الرسول صلى الله عليه وسلم ، وما جاء به الإسلام ، ولا شك أن هذا منكر عظيم . وما يقال من وجود مصلحة وهي الدعوة إلى الإسلام ، وإظهار مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب ، فهذا مجرد فرض وتقدير ، فإن من عرف حال الممثلين وما يهدفون إليه عرف أن هذا النوع من التمثيل يأباه واقع الممثلين ورواد التمثيل ، ويأباه أيضا شأنهم في حياتهم وأعمالهم . ومن القواعد المقررة في الشريعة الإسلامية أن الشيء إذا كان فيه مصلحة ومفسدة ، وكانت مفسدته أعظم من مصلحته فإنه يحرم . وتمثيل الصحابة على تقدير وجود مصلحة فيه فمفسدته أكثر من مصلحته. =

(١٥٠) السؤال: مارأيكم فيمن يبيح التمثيل في المساجد وذلك من باب الدعوة؟

الجواب: شيء يُحدث ليس من سنة الرسول ﷺ في المساجد وغيرها لايجوز ولاورد أن الرسول ﷺ أو المسلمون بعده كانوا يستعملون التمثيل والمسرحيات في المساجد. ولافي غيرها.

(١٥١) السؤال: هل يجوز للمدرس عرض صور من المعارك في الجهاد وصور من التدريبات أو التمثيليات التي يُمثل فيها دور الصحابة رضي الله عنهم أجمعين للطلاب في المدرسة أثناء الحصص النشاطية؟

الجواب: لايجوز عرض الصور المحرمة والتمثيليات الملهية ، والتي تمثل الصحابة والجاهدين في سبيل الله ، وإنما على المدرس أن يشرح الدرس حسب الطريقة المتبعة والمعروفة عند أهل العلم قديماً وحديثاً.

= فرعايةً للمصلحة ، ومنعاً للمفسدة ، وحفاظاً على كرامة أصحاب رسول الله ﷺ يجب منع ذلك . فبناءً على ما سبق يحرم تمثيل أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الأفلام أو المسرحيات أو غيرها . والله تعالى أعلم . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المرجع : فتاوى اللجنة الدائمة في مجلة البحوث الإسلامية ١/ ٢٢٣-٢٤٨.

(١٥٢) السؤال: يقول اتخذ البعض الرحلات والزيارات طريقة للهداية والاستقامة ، ماحكم هذا في الدعوة إلى الله ، وما الحكم إذا جمع معها تدريس كتابٍ من كتب العقيدة؟

الجواب: أنا أقول لكم لاتغادروا المساجد وجماعة المسلمين ، اتركوا الرحلات ولاتسموها رحلات دعوية لأننا لاندري ماحقيقتها ولا من الذي وراءها ، ولا من الذي يدخل فيها لكن عندكم ولله الحمد المساجد والمدارس وتجمعات المسلمين في مجالسهم ، الزموا الجماعة - جماعة المسلمين هذا الذي أو صيكم به ولأن الوقت الآن وقت فتن ووقت شرور ، وأصبح المسلم مثل الشاة بين الذئاب تريد أن تفترسه فالزموا جماعة المسلمين ولاتكثروا من الخروج والرحلات ، خصوصاً صغار السن حافظوا عليهم ولاتتركوهم يسافرون ويذهبون وأنتم لاتعلمون عنهم ولاأين ذهبوا ، هذا فيه خطورة في هذا الزمن خاصة.

(١٥٣) السؤال: يوجد نشرة مصورة حول اليوم الآخر وفيها تصويرٌ للجنة والنار ، ويعلقها البعض في المساجد فما رأي فضيلتكم في هذا الأمر؟ وهل ينكر على معلقها؟

الجـواب: نعـم ينكر على معلقها ، هذا تصوير لليوم الآخر والجـنة والـنار وهـذا لايعلمه إلا الله -سبحانه وتعالى- مايعلم الجـنة إلا الله ولايعـلم الـنار إلا الله ولايعـلم الصراط إلا الله ، فنحن لاندخل في أشياء من أمور الغيب ، ونصورها للناس ، لا يجوز هذا .

نؤمـن بها ونثبتها لكن مانصورها للناس ، وهذا أمرٌ مبتدع ماكـان معـروفاً ، ولايجـوز تعلـيقها في المسـاجد ، يعـني الـناس لايخـافون إلا إذا صـورتَ لهـم الـنار ، مـايكفي قول الله وقول الرسول ﷺ والوعد والوعيد هذا مايكفي؟! هذا غلط.

(١٥٤) السـؤال: انتشـر في الكـثير مـن مسـاجد هـذه الـبلاد وجـود صـور ، ومـن تلـك الصـور : صـورة لقـبر محفـور بداخـل مقـبرة ويجانبه جنازة والمقصود من وضع هذه الصور هوتذكير المصلين بالموت ،فهل لهذا العمل أصل في الشريعة المطهرة؟

الجـواب: يجـب مـنع هـذا العمل وتمزيق هذه الأوراق أو اللوحـات لايجعـل في المسـاجد شيء من هذه الأمور ، هذه من اجـتهادات بعـض الشـباب الخاطـئة الـتي مـا أنـزل الله بها من سلطان.

هـل الـناس لايـتذكرون حـتى يـنظروا لمثل هـذه الصور؟ مايذكـرهم القـرآن؟ ومايـتذكرون بالجـنائز؟ والـتي هم ينظرون إلـيهارأي العين ، جنائز يحملونها من بيوتهم ومن جيرانهم ومن أولادهـم ، الـذي لايـتعظ بهـذا لايتعظ بورقة تضعها أو صورة تضـعها ، لكـن هـذا مـن العبـث الضـائع ويجـب أن المسـاجد مايدخلها إلا المصاحف فقط وتمنع هذه الأمور كلها. الإعلانات واللوحـات الإعلانـية والدعـوة ، كـل هـذه الخزعـبلات الـتي ماتصـلح في المسـاجد وإذا انفـتح الـباب أتـى المشـعوذون والمخرفون ونشروا دعايتهم وشرهم.

(١٥٥) السؤال: اتخذ بعض الدعاة أسلوباً لهداية الشباب في هذا الوقت وذلك بسرد قصص أصحاب المخدرات وأهل الفجور وعقوق الوالدين وذلك أمام الكثير من الشباب لكي تكون سبباً في توبتهم ، فهل هذا الفعل سائغ؟ وهل كان عليه عمل السلف الصالح؟

الجـواب: أخشـى أن يكـون هـذا من إشاعة الفاحشة إذا ذكـر تعـاطي المخـدرات وعقـوق الوالديـن ، يكفـي أن تـأتي بالنصـوص في الـنهي عـن عقـوق الوالديـن والوعيد على ذلك والأدلـة على تحريم المسكرات والوعيد عليها ،والمخدرات أشد

من المسكرات ، وأنه لايجوز للإنسان أن يقتل نفسه وأن يتعاطى مايضر بصحته﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة:١٩٥] ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [النساء:٢٩] يكفي أن يؤتى له بالأدلة من الكتاب والسنة دون أن يؤتى بصور وقصص ، إما مختلقة وليست صحيحة وإما أنها واقعة ويكون ذكرها من باب إفشاء المنكر.

(١٥٦) السؤال: اتخذ بعض الدعاة الضحك طريقة ووسيلة لدعوة الناس للهداية والتوبة إلى الله من خلال المحاضرات والكلمات التي يلقونها ، ماحكم هذا في الدعوة إلى الله؟

الجواب: ماصار المزح والضحك في يوم من الأيام من الدعوة إلى الله ! الدعوة إلى الله تكون بالكتاب والسنة وبالوعظ والتذكير ، أما المزح والضحك فهذا يميت القلوب ، ويصير الناس يضحكون ويمزحون ويأتون إلى هذا المكان لا من أجل الدعوة ، يأتون من أجل الترويح! وهذا لايصلح أبداً وليست هذه بطريقة دعوة ، وإنما طريقة ترويح.

(١٥٧)السؤال:هل القيام بدعوة الناس إلى دين الله عن طريق تقليد أصوات النساء وحفظ أغان المطربين والضحك والسخرية من لغات بعض الشعوب وتسجيل ذلك وجعله في

أشرطة ونشره بين الناس هل هذه دعوة على منهج الكتاب والسنة ؟أرجو التوضيح في ذلك لأن هذا الأمر بدأ يجتمع في بعض الأوساط؟

الجواب: هذه مهزلة ولاتنسب إلى الدعوة إلى الله عزوجل الدعوة إلى الله جد وصدق من الكتاب والسنة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن ولايدخل فيها الهزليات والضحك وتقليد أصوات النساء والتمثليات كل هذا من الخزعبلات ، مادعا الرسول ﷺ ولادعا الصحابة ولا من بعدهم بهذه الطرق المحدثة التي يسمونها وسائل دعوة.

(١٥٨)السؤال: يلاحظ على شباب الصحوة حماسٌ شديدٌ في القيام بالدعوة مما يسمع من عِظم أجر الداعية ، ثم سرعان مايزول ذلك الحماس، فماهو توجيهكم في ذلك؟

الجواب: أنا لي تحفظ على استعمال هذه الكلمة(الصحوة الإسلامية) وقد نشرت في الصحف أكثر من مرة أطالب بترك هذه العبارات ، لما فيها من جحود لجهود العلماء المصلحين المستمرة في كل زمان ، وجحود للبقايا الصالحة من هذه الأمة ، التي لاتخلو منها الأرض إلى قيام الساعة ، والحماس للدعوة طيب ، والإنسان قد يكون فيه رغبة إلى فعل الخير وإلى الدعوة ،

لكـن لايجوز له أن يباشر الدخول في الدعوة إلا بعد أن يتعلم ، ويعـرف كـيف يدعـوا إلى الله عـزوجل ويعـرف طـرق الدعوة ويكـون عنده علم بما يدعو إليـــه: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ [يوسف:١٠٨] يعني : على علم .

فالجـاهل لايصـلح للدعـوة لابـد أن يكـون عـنده عـلم وإخـلاص وصـبر وتحمل وحكمة ولابد أن يعرف طرق الدعوة ومناهج الدعوة التي جاء بها الرسول ﷺ.

أمـا مجرد الحماس ، أو مجرد المحبة للدعوة ، ثم يباشر الدعوة هـذا في الحقـيقة يفسـد أكثر مما يصلح ، وقد يقع في مشاكل ، ويوقـع الـناس في مشـاكل ، فهـذا يكفـيه أن يُرغـب في الخـير ويؤجرعلـيه – إن شـاء الله لكـن إن كـان يريد الدخول في مجال الدعـوة فليتعـلم أولاً ، مـا كـل واحـد يصلح للدعوة ، وماكل متحمس يصلح للدعوة ، التحمس مع الجهل يضر ولاينفع.

(١٥٩) السؤال: استمع لبعض الأشرطة للدعاة ، وقد دخلت في دوامة وصراع نفسي واعتقدت أنني مقصر في أمور ديني رغم التزامي التام ، ويراودني هذه الشعور وهذا الوساوس كلما استمعت لهذه الأشرطة حتى أوشكت على الدخول في درب الوسوسة ، فبماذا ينصحني فضيلتكم؟

الجواب: ننصحك أن تقتصر على سماع أشرطة العلماء المفيدة لك في دينك وهي الأشرطة الصادرة عن علماء موثوقين وفقهاء في الدين ، أما أشرطة غير العلماء فننصحك بعدم الاستماع إليها لأنك لاتستفيد منها ، بل قد تشوش عليك وتجلب لك الوساوس كما ذكرت.

(١٦٠)السؤال: ناقشني أحد أصحابي بأن التمثيل بشروطه الشرعية حلال ، واستدل بقصة يوسف عليه السلام مع إخوته حين أخفى المكيال (الصواع) في رحل اخيه ، واستدل بقصة الملكين اللذين تسوروا المحراب على النبي داود عليه السلام ، وادعى أحدهما أن صاحبه أخذ نعجته إلى نعاجه ، واستدل بوقائع أخرى من القرآن والسنة ، ماقولكم في هذه الأدلة؟ وماموقف الإسلام من التمثيل بشروطه الشرعية كأسلوب من أساليب التعريف بالإسلام والدعوة إليه؟ وجزاكم الله خيراً ، وهل تذكرون لي بعض هذه الشروط؟

الجواب: التمثيل من عمل المسارح الأجنبية وتسرب إلى بلاد المسلمين عن طريق التشبه بالأجانب ولم يكن معروفاً عند المسلمين.

وماجاء في القرآن من قصص الأنبياء ليس هو من باب التمثيل الذي يُعمل في المسارح ، فالاستدلال بالآيات عليه استدلال في غير محله وتفسير للقرآن بغير تفسيره.

وبناء على ذلك فالتمثيل حرام لما فيه من التشبه بالكفار ولما فيه من اللهو واللعب ولما فيه من الاغتياب والتنقص للممثل بهم.

(١٦١)السؤال: بعض الأئمة يطيل في خطبة الجمعة لتصل أحيانا إلى قرابة الساعة أو تقل قليلاً ، ويقول :أن ذلك ضروري وأن الواجب أن تتطرق الخطبة إلى مشكلة من المشكلات الاجتماعية وأحياناً لاتنتهي صلاة الجمعة سوى الساعة الواحدة مع أن الظهر يؤذن له في الساعة الحادية عشرة وأربعين دقيقة ، فما حكم ذلك؟

الجواب: السنة تقصير خطبة الجمعة وإطالةالصلاة اقتداءً بالنبي ﷺ وعملاً بقوله ﷺ « **إن قصر خطبة الرجل وطوله صلاته مئنة من فقهه ، فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة**»[1] ولأن إطالة الخطبة فيها مشقة على المأمومين ولاسيما كبار السن وأصحاب الأشغال ، وربما يكون المكان مزدحماً أو شديد

(١) رواه مسلم برقم (٥٩٤)

الحرارة أو البرودة فيحصل بحبس الناس فيه مشقة ، وليس المقصود من الخطبة تعليم الناس كل شيء في خطبة واحدة ، بل يقتصر الخطيب على بيان المهم ويحرص على الاختصار والتركيز والتأثير حتى يخرجوا بفائدة ويتجنب طرق المواضيع البعيدة عن أفهام الحاضرين وعن مجتمعهم ، ويجب أن تكون الخطبة نابعة من الكتاب والسنة لا من المجلات الصحفية والأفكار الحزبية والصراعات الجدلية التي أصبحت طابع غالب الخطب اليوم في البلاد الإسلامية ، وهذا خروج بالخطبة عن موضوعها الذي شرعت من أجله وهو تبصير الناس بأمور عقيدتهم ودينهم ومعاملاتهم وأخلاقهم وسلوكهم ، ولقد اضطر بعض الخطباء الذين خرجوا بالخطبة عن موضوعها إلى أن يخالفوا السنة فأطالوا الخطبة لتستوعب ماعندهم من الأفكار الفارغة ولو على حساب راحة المستمعين وقصروا الصلاة جداً لأن الخطبة استوعبت الوقت ولأن الصلاة ليست مجالاً لبث أفكارهم ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم اهد ضال المسلمين إلى الحق وردهم إلى الصواب.



فتـــاوى منهجية متــنوعة

(١٦٢) السؤال: أجلس مع أناس فيقولون لي لاتطلب العلم لأن ابن عباس رضي الله عنه كان يتزود من الإيمان حتى عرف ربه بالإيمان ولم يطلب العلم إلا حينما كبر في السن.

الجواب: هذا كلام باطل ، وهذا يروجه أناس من الصوفية والحزبيين يريدون تضليل شباب المسلمين وينفرونهم من طلب العلم ، فاحذروا من هؤلاء ، يطلب العلم الإنسان من سن التمييز ، إلى الوفاة وهو يطلب العلم ولايترك طلب العلم ، من الذي يقول لاتطلب العلم حتى تكبر مثل ابن عباس؟! ابن عباس رضي الله عنه كان طفلاً صغيراً وكان يلازم مجالس الرسول ﷺ حتى أنه إذا قام الرسول ﷺ يصلي من الليل - وابن عباس طفل - قام وصف إلى جانبه ، يتلقى منه ﷺ ، هل أنت تعرف ابن عباس وسيرة ابن عباس كيف تعلم؟ ياسبحان الله ! لكن أنا أقول لكم هناك ناس عندهم تصوف والصوفية عموماً يحذرون من طلب العلم لأن طلب العلم يرد ضلالتهم وينقض مذهبم فهم يخافون من هذا فاطلبوا العلم ولاتلفتوا إلى هؤلاء.

(١٦٣) السؤال: بعض المربين للشباب إذا نصحناهم عن علماء السوء ، قالوا خذ بالخير الذي عندهم واترك خطأهم ، فهل هذا صحيح؟

الجواب: هناك علماء سنة واستقامة والحمدلله ، ما أحوجك الله إلى علماء السوء و إلى كتب الضلال ، عندنا ولله الحمد علماء ، وعندنا كتب صحيحة ، فنلزم هذه الأمور ولانذهب إلى علماء الضلال أو المبتدعة أو إلى الكتب المختلطة عندنا ولله الحمد كتب صافية طيبة وعندنا علماء فنلزم العلماء ونلزم الكتب الصحيحة.

(١٦٤) السؤال: هل يلزمنا ذكر محاسن من نحذر منهم؟

الجواب: إذا ذكرت محاسنهم فمعناه أنك دعوت لاتباعهم ، لاتذكر محاسنهم ، اذكر الخطأ الذي هم عليه فقط ، لأنه ليس موكولاً إليك أن تزكي وضعهم ، أنت موكول إليك بيان الخطأ الذي عندهم من أجل أن يتوبوا منه ، ومن أجل أن يحذره غيرهم ، والخطأ الذي هم عليه ربما يذهب بحسناتهم كلها إن كان كفراً أو شركاً ، وربما يرجع على حسناتهم بالنقص، وربما تكون حسنات في نظرك وليست حسنات عند الله.

(١٦٥) السؤال:ماحكم من يدافع عن صاحب البدعة ويقول هذا له حسنات وخدم الإسلام في كذا ، حيث أن هذا انتشر عند بعض الدعاة فما حكم ذلك؟

الجواب: نحن نبين الخطأ لأجل أن يتجنبه الناس ، أما أن عنده حسنات ، فهذا عند الله فنحن لاندري عنه ، حسناته ماهي بضائعة عند الله ونحن لسنا بميزان نزن الحسنات والسيئات، الحسنات والسيئات لها ميزان يوم القيامة عند الله سبحانه وتعالى ونحن ليس قصدنا تنقص الشخص وإنما قصدنا بيان الحق وكشف الخطأ لكي لا يقع فيه الناس ، أما الشخص لادخل لنا فيه ، حسناته له ولاتضيع عند الله إن كانت له حسنات ونحن لم نتكلم في حسناته ولم نقل ليس له حسنات ، الله أعلم بحسناته وإنما قصدنا بيان الخطأ لكي لايغتر به ، والشخص أمره إلى الله سبحانه وتعالى ، وحسناته لاتضيع عند الله إذا كانت له حسنات ، وأما إذا لم تكن له حسنات فنحن لانضع له حسنات ولاندعي له حسنات ، لانفي ولاإثبات من جهة الحسنات ، ولكننا نبين الخطأ بدليله لأجل أن لايغتر به الناس ، والحق مافيه مجاملة لأحد ، من أخطأ يبين خطؤه ، الصحابة ماكانوا يأنفون إذا أخطأ أحدهم أن أخاه يبين له والعلماء قديماً وحديثاً ماكانوا يأنفون إذا أخطأ أحدهم وبين له

المسألة ليست مسألة عصبيات ولامجاملات ، المسألة مسألة بيان الحق لله عزوجل ، قال الله تعالى:﴿كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [النساء:١٣٥] الواجب بيان الحق ، أما أن له حسنات ، فنحن نرجوهذا وأن الله يضاعفها له هذا لانتدخل فيه ، وهذا لايمنعنا من أن نبين الخطأ.

(١٦٦) السؤال: ما رايكم فيما يسمى بالطبق الخيري ، بحيث يعد في المنزل ويباع في المدارس أو في مدارس التحفيظ وريعه يصرف في أعمال البر ودعم مدارس التحفيظ النسائية وجزاكم الله خيراً.

الجواب: أنا أقول من أراد أن يحسن إلى الفقراء والمساكين فإنه يتصدق عليهم مباشرة بدون طبق خيري وبدون هذه التقاليد وهذه الأشياء ، وهذه التعسفات.

فالذي عنده خير وعنده صدقة وعنده بذل إحسان فالباب مفتوح ، ولله الحمد من غير هذه الطرق تصدق عليهم مباشرة ، ادفع المال مباشرة لماذا تذهب وتشتري بها والثمن يصبح صدقة لماذا؟ ادفعها من الأول على أنها صدقة واسترح من هذه الالتواءات والملفات.

(١٦٧)السؤال:لقد انتشر في الأونة الأخيرة عند الكثير ممن يغسلن الموتى بتمثيل تغسيل وتكفين الموتى ، وذلك في مجمعٍ من النساء وخاصة في دور القرآن فما حكم هذا العمل؟

الجواب: نحن ابتلينا بالتمثيل والناس أصبحوا لايفهمون شيئاً إلا بالتمثيل لأن الغرب يمثلون وهم يريدون أن يقلدوهم ، هل بلغت بهم الغباوة إلى هذا الحد ؟ فهذا عمل لايصلح ، تشرح طريقة التكفين والتغسيل شرحاً ويكفي هذا ، وأيضاً إذا جاءت جنازة فأحضر عندك الذين يريدون أن يتعلموا ، أحضرهم عند تغسيل الجنازة وتكفينها فهم يعرفون هذا عملياً.

(١٦٨)السؤال: مغسلات الموتى يقمن بذكر مايحصل للميت للناس وذلك في المجامع من مبشراتٍ أثناء تغسيله أو خلاف ذلك من تغير لون جسده أو تعفنه أوغير ذلك للدلالة على سوء الخاتمة ، والسؤال هل هذا العمل جائز شرعاً؟ وإذا كان غير جائز أرجو أن توجهوا نصيحة للأخوات اللاتي يغسلن الموتى حيث أنهن يكثرن من ذكر حالات الموتى أثناء تغسيلهن.

الجواب: المغسل مؤتمن على الميت ، فلايجوز له أن يذكر شيئاً عنه ، لايجوز له أن يذكر الأسرار التي رآها بل يحتفظ بها ولايبديها للناس لأن هذا يحدث عند الناس إساءة ظن بالميت

إذا ذكر لهم أنه ظهرعليه لونٌ سيئ أو ظهر عليه كذا.. هذا مسلم يستر عليه ولايكشف أمره للناس ويترك للاستغفار والدعاء له ، وهذه أمانة وهذا كتب فيه بالصحف كما تعلمون بالنهي عن هذا الشيء وأن المغسل أو المغسلة مؤتمن فيحفظ هذا السر ولايفشيه للناس.[1]

---

(١) وهذا يشبه مايحصل في الكثير من الأشرطة اليوم قديماً وحديثاً وقد سبق وأن حذر من هذا الصنيع شيخنا –حفظه الله تعالى – إذ يقول: وهناك ماهو أخطر من الكتب ، وهو الأشرطة الصوتية التي تُسجل فيها هذه الأباطيل ، وتباع أو توزع مجاناً ، وهذه الأشرطة أخطرُ من الكتب ، لأن شر الكتب مقصورٌ على من يحسن القراءة. أما هذه الأشرطة فيسمعُها كل أحد من الكبارِ أو الصغار والرجال والنساء والمتعلمين والعوام وهناك أشرطة وأفلام تحمل أسماء خداعة : شريط هادم اللذات ، وفلم اليقين ، سموهما بذلك خداعاً، وفيهما خليطٌ من الكلاموالقصص والوعظ وذكر أحوال يزعمون أنهم شاهدوها لبعض الموتى ، وعلى فرض صحتها فإنه لايجوز لهم أن يشيعوها ، بل يجبُ عليهم أن يستروا على أموات المسلمين مايرونه من أحوالهم ويستغفروا لهم ، وإن كان هؤلاء الأموات كفاراً لم يجز لهم تجهيز جنائزهم ، ونحن يسعنا ماوسع سلفنا الصالح ، فإنهم كانوا يعظون الناس بمواعظ الكتاب العزيز والسنة الصحيحة ، ولم يكونوا يعظونهم بالحكايات المشبوهة والأناشيد الصوفية التي يسمونها أناشيد إسلامية حتى غروا بها كثيراً من الشباب والشابات بحجة أنها تؤثر على الناس ، فقد أغنانا الله عنهما بالكتاب والسنة ومن لم يسعه الكتاب والسنة فلا وَسعَ الله عليه. المرجع الخطب المنبرية في المناسبات العصرية ٢/ ٢٣٩

(١٦٩) السؤال: هل يجوز للمغسلة أن تجزم بأن ما رأته على الميتة من دلائل حسنة أو سيئة هي نتيجة لعمل ما وتحدث بهذا كقول إحداهن: إنها غسلت امرأة وكان يخرج الدود من جميع مناطق جسمها لدرجة أنه يسير على ماحولها قبل التغسيل وبعد التكفين وأن هذا كان بسبب تركها للصلاة، كما أنهن غسلن امرأة انقلب وجهها إلى السواد بسبب النمص أو سماع الغناء وماشابه ذلك، أو أن تلك المرأة حينما غسلنها كانت كالبدر بسبب حفظها للقرآن أو كثرة الصدقة وماشابه ذلك من الحوادث؟

الجواب: الذي يغسل الميت مؤتمن فلا يجوز له ذكر مايراه من أحوال الميت، بل عليه أن يحسن تغسيله وتكفينه ويستر عليه ماظهرله منه، والوعظ يكون بمواعظ الكتاب والسنة لا بالقصص والحكايات واغتياب الأموات، وإنما الواجب الاستغفار لهم.

(١٧٠) السؤال: هل يشرع للمغسلة أن تسأل أهل الميتة، وفي الغالب أنها لاتعرفهم، عما كانت تفعله الميتة والتشديد عليهم بالسؤال عن ذلك ومعرفة الإجابة كي تسنتج وتربط السبب بما رأته من دلائل لحسن الخاتمة، أو سوئها وتحدث بها

الناس ،علماً بأن البعض من الأهالي ربما رفض ولكنها تشدد عليه بالسؤال ، فمثلاً القصة الآنفة الذكر[خروج الدود من جسد المرأة] ذكرت المغسلة أنها شددت في السؤال على ابنة الميت وكررته عليها مراراً لدرجة أنها سألتها بالله عن سبب تقصيرها ، فهل يشرع للمغسلة ذلك؟

الجواب: لايجوز للمغسلة أن تسأل عن أحوال الميتة قبل الموت ، بل عليها أن تحسن الظن بالميتة وتدعو لها بالمغفرة والرحمة ولاتدخل الغم على أهلها.

(١٧١) السؤال: الحديث عن حالات سوء الخاتمة وذكرها هل يصح ذلك أم أن ذلك يدخل تحت الستر على الموتى وعدم التحدث بأخبارهم؟

الجواب: لايجوز للمغسلة أن تتحدث عن سوء الخاتمة عند التغسيل لأن هذا سوء ظن بالميتة وإدخال للغم على أهلها ، والذي يفتش عن أحوال الناس وأسرارهم لايجوز جعله مغسلاً للموتى ، وبالله التوفيق.

(١٧٢) السؤال:هل يجوز السفر من أجل الصلاة على الجنازة سواء كان ذلك في الحرمين أو في مساجد أخرى؟

الجـواب: هـذا لاينـبغي ولا أصل له أن الإنسان يسافر من أجـل أن يصلي على الجنازة ، لكن يدعو له وهو في مكانه يدعو لهـا ويسـتغفرلها وإن كانـت الجـنازة ممـن لهـا شـأن في الإسـلام كالعـلماء وولاة الأمـور فيصلي عليهم صلاة الغائب ولاحاجة أن يسافر إليها كما صلى النبي ﷺ على النجاشي صلاة الغائب.

(١٧٣) السـؤال: هـل أنـت اسـم مـن اسمـاء الله تعـالى فـيدعى ويقال يا أنت ا رزقني واهدني وهكذا؟

الجـواب: ماقـال هـذا أحدٌ من أهل العلم إلاعند الصوفية يقولـون هو هو أو الله الله هذا عند الصوفية ، بل هذا أسوء من قول الصوفية.

(١٧٤) السـؤال: سمعـنا في هـذه الأيـام دعايـة لفـتح الحوار مع الأديـان الأخـرى والسـعي في نشـرها مـن خـلال اللقـاءات في الصـحف وبعـض المواقـع في الإنترنـت ، السـؤال: مـاحكم القـيام بهذه الدعوة وتشجيعها؟

الجـواب: هـذا لايجوز ، هذا تسوية بين الدين الباطل والدين الحـق ، هـؤلاء غرضـهم أنهـم يسـووا بـين دين الإسلام ودين النصـارى وديـن الـيهود ويجعلونهـا كلها صحيحة وكلها أديان

والإنسـان بالخيار إن أراد أن يصبح يهودياً أو نصرانياً أو مسلماً كـلها أديـان متسـاوية عـندهم هـذا الـذي يريدون ، وإلا دين الإسـلام هوديـن الحق الآن وهو الناسخ لما قبله فلادين إلا دين الإسـلام ،قـال تعـالى:﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمـران:٨٥] ، فالإسلام بعد بعـثة محمد ﷺ هو ماجاء به الرسول أما قبل محمد فالإسلام كل ماجـاءت بـه الرسـل علـيهم السلام فهو إسلام ولكن بعد بعثة النبي ﷺ صار الإسلام هو ماجاء به الرسول خاصة.

(١٧٥) السـؤال: لماذا الـتحذير مـن أهـل الـبدع والأمـة تصـارع العداوة مـع اليهود والنصارى والعلمانيين؟

الجواب: لايمكن للمسلمين أن يقاوموا اليهود والنصارى إلا إذا قـاوموا الـبدع الـتي بيـنهم ، يعـالجون أمراضهم أولاً ، حتى ينتصـروا عـلى اليهود والنصارى ، أما مادام المسلمون مضيعين لدينهم ومرتكبين للبدع والمحرمات ومقصرين في امتثال شرع الله ، فلـن ينتصـروا عـلى الـيهود ولاعـلى النصارى ، وإنما سلطوا علـيهم بسـبب تقصـيرهم في ديـنهم ، فيجب تطهير المجتمع من الـبدع ، تطهـيره مـن المنكرات ، ويجب امتثال أوامر الله وأوامر الرسـول ﷺ قبل أن نحارب اليهود والنصارى ، وإلا إذا حاربنا

الـيهود والنصـارى ونحن على هذه الحالة فلن ننتصر عليهم أبداً وسينتصرون علينا بذنوبنا.

(١٧٦) السؤال: هل ترى قراءة الصحف والمجلات في المسجد من باب إنكار مافيها من المنكر وبيانه للناس ليحذروه – جائزاً؟

الجواب: الصحف والمجلات لاتُجمع وتقرأ على رؤوس المنابر ، بل يُجمع مافيها ، وتدرس مع أهل العلم ومع أهل الحل والعقد.

أما أنه يجاء بها في المسجد فهذا تشهير لاإنكار وربما يكون فرحاً بالمنكر ، لأن بعض الناس يفرح بالمؤاخذات من أجل أنه يروجها ويقولها ، وربما يندس مع هؤلاء ناس من المنافقين يريدون نشر الشر والباطل ، فالأمر خطير جداً وليس هذا هو طريق العلاج. لا والله ماهذه طريقة العلاج.

الذي يريد أن ينصح للمسلمين ، ولأئمة المسلمين ، وعامتهم لا يتبع هذه الطريقة وهي جمع الأخطاء وإعلانها في المساجد والإعلان عنها والتشهير بها ، هذا يجرئ على الباطل يقول المغرض: مادام أن الأمر بهذه الطريقة فالأمر منفرط ، فيعمل من شاء ماشاء.

هناك أناس كثيرون لايعلمون عن هذه الأشياء وأنت تفتح لهم الأبواب وتخبرهم عن أشياء هم غافلون عنها علاوة على ما في ذلك من مفاسد.

(١٧٧) السؤال: هل هناك من فرق بين الطائفة المنصورة والفرقة الناجية؟ وهل التفريق صحيح ؟ وإذا كان كذلك فمن هي الفرقة الناجية؟ ومن هي الطائفة المنصورة؟

الجواب: هؤلاء يريدون أن يفرقوا بين كل شيء، يريدون أن يفرقوا بين المسلمين ، وحتى صفات المسلمين يريدون أن يفرقوا بينها ، وهذا القول ليس بصحيح ، فالطائفة المنصورة هي الفرقة الناجية ولله الحمد لاتكون منصورة إلا إذا كانت ناجية ولاتكون ناجية إلا إذا كانت منصورة فهما وصفان متلازمان لشيء واحد.

وهذا التفريق إما من جاهل وإما من مغرض يريد أن يشكك شباب المسلمين في الطائفة المنصورة.

(١٧٨) السؤال: متى يكون مبغض الصحابة رضي الله عنهم كافراً كفراً أكبر ؟

الجواب: مبغض الصحابة كافر لأنه ما أبغضهم إلا لبغض الرسول ﷺ ولبغض ماحملوه عن الرسول ﷺ فلايبغضهم من في قلبه إيمان أبداً.

(١٧٩) السؤال: لقد كثر الكلام في هذه الأحداث الأخيرة عبر وسائل الأعلام بنبذ المستقيمين، ونسبتهم إلى الإرهاب، كما أن بعض الناس ضيق على أبنائه المستقيمين بحجة الخوف عليهم، السؤال: ماتوجيه فضيلتكم في مثل هذه الأمور؟

الجواب: الذي حصل لاشك إنه إرهاب ولا أحد يجادل بأن هذا ليس من الإرهاب والعياذ بالله، ولكن أن يلصق هذا بأهل الدين، هذا لايجوز، هذا مايقوله إلامنافق، أهل الدين ليسوا أهل إرهاب ولله الحمد، بل هم أهل خير وأهل صلاح وإصلاح ولايقوم بهذه الأعمال من هو أهل الدين، مايقوم بهذه الأعمال الضالة الجائرة من هو من أهل الدين، وأما إن الناس يخافون على أولادهم، نعم هذا واجب أن الإنسان يخاف على أولاده ويراقبهم، ولايجعلهم يضيعون، ولايجعلهم يذهبون مع فلان وفلان، ربما هناك أفكار منحرفة وضلال ودعاية باطلة فيأخذون هؤلاء الأولاد ويغررون بهم، يجب على أولياء الصغار أن يمسكوهم ويحفظوهم، ولايضيعوهم في الشوارع، أو السفر إلى البلاد الأخرى، ماذا جنينا من أسفار أولاد المسلمين إلى البلاد الأخرى؟ عادوا إلينا بهذه الصفة القبيحة، يكفرون المسلمين ويقتلون المسلمين، لأنهم ضُيعوا وذهبوا وتلقفهم أشرار فحملوهم هذه الأفكار الخبيثة، ورجعوا

يخربون في بلاد المسلمين ولاحول ولاقوة إلابالله ، فيجب علىأولياء أمور الأولاد أن يحفظوهم غاية الحفظ.

(١٨٠) السؤال: كما تعلمون أن المراكز الصيفية ، لها أثارٌ عظيمة ، وأنا أحضر احد المراكز الصيفية كل يوم ، ولكن يكثر فيها الأناشيد والتمثيل فما حكم ذلك؟

الجواب: نعم المراكز الصيفية إنما جعلت لأجل إفادة الشباب وتعليمهم والقضاء على الفراغ الذي قد يسبب لهم شيئاً من الانحراف وضياع الوقت ، فلايجوز أن يجعل في المراكز الصيفية إلا ما ينفع الشباب في دينهم ودنياهم مما أباح الله وأحل الله سبحانه وتعالى من تعليم القرآن وتعليم السنة وتعليم الفقه ، وتعليم العقيدة وتعليم الحديث ، وتعليم اللغة العربية وتعليم الحساب وتعليم المهن والحرف المفيدة التي تفيدهم ، أما اللهو واللعب والمسرحيات والأناشيد ، فإنها لافائدة فيها بل فيها ضرر بل فيها لهوٌ ولعب فتجنب عن الشباب ، نحن أين ذهبنا؟ إذا كنا نريد أن نأخذهم من الشوارع ونقيم لهم مسرحيات!! ، صاربقاؤهم في الشوارع يمكن أحسن من ذهابهم للمسرحيات والتمثيليات والهزليات والضحك.

(١٨١) السؤال: ماحكم بيع الأشرطة والكتب التي فيها سبٌّ للصحابة رضي الله عنهم أو توزيعها للناس لسماعها ومانصيحتكم لمن يقوم بذلك؟

الجواب: بيع هذه الأشرطة أو الكتب التي فيها سبٌّ للصحابة أو لبعضهم بيعٌ باطل ، وهذه مواد أوسلع محرمة يجب إتلافها وثمنها حرام ، وترويجها حرام ، فالواجب إتلافها.

(١٨٢) السؤال:هناك من يزهد في دروس العقيدة، ويقول: نحن مسلمون ولسنا بكفرة أو مشركين حتى نتعلم العقيدة أو ندرسها في المساجد. فما توجيه فضيلتكم حيال هذا؟

الجواب: ليس معنى تدريس العقيدة أننا نحكم على الناس أنهم كفَّار، نحن ندرسها للمسلمين والموحدين من أجل أن يعرفوها تمامًا ويعرفوا ما يناقضها ويعرفوا ما يضادها.وكان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه صحابي جليل يقول: «كان الناس يسألون الرسول ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر؛ مخافة أن أقع فيه» [(١)]وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: « يوشك أن تنقض عرى الإسلام عروة عروة، إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية ».

---

(١) تقدم تخريجه.

فنحن إذا درسنا العقيدة ليس معناه أننا نحكم على الناس بالكفر، لا بل معناه أننا نريد أن نعرف العقيدة الصحيحة حتى نتمسك بها ونعرف ما يضادها حتى نتجنبه.الله تعالى يقول لنبيه ﷺ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩.] فلا بد أن يتعلم الإنسان ولا يكتفي أن يقول: إنني مسلم! أنت مسلم والحمد لله؛ لكن لو سألناك: ما هو الإسلام؟ أو قلنا لك: عرّف لنا الإسلام؟ فالكثيرون لا يستطيعون أن يُعرّفوا الإسلام تعريفًا صحيحًا. ولو قلت: بين لي نواقض الإسلام؟ فالكثيرون لا يعرفون نواقض الإسلام، وإذا جهلها؛ يوشك أن يقع فيها وهو لا يدري. ولو قلت: بيّن لي أركان الإسلام، أو: بيّن لي أركان الإيمان التي بينها الرسول ﷺ واشرحها لي. لوجدنا الكثيرين لا يعرفون ذلك.كيف تقول: لاتدرس العقيدة ! وأنت لا تعرف هذه الأمور؟بل إن الكثير من الدعاة لا يعرفون شروط الصلاة! ولا يعرفون أحكام الوضوء! ولا يعرفون نواقض الوضوء ! ولا يعرفون أركان الصلاة! وواجبات الصلاة! ولا يعرفون مبطلات الصلاة! أين هؤلاء من العلم ؟ الإسلام ليس دعوى فقط، الإسلام حقيقة ومعرفة ، لا بد من المعرفة والعلم والبصيرة ، لأن الذي لا يعلم

يقع في الخطر وهو لا يدري، مثل الجاهل الذي يسير في طريق لا يعرفه ، وهذا الطريق فيه حفر وفيه أعداء وسباع؛ يقع في الخطر وهو لا يدري.فلا بد من تعلُّم التوحيد؛ لأن التوحيد هو الأساس، ولا يزهد في تعلم التوحيد إلا أحد رجلين: إما جاهل، والجاهل لا عبرة به، وإما مغرض مُضِل يريد أن يصرف الناس عن عقيدة التوحيد، ويريد أن يسدل الغطاء على عقائد المنحرفين الذين ينتسبون إلى الإسلام وعقائدهم فاسدة، يريد أن يرُخي الستار عليها، ولا ينكر عليها، يريدون أن يدخلوا مع الناس، ويتزعموا الناس، وهم أصحاب عقائد منحرفة. هذا يمكن يريده كثير من هؤلاء.والله تعالى يقول: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾[التوبة: ١٢٢.]، ويقول الرسول ﷺ: **«مَن يُرِد الله به خيرًا؛ يُفَقِّهه في الدِّين»**.[1] فمفهوم الحديث أن الذي لا يريد الله به خيرًا لا يفقهه في الدين فهذا الذي يقول: لا تتعلموا العقيدة! يقول: لا تتفقهوا في الدين! وهذا إما جهل وإما تضليل.

---

(١) تقدم تخريجه.

(١٨٣) السؤال: ما رأيكم فيمن يصف مؤلفات الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب في الفقه والعقيدة يقول: فيها تكرار؟

الجواب: هذا بين أمرين:

الأمر الأول: إما جاهل لم يكن درسها ولايدري عنها ، والواجب عليه قبل أن يحكم على الشيء أن يدرسه أولاً ويعرفه ، ولايحكم عليه وهو يجهله .

الأمر الثاني: أن يكون عنده ضلال ، وهذه الكتب تنكر عليه ضلاله ، وهذا هو الظاهر إنه مريض وهو يكره الدواء ، لكن نسأل الله له الهداية ، ونوصيه بأن يقرأ هذه الكتب بتمعن ويسأل عن ما أشكل عليه.

(١٨٤) السؤال: كثر في الآونة الأخيرة الطعن واللمز في دعوة الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ولم تسلم أيضاً كتب الدعوة السلفية ، كالدرر السنية وغيرها حتى قيل: إن هذه الكتب هي سبب البلاء والمحن على هذه البلاد وأنها من وراء التكفير والتفجيرات ، فنرجوا من فضيلتكم البيان والرد وفقكم الله.

الجواب: أنا قلت لكم أن الابتلاء والامتحان مستمر إلى أن تقوم الساعة ، الله جل وعلا يقول: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا

﴿مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان:٣١] والنبي له أعداء ! فكيف بغير الأنبياء عليه الصلاة والسلام وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ما جاء ليرضي الناس وإنما جاء ليرضي الله سبحانه وتعالى ومن التمس رضا الناس بسخط الله ، سخط الله عليه وأسخط عليه الناس ، ومن التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس ، الشيخ ماجاء ليرضي الناس ، إنما جاء ليرضي ربه ، وهو داعٍ ومصلح ونفع الله بدعوته ونشأت عليها أجيال من المسلمين عاشوا عليها وماتوا ، قامت عليها دولة ودول متوالية ، فهي دعوة صالحة لأنها دعوة تتوخى دعوة الرسول ﷺ ، فهو مجدد ومصلح ولانستغرب من الكفار والمنافقين والملحدين الذين يتكلمون في دعوة الشيخ ، تكلموا في دعوة الرسول ﷺ ، تكلموا في دعوة الرسل كلهم ، اتهموهم بأنهم يريدون الرئاسة وأنهم يريدون الكبرياء في الأرض وأنهم سحرة وأنهم وأنهم ... كما ذكر الله في القرآن فلا نستغرب أن يكون لهم ورثة الآن ، يكون لهؤلاء المجرمين ورثة ، يغصون بدعوة الخير ويذمون دعوة الخير ، لأنهم يريدون أن يفسحوا المجال للشر ولكن وقفت في طريقهم هذه الدعوة وهذه الكتب المفيدة ، وقفت في نحورهم ، حجر عثرة في نحورهم ، فهم لا يريدونها .

والأمم السابقة من الكفار تطيروا بالأنبياء وقالوا: ما أصابنا الشر إلا بسبب الأنبياء ، نعم تطيروا بموسى عليه السلام و قوم ثمود تطيروا بصالح عليه السلام وأصحاب ياسين تطيروا بالرسل ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٨﴾ [يس: ١٨] مامعنى تطيرنا بكم؟ يعني ما أصابنا الشر إلا بسببكم ، نفس الشيء هؤلاء يقولون ما أصابنا الشر إلا بسبب الدعوة وبسبب كتب التوحيد والعقيدة ، هذا هو التطير ، تطيروا بمحمد عليه الصلاة والسلام صفوة الخلق ، الله جل وعلا قال ﴿وَإِن تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِكَۚ﴾ [النساء:٧٨]يقولون للرسول : هذه من عندك وبسببك ، ما أصابتنا السيئة إلا بسببك يامحمد! هذا ماهو بغريب في أن الكفار والمنافقين والملاحدة يذمون الشيخ محمد بن عبدالوهاب ويذمون كتب أهل السنة والجماعة ، هم سلف من المجرمين ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا مِّنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيٗا وَنَصِيرٗا ٣١﴾ [الفرقان:٣١] لن يضروا إلا أنفسهم والحمدلله والحق باق رغم أنوفهم ودعوة الشيخ واضحة ولله الحمد مافيها لبس ، مافيها غلو بل هو ينهى عن الغلو: أليس في كتاب التوحيد يقول: باب ماجاء في أن الغلو

بالصالحين يصير قبورهم أوثاناً تعبد من دون الله ؟قال هذا رحمه الله ينهى عن الغلو في الصالحين ، وأتى بقصة قوم نوح لما غلو في الصالحين ، فهو ينهى عن الغلو وينهى عن التطرف ويأمر بالاعتدال والاستقامة لأنه مجدد ، جاء بتجديد هذا الدين ، فهو كغيره من المجددين ، الذين يبعثهم الله على رأس كل مائة سنة يجددون لهذه الأمة أمر دينها كما جاء في الحديث [(١)]، وأنتم تظنون أن أهل الشر سيمدحون الشيخ أو يثنون عليه ، أو على كتبه ، أبداً مانتوقع منهم إلا الذم :

وإذا أتتك مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادة لي بأني فاضلُ

هذا يدل على فضل الشيخ حيث غاض هؤلاء المجرمين وأحرج صدورهم هذا دليل على فضله رحمه الله.

(١٨٥) السؤال: نسمع كثيراً ما يسمى بالإعجاز العلمي في القرآن فهل يجوز إلحاقُه بمعجزات القرآن وتنزيل آيات القرآن على تلك المسائل؟

الجواب: نحن تكلمنا على هذا أكثر من مرة ونبهنا عليه ، قلنا: لايجوز تفسير كلام الله عزوجل إلا بأصول التفسير المعروفة : بأن يُفسر القرآن بالقرآن ، ويفسر بالسنة ، ويفسر

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٩١) وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وصححه الألباني.

بتفسير الصحابة ، وتفسير التابعين ، ولايُزاد على هذا ، فلا يفسر بالنظريات الحديثة ، لأنها تُخطئ وتصيب ، وهي كلام بشر وعمل بشر ، فلانجعلها تفسيراً لكلام الله عزوجل ، ولانقول: هذا هو مراد الله بهذه الآية ، هذا قول على الله بلا علم تعالى الله عن ذلك .وكم من نظرية كانت مُسلمة في يوم ، وبعد مدة يسيرة صارت خاطئة وكاذبة ، وجاء نظرية غيرها ، قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾[الأسراء:٨٥] فلا يجوز أن نفسر القرآن بهذه الأشياء ، ولا نقول: إن هذا من الإعجاز العلمي.(١)

---

(١) **وقد سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ١٤٥/٤ مانصه:** ماحكم الشرع في التفاسير التي تسمى بالتفاسير العلمية ؟ ومامدى مشروعية ربط آيات القرآن ببعض الأمور العلمية التجريبية فقد كثر الجدل حول هذه المسائل؟

الجواب : إذا كانت من جنس التفاسير التي تفسر قوله تعالى:﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ ﴾ بأن الأرض كانت متصلة بالشمس !!وجزءً منها ومن شدة دوران الشمس انفصلت عنها الأرض ثم برد سطحها وبقي جوفها حاراً وصارت من الكواكب التي تدور حول الشمس – إذا كانت التفاسير من هذا النوع فلا ينبغي التعويل ولا الاعتماد عليها . وكذلك التفاسير التي يستدل مؤلفوها بقوله تعالى:﴿وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ﴾ =

=على دوران الأرض وذلك أن هذه التفاسير تحرف الكلم عن مواضعه وتخضع القران الكريم لما يسمونه نظريات علمية وانما هي ظنيات أو وهميات وخيالات وهكذا جميع التفاسير التي تعتمد على آراء جديدة ليس لها اصل في الكتاب والسنة ولا في كلام سلف الأمة لما فيها من القول على الله بلا علم . و بالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه وسلم .

وسئل فضيلة الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله - : هل يجوز تفسير القرآن الكريم بالنظريات العلمية الحديثة؟ فأجاب بقوله: تفسير القرآن بالنظريات العلمية له خطورته، وذلك إننا إذا فسرنا القرآن بتلك النظريات ثم جاءت نظريات أخرى بخلافها فمقتضى ذلك أن القرآن صار غير صحيح في نظر أعداء الإسلام؛ أما في نظر المسلمين فإنهم يقولون إن الخطأ من تصور هذا الذي فسر القرآن بذلك، لكن أعداء الإسلام يتربصون به الدوائر، ولهذا أنا أحذر غاية التحذير من التسرع في تفسير القرآن بهذه الأمور العلمية ولندع هذا الأمر للواقع، إذا ثبت في الواقع فلا حاجة إلى أن نقول القرآن قد أثبته، فالقرآن نزل للعبادة والأخلاق، والتدبر، يقول الله ـ عز وجل :﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ وليس لمثل هذه الأمور التي تدرك بالتجارب ويدركها الناس بعلومهم، ثم إنه قد يكون خطراً عظيماً فادحاً في تنزل القرآن عليها، أضرب لهذا مثلاً قوله تعالى :﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُواْ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ لما حصل صعود الناس إلى القمر ذهب بعض الناس ليفسر هذه الآية ونزلها على ما حدث وقال: إن المراد بالسلطان العلم، وأنهم بعلمهم نفذوا من أقطار الأرض وتعدوا الجاذبية وهذا خطأ ولا يجوز أن يفسر القرآن به وذلك لأنك إذا فسرت القرآن=

(١٨٦)السؤال في محاضرة لمعبر للرؤيا مشهور فسر بعض الرؤى فقال: سوف يكون هناك حوالي ٣٠٠ الف وظيفة قريباً مابين ترسيماً ووظيفة جديدة، ، وأن ليلة القدر في هذا العام هي في ليلة السابع والعشرين وأن تحرير القدس سيكــون في ٢٠٠٢/٢/٢ أومضاعفاتها في شهر٢من عام٢٠٠٤ أو في شهر٢من عام ٢٠٠٦؟

الجواب: هذا كله من ادعاء علم الغيب وهو من أعمال الكهان وليس من تفسير الرؤيا ، ومن ادعاء علم الغيب .

= بمعنى فمقتضى ذلك أنك شهدت بأن الله أراده وهذه شهادة عظيمة ستسأل عنها. ومن تدبر الآية وجد أن هذا التفسير باطل لأن الآية سيقت في بيان أحوال الناس وما يؤول إليه أمرهم، اقرأ سورة الرحمن تجد أن هذه الآية ذُكرت بعد قوله تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ (٢٧) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٨) ﴾ فلنسأل هل هؤلاء القوم نفذوا من أقطار السموات؟ الجواب: لا، والله يقول: ﴿ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾

ثانياً: هل أرسل عليهم شواظ من نار ونحاس؟ والجواب: لا. إذن فالآية لا يصح أن تفسر بما فسر به هؤلاء، ونقول: إن وصول هؤلاء إلى ما وصلوا إليه هو من العلوم التجريبية التي أدركوها بتجاربهم، أما أن نُحرِّف القرآن لنخضعه للدلالة على هذا فهذا ليس بصحيح ولا يجوز. المرجع : كتاب العلم للعلامة ابن عثيمين رحمه الله .

(١٨٧) السؤال: كثر في الأونة الأخيرة انتشار الرسائل عبر الهاتف الجوال ومن ذلك :أننا سنوحد الدعاء على الأعداء فجر هذا اليوم وكذلك يقول :إن هناك رؤية صالحة تدعو أهالي الخليج لقراءة سورة الأنعام هذه الليلة!! السؤال: هل يجوز اعتقاد ونشر مثل هذا الكلمات؟

الجواب:هذه يجب رفضها ويجب إنكارها ، لأنها من البدع والمبتدعة يروجون البدع بأي وسيلة وحصلت لهم الجوالات هذه ،وأصبحوا ينشرون فيها البدعة، فاحذروهم وحذروا من هذا والرؤيا لايشرع فيها أحكام، يقال يستحب كذا بموجب الرؤيا التي رؤيت أو يجب كذا أو افعلوا كذا ، مابعد الرسول ﷺ تشريع، بعد وفاة النبي ﷺ انتهى التشريع، الذي يأتي ويقول للناس: افعلوا كذا أنا رأيت كذا افعلوا في يوم كذا اقرأوا سورة كذا هذا من البدع المحدثة فاحذروها، والدعاء لايحتاج إلى اتفاق، كل مسلم يدعو حسب مايتيسرله. (١)

(١٨٨) السؤال: هل يجوز إدخال قناة فضائية إلى المنزل والتي تهتم في القضايا الشرعية من محاضرات ولقاءات

---

(١) وللزيادة من فتاوى أهل العلم حول موضوع الرؤى والأحلام انظر رسالة بعنوان ((فتاوى اهل العلم حول ظاهرة انتشار الرؤى والأحلام) لمحمد الحصين التي سترى النور قريباً إن شاء الله.

وندوات ، ولكن يغلب على هذه القناة الأناشيد والترانيم في كل بداية برنامج وآخره ، وتخصيص حلقات خاصة عن الأناشيد والتي أشبه إلى حدٍ كبير بالغناء وكيفية تعلمه ، بما في ذلك التمثيل ، وعمل لقاءات مع بعض أصحاب المناهج المنحرفة ، أرجو الإيضاح في ذلك؟

الجواب: إدخال القنوات الفضائية فيه خطورة عل أهل البيت لما يبث فيها من شر ، ومايقال فيها من الخير فهو قليل بجانب مافيها من شر فالسلامة منها خير ، وبعضها يجرُ إلى بعض.

(١٨٩)السؤال: ماحكم من وضع الدش في بيته من أجل الاخبارفقط أو من أجل الاستماع إلى قناة الجزيرة؟

الجواب: الأخبار يحصل عليها بدون الدش يحصل عليها في الصحف يحصل عليها في الإذاعة ويحصل عليها في التلفزيون السعودي الذي ليس عن طريق الدش ، يحصل عليها بدون الدش ، الدش يجلب عليه شراً عليه وعلى غيره من أولاده وأهل بيته فمفسدته راجحة على مصلحته ، إن كان فيه مصلحة فلايضعه على بيته بما فيه من المفسدة الخالصة أو الراجحة وليس الأمرمقتصراً عليه بل إنه سيفسد أهل البيت كلهم

كبارهم وصغارهم إلا من رحم الله وهو مسئول عنهم قال ﷺ «صاحب البيت راع ومسؤول عن رعيته »[1] راع ومسئول عن رعيته ، من الذي يسأله؟ يسأله الله جل وعلا يوم القيامة.

فلايجوزله أن يجعل الدش على بيته بحجة الأخبار، الأخبار يحصل عليها بوسائل كثيرة ليس فيها مفسدة ، ثم الأخبار ماهي الأخبار؟ أكثرها تدجيل وكذب وماذا يستفيد منها؟

يهدم بيته من أجل أن يحصل على الأخبار! أخبار أكثرها كذب وأكثرها تهييج وشر ، لايهدم بيته ويفسدأسرته لأجل هذا الزعم الباطل ، وقناة الجزيرة فيها شرٌ كثير وفيها تحريش ، ويؤتى بأناس يتخبطون في أمور الدين وفي مسائل الفقه ، ويحرمون ما أحل الله أو يحلون ما حرم الله في فتاويهم، فهذا خطرٌ شديد للاستماع ، والنظر في قناة الجزيرة ، وشرها مستطيرالآن وكلٌ ينسب إليها الشر ولايمدحها أحد.

(١٩٠) السؤال: بين الشباب اتفاق على صيام يوم لكي يوحدوا الدعاء على بعض الأعداء فما حكم ذلك؟

---

(١) أخرجه البخاري (٨٩٣) ومسلم (١٨٢٩) من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

الجواب: هذه بدعة الاتفاق على صيام يوم هذا بدعة، والدعاء ليس بلازم أن يكونوا صائمين،يدعون في الركوع وفي السجود والصلاة وخارج الصلاة وفي صلاة الليل وفي قنوت الوتر يدعون وإن لم يكونوا صائمين.

(١٩١)السؤال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بدعاء القنوت عقب كل صلاة حين ينزل بالمسلمين مصيبة وكان هذا في جماعة في المسجد. السؤال: هل يجوز للمرأة أن تدعو دعاء القنوت عقب كل صلاة في بيتها بسبب الأحداث التي تصيب المسلمين الآن ؟ وماهي شروط القنوت في الفريضة جماعة؟

الجواب: الدعاء مشروع وليس بممنوع وهوالدعاء للمسلمين وللمظلومين، هذا مشروع دائماً وأبداً ولايمنع منه أحد إنه يدعو للمسلمين ، ويدعوللمظلومين، ويدعو على الظلمة وعلى الكافرين ، هذا ليس بممنوع، لافي الصلاة ولاخارج الصلاة لا في الركوع ولا في السجود ولافي التشهد الأخير قبل السلام، المجال مفتوح للدعاء.

أما القنوت في الفريضة فهذا لابد من الرجوع فيه إلى أهل العلم وأهل الفتوى ، لأنهم هم الذين يقدرون النوازل التي

يشـرع من أجلها القنوت والنوازل التي لايقنت فيها ، والصلاة كمـا تعـلمون عـبادة لايجـوز أن يضاف إليها شيء ويدخل فيها شـيء إلا عـن طـريق أهـل العـلم الراسـخين في العـلم الذيـن يقـدرون الحـوادث والنوازل التي تستدعي القنوت في الفرائض ولـيس هـذا مفـتوحاً لكـل أحد يتلاعب في الصلاة ويزيد فيها وقـد يدعـو في حالـة لاتسـتدعي القـنوت وقـد يدعـو لأنـاس لايسـتحقون الدعـاء بمـا عـندهم من المخالفات العظيمة فالذي يقـدر هـذا هـو أهـل العـلم ويكـون بأمر ولي الأمر بعد فتوى العلماء.

(١٩٢)السؤال : ما الضابط في تكفير المعين؟ ومنهم من يقـول : لا تكفروا الشخص إن كان يهودياً بعينه حتى يتحقق لنا ما يكفره .

الجواب : من أظهر الكفر يحكم عليه بالكفر، ومن أشرك بالله يحكم عليه بأنه مشرك، ولكن لا تجزم لـه بالنار، فأنت تحكم عليه بالكفر بموجب ما صدر منه، وأما في الآخرة فأنت لا تحكم عليه أنه من أهل النار، فقد يكون قد تاب وأنت لا تدري، فالسائل قد خلط بين الأمرين : مسألة التكفير ومسألة الحكم بالنار على معين.

(١٩٣) السؤال :هل من الاعتداء في الدعاء في القنوت طلب هلاك كل الكفار وتدميرهم كلهم وفنائهم كلهم من الوجود؟ وما المشروع في ذلك؟

الجواب: المشروع في القنوت وغيره من الدعاء ، الدعاء على المعتدين من الكفار ، لأن النبي ﷺ لما قنت يدعو على الكفار خص المعتدين منهم ولم يدع على جميعهم بل قال: اللهم العن فلاناً وفلاناً والقبيلة الفلانية ولم يعمم كل الكفار.[1]

(١٩٤) السؤال: فضيلة الشيخ وفقكم الله ، يكتب في الصحف هذه الأيام الدعوة لمقاطعة البضائع الأمريكية وعدم شرائها وعدم بيعها ومن ذلك ماكتب في هذا اليوم في إحدى الصحف من أن علماء المسلمين يدعون إلى المقاطعة وأن هذا العمل فرض عين على كل مسلم وأن الشراء لواحدة من هذه البضائع حرام ، حرام وأن فاعلها فاعلٌ لكبيرة ومعين لهؤلاء ولليهود على قتال المسلمين فأرجو من فضيلتكم توضيح هذه المسألة للحاجة إليها وهل يثاب الشخص على هذا الفعل؟

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٦٠) ومسلم (٦٧٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وأخرجه البخاري (١٠٠٣) ومسلم (٦٧٧) من حديث أنس رضي الله عنه.

الجـواب: أولاً: أطلـب صـورة أو قصاصـة مـن هذه الجريدة ومن هذا الكلام الذي ذكره السائل.

ثانياً: هـذا غير صحيح. فالعلماء ما أفتوا بتحريم الشراء من السـلع الأمريكـية ، والسـلع الأمريكـية مازالـت تورد وتباع في أسـواق المسلمين ، وليس بضار أمريكا إذا أنت ما اشتريت منها ومـن سـلعها ، ليس بضارها هذا. ماتقاطع السلع إلا إذا أصدر ولـي الأمر إذا أصدر ولي الأمر منعاً ومقاطعة لدولة من الدول فيجـب المقاطعة ، أما مجرد الأفراد يريدون عمل هذا ويفتون ، فهذا تحريم ما أحل الله لايجوز.

(١٩٥) السؤال: اعـتاد بعض خطـباء الجمـع في نهايـة كـل عـام هجـري أن يخصصـوا خطـب الجمعـة للـتحدث عـن العـام المنصـرم ، وماحصـل فـيه مـن خـير أوشـر ، بـل بعـض المسـلمين جعله يوماً يهنئون به بعضهم ، فهل هذا العمل مشروع؟

الجـواب:لانعـرف لهـذا أصلاً ، والتأريخ الهجري ليس المقصود مـنه هـذا أن يجعل رأس السنة مناسبة وتحيا ويصير فيها كلام وعيد وتهـاني ، وإنمـا جعل التأريخ الهجري من أجل تمييز العقود فقط ، كما فعل عمر- رضي الله عنه- لما توسعت الخلافة في عهده ، صار يأتـيه كتـب غـير مؤرخـة ، احـتاج إلى أنـه يضـع تـأريخ تعرف به

الرسائل وكتابتها ، استشار الصحابة ، فأشاروا عليه أن يجعل الهجرة مبدأ التأريخ الهجرة ، وعدلوا عن التأريخ الميلادي ، مع أنه كان موجوداً في وقتهم ، وأخذوا الهجرة وجعلوها مبدأ تاريخ المسلمين لأجل معرفة الوثائق والكتابة فقط ، وليس من أجل أن تتخذ مناسبة ويتكلم فيها ، هذا يتدرج إلى البدع.

(١٩٦)السؤال: إذا قال لي شخص: كل عام وأنت بخير ، فهل هذه الكلمة مشروعة في هذه الأيام؟

الجواب: لا ، ليست بمشروعة ولايجوزهذا.



الخـــاتمة

أحمد الله جل وعلا على توفيقه وإعانته وتيسيره في جمع هذا الكتاب الذي ضم بعض الفتاوى المنهجية التي لاغنى لطالب العلم عنها ، فبها يُعرف الحق لمن كان باحثاً عن الحق ، وبها يجتنب الباطل وأهله لمن تجرد وحرص على التمسك بالكتاب والسنة ، وفهم سلف الأمة وحسبي أني اجتهدت في ذلك قدر طاقتي ومابوسعي ومع هذا الجهد فإنه لايخلو عمل أي إنسان على وجه الأرض من نقصٍ وزلل ، لذا أطلب من أخوتي طلاب العلم من كان عنده أي ملاحظة أو اقتراح تخدم هذا الكتاب وتكمل فائدته ، فليسعفني بها حتى يكمل النقص ويسد الخلل ، وسيجد -إن شاء الله- مايسره ومن كان أيضاً عنده سؤال يتعلق فيما جاء في هذا الكتاب فقط فليرسله لعرضه على شيخنا إن كان مناسباً للعرض لكي يجاب عليه وليتم إضافته في الطبعة الثانية إن شاء الله تعالى ، لأني ماجمعتُ هذه الفتاوى وغيرها إلا رجاء ماعند الله تعالى وأن تكون حصناً حصيناً لأبناء بلاد التوحيد من عبث العابثين ولكي لاتتخطفهم شياطين الإنس والجن تحت شعارات براقة مزيفة ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب .

ختاماً : أسأل الله تعالى أن يجزئ كل من أعانني في جمع فتاوى هذا الكتاب ومن بادر بإيصال الفتاوى أو إبداء الملاحظات والاقتراحات ومراجعته معي وأخص بالذكر منهم الإخوة الفضلاء (محمد الأشقر وعادل منصور) - حفظهما الله تعالى -، ودعائي لهما بالمزيد من التوفيق والسداد ومضاعفة الأجر والمثوبة والله الموفق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الراجي إلى
عفو ربه
محمد بن فهد الحصين
١٣/ ٢/ ١٤٢٥هـ



فهرس الموضوعات

عنوان الموضوع	الصفحة

عنوان الموضوع	الصفحة

عنوان الموضوع	الصفحة

عنوان الموضوع	الصفحة

عنوان الموضوع	الصفحة

عنوان الموضوع	الصفحة

عنوان الموضوع	الصفحة

عنوان الموضوع	الصفحة

عنوان الموضوع	الصفحة

عنوان الموضوع	الصفحة

عنوان الموضوع	الصفحة

عنوان الموضوع	الصفحة